منظومة مصباح الراوي في علم الحديث
للشيخ عبد الله بن فودي رحمه الله تعالى
(1180هـ - 1245هـ/1766م - 1829)

دراسة وتحقيق وشرح
محمد المنصور إبراهيم
الباحث بمركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي
سكتــو ، نـيجيريـا

دار العلم للطباعة والنشر
44، شارع أحمد رفاعي، مدينة سكتو، نيجيريا

جميع الحقوق محفوظة للباحث
الطبعة الثانية 1426هـ/2005م

ISBN 978-2076-68-5

لإبداء ملحوظاتك يمكنك الاتصال بالباحث عن طريق الأرقام الآتية :
00234803507575 4
أو على البريد الألكتروني الآتي:
mansursokoto@yahoo.co.uk

الناشر
مركز الدراسات الإسلامية
جامعة عثمان بن فودي سكتو، نيجيريا

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

فضيلة الشيخ محمد بلّو بن مرتضى قورا

لقد طالعت عمل الأخ الكريم محمد المنصور إبراهيم في تحقيق كتاب الشيخ عبد الله بن فودي (مصباح الراوي) الذي جاوزت صفحاته ثلاثمائة صفحة، فألفيته جهدا ميمونا وعملا قيما وإنتاجا مثمرا وتراثا منشودا أُوجد في أوانه.

ومما لا يختلف فيه اثنان أن بذل المجهود في خدمة الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة التي هي المبينة للقرآن قربة وزلفى إلى الله سبحانه وتعالى وعمل تدوم آثاره وتنتشر فوائده وتعم بركاته وتسري في أمة الإسلام نتائجه . والذي يمعن النظر في الكتاب يشهد بأن المحقق قد عل ونهل من ينابيع علم الحديث ، وغذي من لبانه ، وصال وجال في مخدراته . لقد اتخذ أسلوبا شيقا وطريقا سهلا بحيث يستفيد من الكتاب طلاب العلم وعلماؤهم والباحثون على حد سواء .

إننا في العصر الحديث في أمس حاجة إلى إبراز تراث علمائنا الأفاضل أمثال الشيخ عثمان بن فودي وأخيه عبد الله وولده محمد بلو، وهنا تأتي أهمية هذا العمل الذي قام به هذا الفتى المبارك كثر الله من أمثاله. ولا أشك أن هذا الكتاب بهذه الخدمة الجليلة قد صار قريبا من القراء على مختلف المستويات . أسأل الله سبحانه أن يتقبل منه ومن مؤلفه ، وأن يجزيهما عن الإسلام خير الجزاء .

والحمد لله رب العالمين.

محمد بيلو

مرتضى القوراوي

12 جمادى الآخرة 1424هـ الموافق

10 أغسطس 2003م

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور محمد الثاني عمر موسى

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فقد أطلعني الأخُ الفاضل الباحث القدير الأستاذ محمّد المنصور إبراهيم على تحقيقه وشرحه لـ(**منظومة مصباح الرّاوي**) للشّيخ العلاّمة عبد الله بن فودي ـ رحمه الله ـ الّتي وضعها في علم أصول الحديث، مستخلِصاً إيّاها من كتاب (**تدريب الرّاوي**) مع إعادةِ ترتيبٍ وزيادة اقتباسٍ من كتبٍ أخرى لأهل الفنّ.

والشّيخ عبد الله بن فودي ـ كغيره من علماء غرب أفريقيا ـ رغم وفرة إنتاجاته العلميّة والأدبيّة وتَعدُّد الفنون الّتي تطرّق إليها بتأليفٍ منثورٍ تارةً، ومنظومٍ تارةً أخرى؛ مِن حديثٍ وتفسيرٍ وفقهٍ وأصولٍ ونحوٍ وصرْفٍ وغير ذلك مع توقّي الدّقة والإبداع في كل أولئك إلاّ أنّه لم يحظ إلى الآن بعنايةٍ كافيةٍ، ولم تُبرز مكانتُه العلميّة على الصّعيد الثّقافي المحلّي والعَالمي إبرازاً يليق بنبوغه العلميّ وثقافته الواسعَة، فكأنّ عملَ الباحث الأستاذ محمّد المنصور إنّما جاء في هذه اللّحظة وفاءً ببعض حقّ هذا العالم

النّحرير علينا وإيقاظاً للباحثين المجدِّين للإقدام على خدمة هذا التّراث.

لقد اجتهد الباحث في إخراج هذه المنظومة إخراجاً مشرِّفاً؛ فَسعى لجلب نسخٍ متعدِّدة لها، وعمل على مقابلة تلك النّسخ واعتماد أصحّ عباراتها، ثمّ تخريج الأمثلة الواردة فيها التي يشير الناظمُ إلى بعضها أحياناً بألفاظٍ من متونها، وأحياناً بأطرافٍ من ألفاظها، وقام بضبطها ضبطاً يسهِّل على متناولها فهمَها واستيعابَ نَظْمِها مع ترجمةِ الأعلام الوارد ذكرُهم في ثناياها، وغير ذلك من الجهد المبذول الّذي يقف عليه النّاظر في عمل أخينا الباحث.

ونرجو أن يكون هذا العمل الجليل فاتحةَ خيرٍ في سبيل إخراج التّراث الفُودَويّ إخراجاً يليق بمكانته في أمّته، ويضعه المنزلة اللائقة به بين أهل العلم من أمثالِه، ونتمنى أن نرى من الباحث مزيداً من العَطاءِ العلميّ تحقيقاً يكونُ أو تأليفاً .

والله أسأل أن ينفع الأمّة بهذا العمل الكبير، ويجزي القائمَ به خير الجزاء، ويجعله في ميزان أعماله الصّالحات يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه :

محمّد الثّاني عمر موسى

2/ذو الحجة/1425هـ
بالمدينة النبوية
على ساكنها أفضل الصّلاة وأتم التّسليم.

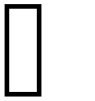

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على محمد نبيه الأمين . وعلى آله وصحبه والتابعين . ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذه هي الطبعة الثانية لكتاب العلامة الشيخ عبد الله بن فودي رحمه الله تعالى "مصباح الراوي في علم الحديث" الذي نشرناه قبل سنتين مع التحقيق والدراسة والشرح. ولقد لاقى هذا الكتاب من القبول فوق المتوقع، وتلقيت من عدد من طلاب العلم ملحوظات ازداد الكتاب بهجة بمراعاتها. وأنا مدين لهؤلاء الإخوة بالشكر الجزيل، وعلى مقدمتهم الأخ الشيخ محمد الخرشي ابن

الشيخ محمد بل غلغل والشيخ إدريس غرب وفضيلة الشيخ محمد بلو ابن الشيخ محمد بوي. أسأل الله تعالى أن يجزيهم بأفضل جزائه، إنه جواد كريم.

وكان بودي أن تتم مراجعة الأحاديث في هذه الطبعة وإعادة النظر في تخريجها، ولكن ذلك لم يتسن لي في هذه الطبعة، ولعلي في الطبعة القادمة أقوم بذلك إذا مدّ الله في العمر ومتّع بالصحة، وله الحمد في الأولى والآخرة.

أسأل الله الكريم من فضله أن يتقبل مني ومن المؤلف ومن كل من ساعد على تصحيحه أو طباعته ونشره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو رملة / محمد المنصور بن إبراهيم

كادونا ، ليلة الاثنين 28 ربيع الأول 1425هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما مزيدا.[1]

أما بعد، فإن علم مصطلح الحديث من العلوم الجليلة النافعة، وذلك لتعلقه بأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. فبه يميّز الصحيح من السقيم من الأحاديث. وقد حظي باهتمام كثير من المصنفين في القديم والحديث نظما ونثرا. وتُعد منظومة مصباح الراوي للشيخ عبد الله بن فودي رحمه الله تعالى (ت 1245هـ/1829م) من أهم ما ألف في هذا العلم. وقد وفقني الله عز وجل لنيل شرف دراستها وتحقيقها تحقيقا علميا والتعليق عليها حسب ما تمس إليه حاجة طلاب هذا العلم في العصر الحديث.

وصف النسخ المخطوطة:

وقد اعتمدت ثلاث نسخ مخطوطة:

أ- نسخة متحف الوزير جنيد بسكتو وهي برقم: AMSS 2/20/404

[1] اقتباس من مقدمة كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام تقي الدين الحراني رحمه الله.

وتقع في ثلاث وخمسين ورقة. ومتوسط عدد الأسطر فيها اثنا عشر سطرا. وعليها حواشي غير منظمة. وإليها الرمز بـ (أ).

ب-نسخة مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي وهي أجودها وأجملها وأقلها خطأ وتصحيفا. وقد رمزت لها بـ (ب). وتقع في ثلاث وثمانين ورقة. ومتوسط عدد الأسطر فيها خمسة عشر سطرا في كل ورقة. وهي مثقلة بالحواشي من كل جانب. وانتهت هذه الحواشي عند باب (عقد المجلس للإملاء). وهذه النسخة انفردت بمقدمة طريفة في تقسيم أنواع الحديث. وسقط منها البيت رقم 189 وهو:

وقائل صحفه في المعنى في عنزة حي وشاة يعنى

ج-نسخة الشيخ محمد بوي قوفر عتيق – ويوجد صورة من هذه النسخة في مكتبة المرحوم الوزير جنيد التي في بيته . وتقع في ثمان وستين ورقة صغيرة متوسطة ، عدد الأسطر في كل ورقة منها ثمانية أسطر. وعليها تعليقات يسيرة. وإليها الرمز بـ (ج).

هذا ، وقد بذلت جهدي في المقارنة بين هذه النسخ الثلاث واعتمدت الأصح منها لأنها كلها لا تخلو من أخطاء وتصحيفات وإن كانت النسخة (ب) أقلها في ذلك كما أشرت إليه. ثم أشرت إلى الفروقات الموجودة بين هذه النسخ.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا الكتاب إلى مقدمة وقسمين:
أما المقدمة ففيها بيان النُّسَخ المخطوطة المعتمد عليها وبيان منهج البحث وخطته والشكر والتقدير للذين أسهموا في إنجاز هذا العمل.
والقسم الأول: يتعلق بدراسة الكتاب. وفيه فصلان:
الفصل الأول: في سيرة المؤلف عبد الله بن فودي. تطرقتُ فيه إلى عدة جوانب من حياته الشخصية والعلمية.
الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين هذه المنظومة وبين منظومة الألفية للإمام جلال الدين السيوطي. وقد تم اختيارها لأنها تمثل – في نظر الباحث – سائر منظومات المصطلح مثل ألفية العراقي ومنظومة قصب السكر وغيرها. ذلك لأنها أشمل من غيرها مما تقدمها وأكثرها انتشارا وقبولا بين طلبة العلم.
القسم الثاني: تحقيق وتصحيح المنظومة والتعليق عليها حسب ما يناسب مستوى طلبة هذا العلم في بلادنا السودانية الحالية.

الدراسات السابقة:

أولا : سبق أن عمل على هذه المنظومة أخونا وصاحبنا الشيخ محمد الغالي موسى في رسالته التي قدمها لجامعة بايرو تكملة لمتطلبات درجة العالِمية (الماجستير) عام 1992م. وقد بذل فيها جهدا يُشكر عليه. وأفدت منه في المرحلة الأخيرة من هذا العمل . ويتميز هذا العمل على الرسالة المذكورة بالتوثيق . وذلك أنها معتمدة على نسخة واحدة فقط. وقد اعتذر عن ذلك أخونا بأنه لم يحصل على نسخة

أخرى بعد البحث والتتبع في كلّ من سكتو وكانو وجوس وإبادن وبرنو. واستطعنا بفضل الله تعالى في هذا العمل أن نعتمد على ثلاث نسخ توفرت لدينا وهي محفوظة في مختلف مراكز البحث في سكتو كما سبق بيانه.

هذا بالإضافة إلى ما اشتمل عليه عملنا هذا من الدراسة المقارنة والعناية التامة بضبط المشكل من الأسماء والكنى والألقاب على الوجه الصحيح والتخريج العلمي للأحاديث مع ما في ثناياه من درر الفوائد، نسأل الله أن يجعلها في موضع القبول ، إنه أقرب مسؤول وأكرم مأمول.

ثانيا: اجتمع بعض الإخوة الطلاب بإشارة من فضيلة الشيخ أبي بكر غدن هكي وإشرافه على تحرير متن هذه المنظومة معتمدين على نسختين من النسخ التي ذكرنا وهما نسختا (أ) و (ج) دون أن يشيروا إلى الفروق بينهما. وعملهم هذا مع فائدته مليء بالأخطاء والسقطات التي تفحُش في كثير من الأحيان إلى حد تغيير المعنى. وهم كذلك نقلوا جميع الحواشي وأخلّوا بترتيبها . جزاهم الله جميعا على حسن نيّاتهم وعظيم جهدهم خير الجزاء.

ثالثا : علمتُ أن أخانا الشيخ محمد الخرشي بن محمد بلّو غلغل يسعى في عمل مثيل لما قام به تلاميذ الشيخ أبي بكر غدن هكي بقصد تخليصه من الأخطاء. وقد أبلغت أنه اطلع على عملي هذا في بعض مراحله عن طريق بعض الإخوة فأثنى عليه خيرا. ثم وقفت على مسودة عمله عن

طريق الشيخ عبد الرحمن مثطو وعمله أجود من المذكور سابقا، ويعنى بالشرح عناية جيدة. أسأل الله أن يجزيه كذلك على حرصه وجهده.

ولا أدعي الكمال لهذا العمل بل هو جُهْدُ المُقِلّ وسعي العاجز ، فمن وجد فيه عيباً أو نقصاً أو سهوًا أو زلّة فليتفضل بإرشادي إليه لأصلحه وأنا شاكر له على ذلك. أسأل الله الكريم أن يمنّ علينا بالقبول وأن يجعل سعينا فيما يرضيه إنه سميع مجيب.

الشكر والتقدير:

وأعتقد أنه من الواجب علي أن أحمد الله عز وجلّ الذي هيأ لي هذه الفرصة وأمدني بالعافية حتى تسنىّ لي القيام بهذا العمل . فالفضل له أولا وآخرا . ثم إنني اعترافا بالجميل – وحيث لا يَشْكُرُ اللّهَ من لا يشكر الناس[1] – أسجّل عظيم شكري وامتناني للأخوين الكريمين : الشيخ كبير بن عمر مَرُو والشيخ عثمان سركن برمن جابو الذين اقترحا علي هذا العمل وألحّا علي مبديين لي أهميته والحاجةَ إلى القيام به . فها هي ذي ثمرة مشورتكما، وأرجو أن

[1] **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (2/295و 303)وأبو داود(5/157ـ 158) وابن حبان(2070) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1/702).قال الخطابي: ويتأول على وجهين. أحدهما : أن من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له سبحانه. والوجه الآخر: أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحدهما بالآخر. اهـ. سنن أبي داود بشرح الخطابي (5/157-158).

تكون في موضع الرضا منكما بعد رضا الله عز وجلّ.
ثم أشكر لعدّة من الإخوة الذين شجّعوني على هذا العمل بكلماتهم الطيبة. منهم الأخ أحمد ميغري دوثنما والشيخ عبد الرحمن مَثَّطُو هُبَّاري والأخ أبوبكر ثك غطاطاوا وشقيقي الشيخ محمد ناصر . وأشكر كذلك للأساتذة الذين قاموا بمراجعة هذا السفر وأبدوا ملحوظات قيّمة منهم الدكتور إبراهيم المصطفى أدي والدكتور ثاني عمر ريجير ليمو والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله التنبكتي والأخوين الفاضلين الشيخ عبد القادر عثمان إسماعيل والشيخ معظم سليمان خالد جزاهم الله خيرا . كما أشكر للذين ساعدوني في الحصول على نسخ الكتاب وبالأخص أسرة الشيخ محمد بوي حفظه الله ومتعه بالعافية، وبارك له في ذريته.
ثم أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة عثمان بن فودي متمثلة في مركز الدراسات الإسلامية لما قامت به من الإنفاق والتشجيع. وفّق الله القائمين عليها والعاملين فيها لكل خير وصلاح.
والحمد لله أولا وآخرا وله الفضل وله الثناء الحسن ، أمدني بالفرصة، ومتّعني بالصحة ، وهيّأ لي الأسباب ، فانفتحت لي الأبواب، وذلّلت لي الصعاب . لك الحمد ربي ، وأسألك المزيد من العون والتسديد ، بفضلك المجيد ، إنك أنت العزيز الحميد.

منهج البحث:

وأما منهجي في التحقيق والتعليق فيتلخص فيما يلي:

أولا: مقابلة النسخ مقابلة دقيقة وتسجيل الفروقات بينها. وقد اعتمدت الأصح منها والأصوب وذلك لكي تكون أقرب إلى ما تركها عليه المؤلف وذلك هو التحقيق -على التحقيق-. كما بينت مبدأ كل صفحة من صفحات المخطوطات زيادة في التوثيق وإشعارا للقارىء بأنه يقرأ من الأصل المخطوط.

ثانيا: تخريج أحاديث الكتاب والكلام على رجالها بخاصة الذين ورد ذكرهم في المتن حين يقتضي الموقف ذلك. وقد حكمت على الأحاديث الواردة في المنظومة حكما يوافق ما وصل إليه قول المحققين من المحدِّثين المتقدمين أو المعاصرين. وكثيرا ما أعتمد على أعمال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله لكثرة مصنفاته التخريجية التي شملت جلّ الأحاديث النبوية مع شدة عنايته بالدقة والتحري في إصدار الحكم على الأحاديث جزاه الله خيرا. هذا ولم ألتزم تخريج الأحاديث التي وردت ولم يقصد متونها كالأحاديث التي مُثّل بها في باب غريب الحديث.

ثالثا: التزمت بضبط جميع أبيات المنظومة وعُنيت عناية خاصة بضبط ما يشكل من الأسماء والكنى والألقاب وما أشبهها على الوجه الصحيح.

رابعا: رقّمت الأبيات مسلسلة وأشرت إلى أرقامها بالعشرات على يمين الصفحة.

خامسا: ذكرت للأعلام الواردة أسماؤهم سني وفياتهم للتعريف بالعصور التي عاشوا فيها. واكتفيت بذلك عن إثقال الكتاب بالتراجم الطويلة التي قد لا

تكون مقصودة في مثل هذا البحث . ولم أترجم إلا لعلمين من أعلام هذا الفن وهما السيوطي والعراقي وذلك عند مقارنة عملهما بعمل صاحب هذه المنظومة . ويستثنى من هذا أيضا ما كانت ترجمته مقصودة مثل الراوي يُعَلُّ به الحديث أو يعتمد تصحيح الحديث على التعريف به فإني حينئذ أستقصي ما أمكن من ترجمته. والله الموفق.

سادسا: علّقتُ على أبيات المنظومة شرحا وإيضاحا ونقدا وتعقيبا. وذلك بعد الرجوع إلى شتى مصادر هذا الفن ومنها المراجع التي يظهر أن الناظم قد اعتمد عليها. ولم أعتمد على الحواشي الموجودة بالنسخ المخطوطة لأنها في نظري - الذي تكوَّن بعد دراستها - لا تفي بالمقصود من الإيضاح الكامل كما أن بعضها قد لا تكون ثمة حاجة إليه بالنسبة لقراء هذا العصر ، مع الفروقات الكثيرة بينها. ولكني نهجت منهج سلفِي الشيخ أحمد محمد شاكر في شرحه لألفية السيوطي رحمهما الله تعالى مع توسع أكثر.

سابعا: أحلت كل قول إلى قائله وكل نقل إلى موضع نقله إلا حين يتعذر المصدر الأصلي فأحيل إلى المصدر الثانوي الذي نقلت منه. فأذكر عند الإحالة اسم الكتاب ثم رقم الجزء والصفحة.

ثامنا: عملت فهارس علمية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية يليها ثبت المصادر والمراجع وقائمة الموضوعات.

الفصل الأول : ترجمة الناظم: وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه: عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون - الملقب بغُورط - بن جب بن محمد تَنْبُ بن أيوب بن ماسران بن بُوبَ بَابَا بن موسى جُكُلُّ. ويلقب بابن فُودي- وتعني كلمة فودي الفقيه باللغة الفلانية.[1]

المبحث الثاني: مولده: اختلفت أقوال المؤرخين في سنة مولد الشيخ عبد الله بن فودي. فالشيخ أبوبكر محمود جومي يرى- كما في مقدمته لكتاب ضياء التأويل للمصنف – أن مولده كان سنة 1179هـ. بينما يرى الدكتور أبوبكر علي غندو أن ذلك كان سنة 1180هـ الموافق 1766م. ويرجح الدكتور محمد مودي شوني هذا القول الثاني نظرا لأن مولد الشيخ عثمان أخيه الأكبر كان سنة 1178هـ الموافق 1764م وأنه كان يكبره باثني عشر سنة.[2]وكانت ولادته بقرية تسمى مرنونا، وهي

---

[1] عبد الله بن فودي: إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ، مكتبة نولا،زاريا، 1958م، ص 1.

[2] جومي، أبوبكر محمود: مقدمة ضياء التأويل، "مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1380هـ/1961م، ص 4 . وانظر أيضا:شوني ، محمد مودي : تحقيق كتاب كفاية ضعفاء السودان ، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة عثمان طن فودي ، 2000م ، ص 24. وقد أخطأ الدكتور كاني في مقدمته لكتاب ضياء السياسات ، ص 12 فنقل عن الشيخ جومي أن مولد عبد الله كان سنة 1197هـ وحسبه بالتاريخ الميلادي فوافق سنة 1782. وهذا خطأ على خطأ بالنسبة لما كتبه أبوبكر جومي .

قرية قريبة من ورنـو عاصـمة ولايـة ورنـو المحليـة.[1] وهي من أعمال ولاية سكتو شمال نيجيريا.

المبحث الثالث: قبيلته:

ينتمي الشيخ عبد الله بن فودي إلى مجموعة من قبائل الفلانيين تسمى التوروذ (توروبي بالفلانية) و (تورنكاوا بالهوسا). وكانت هذه القبيلة تسـكن فـي جبال فوتا تورو وفوتا جالون فـي منطقـة جمهوريـتي السنغال وغينيـا الحـاليتين. ويقـال إن نسـبهم يتصـل بعقبة بن عامر فاتح بلاد المغرب فـي عهـد عمـر بـن الخطاب رضي الله عنهما. وإذا صـح هـذا يكـون عبـد الله قرشيا لأن عقبة رضي الله عنه قرشي صليبة.[2]

المبحث الرابع: نشأته العلمية:

كان لوالد الأخوين عبد الله وعثمان أثر كبير على شخصيتهما العلمية. فقد ذكر عبد الله أنه حفـظ القرآن الكريم على يد والده. ولكن يظل أثـر عثمـان على أخيه الأصغر عبـد اللـه أثـرا بـارزا ومُهِمًّـا حيـث تـوفي والـدهما ولعبـد اللـه ثلاث عشـرة سـنة فقـط فتحـول إلـى أخيـه هـذا الـذي صـقل شخصـيته علمـا وخلقـــا. فعليـــه درس التوحيـــد والفقـــه وعلـــم التصوف.كما أخذ عنه تفسـير القـرآن مـن أولـه إلـى

---

[1] راجع المصدر المذكور أعلاه. وانظر أيضا: عبد اللـه بـن فـودي: تزيين الورقات،ص 27.

[2] شوني،محمد مودي: المصدر السابق ص 24.

[3] محمد بلـو: تزييـن الورقـات، ط. كـانو،ص 31.وانظـر أيضـا: الدكتور عبد العلي عبد الحميد: مقدمـة كتـاب الفرائـد الجليلـة، دار الفكر، بيروت، ط. أولى، 1401هـ/1981م، ص 25-26.

آخره عدة مرات. وأخذ عنه علم الحديث ومصـطلحه ودرس على يديه صحيح البخاري.

ولم يكن الشيخ عثمان وحده هو معلم أخيه عبد الله، فقـد درسـا جميعـا علـى يـد الشـيخ جبريـل بـن عمر . وكانا يجلانه ويعترفان له بالفضل، فمدحه عبـد الله بقصيدة رنّانة . وقال فيه الشيخ عثمان:

إن قيل في بحسن الظن ما قيـلا فموجة أنا من أمـواج جـبريلا[1]

فمن هذا الشيخ أخذ عبد الله علم أصول الفقــه وقرأ عليـه بعـض تـواليفه، وحصـل منـه علـى إجـازة لجميع مروياته.[2] ولا يمكن حصر مشايخه رحمـه اللـه فإنه قال عن نفسه:

> إن الشـيوخ الـذين أخـذت عنهـم العلـم لا أحصـيهم الآن ولكـن هـؤلاء مشـاهيرهم- يعني الذين ذكرهم هناك-.قال: وكـم مـن عـالم أو طـالب علـم أتانـا مـن الشـرق فاستفدت منه ما لا أحصيه، وكم عـالم أو طالب علم أتانا من الغرب فاستفدت منه ما لا أحصيه.[3]

---

[1] 1عبد الله بن فودي: إيداع النسوخ ص 7.

[2] 2 كاني، أحمد محمد: مقدمة ضياء السياسات، الزهراء للإعلام العربي، ط.أولى، 1408هـ/1988م،ص 14

[3] 1إيداع النسوخ،ص 8.

المبحث الخامس: دوره في حركة الجهاد:

يمكن القول بأن أشد الناس نصرة للشيخ عثمان في جهاده العظيم ضد الكفر والوثنية وضد الخرافات والبدع كان هو أخوه عبد الله. فقد كان أول من بايعه على السمع والطاعة كما قال محمد بلو.[1] وذكر ذلك عن نفسه أيضا.[2]

وجاهد الشيخ عبد الله بقلمه ولسانه ثم بسيفه. فكان من مشاهير قواد الجيوش ومن علمائهم، وتم على يديه انتصار الجيوش الإسلامية في عدة معارك.[3]

المبحث السادس: مؤلفاته:

لم تكن ظروف الجهاد المتأرجحة بين النصر والهزيمة ولا إدارة الأمور السياسية بعد الاستقرار ولا كذلك الظروف الإقتصادية الصعبة كالتي أشار إليها عبد الله في مصباح الراوي بقوله:

مع هرج يموج في البلاد وفتنة الجوع مع الجراد

لم تكن هذه الظروف كلها لتثني عزيمة الشيخ عبد الله بن فودي عن إثراء المكتبة الإسلامية بعطائه الفذّ وإنتاجاته القيّمة. فتزيد مؤلفاته على مائة وسبعين كتابا عدا الرسائل والخطابات. وذلك في شتى ميادين المعرفة. فله في التفسير وعلوم

---

[1] محمد بلو:إنفاق الميسور،لندن،ص 70-71.
[2] تزيين الورقات، ص 50.
[3] انظر تفصيل ذلك في: شوني،المصدر السابق، ص 26-29.

القرآن وفي التوحيد والفقه وأصوله وفي السياسة الشرعية والإدارة ونظام الحكم وفي الحديث وأصوله وفي علم التصوف والتربية وفي اللغة والتصريف والعروض وغير هذه الميادين ما يشهد بعبقريته ونبوغه وعلو همته حتى قال الوزير عبد القادر بن غطاطو:

> "وهذا الشيخ له تصانيف كثيرة مفيدة اشتهرت... وكان آية في تحقيق العلوم ، مفرط الاطلاع على الفنون ، جامع شتات العلوم ، فاضل وقته وأعجوبة زمانه."[1]

فنجد للشيخ عبد الله في مجال التفسير وحده ثلاثة كتب هي:

1- نيل السول من تفاسير الرسول : ويتضمن أقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التفسير.

2- ضياء التأويل في معاني التنزيل : وهو أكبر كتبه إطلاقا . ويتضمن بيان وجوه القراءات وأقوال أئمة الفقه ووجوه اللغة والبلاغة وغيرها. ثم اختصره في:

3- كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن.

ونجد له في علوم القرآن ثلاثة كتب أخرى كلها منظومات:

1- المفتاح للتفسير وهو نظم لكتابي السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" و"النقابة في علم التفسير". ولخصه في:

---

[1] عبد القادر بن غطاطو: أنيس المفيد، مخطوط ، متحف الوزير جنيد ، سكتو، نيجيريا ،ص 114.

2- سلالة المفتاح . ثم له:
3- الفرائـد الجليلـة وسـائط الفوائـد الجميلـة : وهـو نظم لكتاب الشوشاوي "الفوائد الجميلة فـي الآيـات الجليلة".
ونجد له في علم الحديث :
1- سراج القاري : وهي منظومـة فـي تراجـم رجـال البخاري.
2- مصباح الراوي : وهو مجال عملنا هـذا – وسـيأتي الحديث عنه.
كما نجد له في التوحيد:
1- مفتاح الأصول.
2- نظم العقيدة الوسطى للسنوسي وشرحها.
3- نظم النقاية للسيوطي.
وله في الفقه:
1- ضياء الأنام في الحلال والحرام.
2- ضـياء السياسـات وفتـاوى النـوازل ممـا هـو فـي فروع الدين من المسائل.
3- كفاية العوام في البيوع.
4- كفاية الطلاب في النكاح.
5- تعليم الراضي أسباب الاختصاص بموات الأراضي. وغيرها.
وله في علم التربية والتصوف:
1- إيضاح زاد المعاد بمراقبة الأوقات بالأوراد.
2- شفاء الناس من داء الغفلة والوسواس.
3- شكر الإحسان على منن المنان.
4- نيل المرام من شيم الكرام.

وفي مجال اللغة وعلومها:
1- البحر المحيط: الذي يفضله الشيخ عبد اللـه علـى ألفية السيوطي.
2- منظومة الحصن الرصين في علـم الصـرف وهـي في ألف بيت.
3- الفتح اللطيف : وهو في علم العروض والقوافي.
وله في المنطق : كتاب مفتاح التحقيق.
وفي الإدارة والسياسة الشرعية:
1- ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام.
2- ضياء السلطان
3- ضياء السياسات
4- ضياء أولي الأمر والمجاهدين.
5- ضياء الولايات.
6- ضياء المقتدين بالخلفاء الراشدين.
7- ضياء الإمام في صلاح الأنام.
8- ضياء الخلفاء ومن دونهم من الأقوياء والضعفاء.
9- سبيل السلامة في الإمامة. وغيرها كثير.

المبحث السابع: وفاته:

تـوفي فـي أول سـنة 1245هـ ولـه مـن العمـر خمس وستون سنة . رحمه الله .

الفصل الثاني :
مصباح الراوي : دراسة مقارنة مع ألفية الإمام جلال الدين السيوطي:

وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

تمهيد:

تعتبر منظومة الإمام جلال الدين السيوطي[1]من أكبر نظرائها في علم المصطلح، ومن أوسعها انتشارا. ولا يقرب منها من حيث الأهمية والانتشار إلا ألفية الحافظ زين الدين العراقي.[2] بيد أن هناك منظومة أخرى لا تقل عن هاتين المنظومتين من

---

[1] هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الخضيرى السيوطي الشافعي. ولد عام 849هـ ونشأ يتيما وهو من بيت علم ورئاسة وحفظ القرآن وله ثمان سنوات وبدأ بالتأليف وله سبعة عشر سنة فصنف في كل فن تقريبا حتى بلغت مصنفاته أكثر من ثلاثمائة مؤلف. توفى سنة 911هـ ولم يعقب. رحمه الله.

انظر التفصيل عن حياته في مقدمة تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف لكتابه "تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي" من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط. الثانية، 1392هـ – 1972م.

[2] هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي. وكان إمامًا متفننا حافظا ناقدا وله مؤلفات كثيرة. توفى رحمه الله عام 806هـ بالقاهرة. انظر ترجمته في مقدمة كتابه "التقييد والإيضاح لما أطلق وأبهم من مقدمة ابن الصلاح" مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط. الأولى، 1411هـ / 1981م.

حيث الفوائـد والأهميـة، بـل هـي تمتـاز بمـا لا يوجـد فيهما ولا في غيرهما من منظومـات علـم المصـطلح كما سيعرفه القارئ من تضاعيف هذا البحث. ولكنهـا مع ذلك لم تحظ باهمتام الدارسين والبـاحثين. وهـذه المنظومة هي مصـباح الـراوي للشـيخ عبـد اللـه بـن فودي التي نقدمها لك اليوم في هذه الحلـة القشـيبة وتحوي أكثر من خمسمائة بيت. ويقـوم هـذا الفصـل بـإجراء موازنـة بيـن منظومـة السـيوطي وهـذه المنظومة لإبراز ما بينهما من أوجه الاتفاق والافتراق ومـا تمتـاز بـه كـل منهمـا علـى الأخـرى حـتى يتـبين القارىء أهمية هذه المنظومة وتميزها على أقرانها.

المبحـث الأول : أهميـة المنظومـتين وأوجـه الاتفاق بينهما:

إن مـن أهـم وسـائل تقييـد العلـوم حفـظ المنظومـات فـي الفنـون. ولـذلك يوصـي كـثير مـن المربين تلاميذهم بالاعتناء بحفـظ منظومـة فـي كـل فن قبل دراسته. ذلك لأنها تسـهل تعلـق المعلومـات بالذهن وتبعدها من مغبة النسيان، كما تيسر تـذكرها، وتحببهـا للـدارس. ومـن هنـا تـأتي أهميـة هـاتين المنظومتين فإنهما تشـتركان فـي سلاسـة الأسـلوب وسهولة الألفاظ والبعد عن الغريب واستيعاب جميـع أبـواب فـن المصـطلح مـع الاختصـار غيـر المخـل بالمقصود. وقد أشار كل من السيوطي وابـن فـودي إلى هذا المعنى. فقال السيوطي:

وهذه ألفية تحكي الدرر منظومة ضمنتها علم الأثر
فائقة ألفية العراقي في الجمع والإيجاز واتساق[1]

وقال عبد الله بن فودي:

لذا أردت فيه نظما يحوي علومه مصباح كل راوي
مسهلا مخترع الترتيب يجود بالمثال للتقريب[2]

أما من حيث الكمية فإن ألفية السيوطي تقع مع التتمات والمسائل في خمسة وتسعين (95) بابا وتسعة وثمانين وتسعمائة (989) بيت، بينما تحتوي منظومة ابن فودي على تسعة وستين (69) بابا في عشرين وخمسمائة (520) بيت.

ونلاحظ أن منظومة ابن فودي مع مجيئها في نصف حجم منظومة السيوطي تقريبا إلا أن هناك تقاربا بين عدد أبوابهما. ويرجع التفاوت بين عدد أبوابهما إلى صنيع ابن فودي من جمع العناوين في باب واحد. فمثلا باب رواية المجهول والمبهم والمختلط قد فرق بينهما السيوطي. وكذلك فعل في باب مختلف الحديث والمنسوخ وفي باب المعلق والمرسل.

---

[1] 15ألفية السيوطي بتصحيح وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، ص 3.

[2] 6مصباح الراوي، ص 2

ونخرج من هذا بنتيجة هـي: أن كليهمـا قـد أورد أبـواب فـن المصـطلح وإن وقـع هنـاك تبـاين بيـن اهتمامهما بمحتويات الباب. ومن أجـل ذلك يختلفـان إطنابا وإيجازا. فأبواب التحمل والأداء وكتابة الحديث وضبطه قد شغلت مائتى بيـت إلا واحـدا (199) مـن منظومة السيوطي، بينما هي لا تتجاوز أربعة وأربعين (44) بيتا عند ابن فودي. وإذ تحدث السـيوطي فـي الحديث الموضوع بتوسـع فـي تسـعة وسـبعين (79) بيتا لـم يـزد ابـن فـودي فـي هـذا البـاب علـى أربعـة أبيات. وعكس ذلك حصل في باب المعلـق لأنـه عنـد السيوطي في أربعة أبيات وعند ابن فودي في أربعـة عشر بيتا.

وقد يتكافؤ مع ذلك اهتمامهما بالبـاب كمـا نـرى ذلك في حديثهما عن أصح الأسانيد وارتفـاع الحـديث الضعيف إلى الحسن وفي الاعتبار والمتابعات وغيرها من الأبواب.

المبحـــث الثـــاني : مـــا تمتـــاز بـــه ألفيـــة السيوطي:

أولا: تمتــاز ألفيــة الإمــام الســيوطي علــى منظومة ابـن فـودي بالاهتمـام بـذكر اختلاف العلمـاء والترجيـح بيـن أقـوالهم والتعليـل لآرائهـم. فمثلا فـي باب من تقبل روايته ومن ترد يقول السيوطي.

وكـافر ببدعة لن يقبـلا ثالثها إن كــذبا قـد حللا

وغيره يَرُدُّ منه الرافضــي ومن دعا، ومن سواهم نرتضي

قبولهم، لا إن رووا وفـاقا لرأيهم، أبدى أبو إسحــاقا
ومن يتب عن فسقه فليقبل أو كـذب الحديث فابن حنبل
والصيرفي والحمـيدي أَبَوْا قبوله مــؤبدا، ثـم نَـأَوْا
عن كل ما قـبل ذا رواه والـنـوويُّ كــلَّ ذا أباه
وما رآه الأولون أرجـح دلــيله في شرحـنا موضح[1]

فها هو يـذكر آراء العلمـاء فـي المسـألة كقـول أحمد بن حنبل والأئمة: الصيرفي والحميدي والنــووي رحمهم الله جميعا. ثم يرجح ما يرتضيه من بين هـذه الآراء. كذلك يقول فيه:

وآخذ أجر الحديث يقدح جماعة وآخــرون سمحـوا
وآخرون جوزوا لمن شغل عن كسبه، فاختير هذا وقبـل[2]

ويقول:

ويقبل التعديل من عبد ومن أنثى وفي الأنثى خلاف قد زكن[3]

---

[1] ألفية السيوطي، ص 104-107

[2] المصدر السابق، ص 108-111

[3] المصدر السابق، ص 100

ويقول في باب تحمل الحديث:

ومن بكفر أو صبى قد حملا أو فسقه ثم روى إذ كمــلا
يقبلـه الجمهور والمشتهـر لا سن للــحمل بـل المعتبر
تمييزه ... الخ [1]

ويقول في أقسام التحمل:

أعـلى وجوه من يــريد حملا سمـاع لفظ الشيخ أملى أم لا
من حفظ او مـن كتب ولو ورا ستر إذا عـرفته أو أخــبرا
مـعتـمد، ورد هـذا شـعبة ... الخ[2]

ويقول:

وبعضهم قال: "سمعت" أخرا * وقيل: إن على العموم أخبرا

وكونها أرجح ممـا قـبل أو * ساوته أو تأخرت خلف حكوا [3]

ويتضــح اهتمــام الســيوطي باستقصــاء أقــوال العلماء فـي المسـألة بمقارنة قـول ابـن فـودي فـي شرح معنى قول الترمذي "حديث حسن صحيح" مــع قول السيوطي في ذلك. فعند عبد الله بن فـودي مـا يلي:-

---

[1] المصدر السابق، ص 115
[2] المصدر السابق، ص 117
[3] المصدر السابق، ص 119

ومن يقول: "حسن صحيح" مردد أو ظهر الترجيح[1]

فذكر قولين من أقوال العلماء في هذه المسألة. وأما السيوطي فذكر خمسة أقوال ثم أوصلها إلى سبعة بوجهين زادهما من عنده. يقول:

الحكم بالصحة والحسن على*متن رواه الترمذي واستشكلا

فقيل: يعني اللغوي ولازم*وصف الضعيف وهو نكر لهم

وقيل باعتبار تعداد السند* وفيه شيء حيث وصف ما انفرد

وقيل: ما تلقاه يحوي العليا * فذاك حاو أبدا للدنيا

كل صحيح حسن لا ينعكس*وقيل هذا حيث رأي يلتبس

وصاحب النخبة: ذا إن انفرد*إسناده والثان حيث ذو عدد

وقد بدا لي فيه معنيان * لم يوجدا لأهل هذا الشان:

أي حسن لذاته صحيح * لغيره، لما بدا الترجيح

أو حسن على الذي به يحد * وهو أصح ما هناك قد ورد[2]

---

[1] مصباح الراوي، ص 8

[2] ألفية السيوطي، ص 18-19

ثـانيا: يهتم كذلك الحـافظ السـيوطي اهتمامـا بالغـا ببيان مظان أنواع الحـديث المقبـول والمـردود، كمـا يعتني في غيرها ببيان من صنف تصنيفا مسـتقلا فـي كل باب. يقول في مبحث الحسن:

والكتـب الأربـع ثمـة الــسنن* للــدارقطني مـن مظـنات الحسن

تساهل الذي عليها أطلقـا * صحيحة والدارمـــي والمنتقـى

ودونها مسـاند والمعتلـي * منها الذي لأحمد والحنظلـي[1]

ويقول في الصحيح:

وأول الجــامع باقتـصار * عـلى الصحيح فقط البخاري

ومسـلم مـن بعـــده والأول*علـى الصـواب فـي الصحيح أفضل

وخذه حيث حافظ عليه نص* ومن مصـنف بجــمعه يخص

كابن خزيمة ويتلـو مسـلمـا * وأولـه البــستي ثــم الحاكما[2]

وفي باب مختلف الحديث يقول:

---

[1] المصدر السابق، ص 16-18

[2] المصدر السابق، ص 10-12

أول من صنف فـي المختلـف * الشـافعي فكـن بذا النوع حفي[3]

ويقول في أسباب الحديث:

أول مـن قـد ألـف الجوبـاري * فـالعكبري فـي سبب الآثــار[2]

ويقول في باب معرفة الصحابة:

وأول الجامع للصحــابة هو البخاري ..... الخ[3]

وفي رواية الصحابة عن التابعين يقول:

ومـا روى الصـحب عـن الأتبـاع عـن صــحابة فهـو ظــريف للفطـن

ألــف فــيه الحافــظ الخطـــيب ومنكـــر الوجـــود لا يصيــب[4]

المبحث الثالث : ما تمتاز به منظومة مصـباح الراوي:

يمكن القـول بـأن أميـز مـا توسـم بـه منظومـة الشيخ عبد الله بن فودي هو أنها مُشْبَعَة بذكر الأمثلة التطبيقية من الأحاديث المتعلقة بالأبواب. وقد أشــار إلى ذلك عند ما قال:

مــسهلا مخترع الترتيـب * يــجود بالمثال للتقــريب[5]

---

[3] المصدر السابق، ص 208

[2] المصدر السابق، ص 213

[3] المصدر السابق، ص 224

[4] المصدر السابق، ص 238

[5] مصباح الراوي، ص 1

وهو شرط قد وفى به الشـيخ فـي كـل الأبـواب تقريبا بحيث جاءت كما وصفها في آخرها:

تم هنـا مصباح كل رواي*في نصف ألف للحـديث حـاوي[1]

فأول الأنواع عنده المتواتر. وقد قال فيه:-

..... كحديث "من كذب" و"الحوض" و "المرء مع الذي أحب"

"رفع اليدين في الصلاة" "بشر" و "من بنى" "أنزل" "كل مسكر"

"كل ميسر" "سـؤال منكـر" "نضر" "مسح الخف" "شق القمر"

"بـدأ" "إن أحـدكم ليعمل" و"فـــتن آخر دهـر تحـصل"

لــكلها تواتـر لفــظي "للرفـع في الدعاء" معنــوي[2]

---

[1] المصدر السابق، ص 32

[2] المصدر السابق ، ص 5. وقد أشـار فـي هـذه الأبيـات إلـى سبعة عشر حديثًا هي الأحاديث الآتية:-

أ-من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

ب-أحاديث ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم

ج-المرء مع من أحب يوم القيامة

د-أحاديث رفع اليدين في الصلاة

هـ بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.

و-من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة.

ز-أنزل القرآن على سبعة أحرف.

ح-كل مسكر خمر

ط-اعملوا فكل ميسر لما خلق له

ي-أحاديث سؤال منكر ونكير

وهكذا ضرب لهذا النـوع سـبعة عشـر مثـالا مـن الأحاديث المتواترة. ويقول في نوع المشهور:

---------- صـــــحيحه كمتـــــن ذي اليديـن

و"الغسل للجمعة" "قبض العلم" وحسنوا حديث "طلب العلم"

وضعفوا "الأذنـان أي من راس" وللمحدثين ما عن أنـــس

"قنت شهرا" ومـع العـــوام حديث "المسلم..." للتمـام

للـفقهاء "أبغـض الحـلال" صححه الحاكم في الـرجال

حديث "لا غيبة" "علما من سئل" حُسِّنَ كُلٌّ عند حافظ كـمل

"ولا صـلاة أي لجار المسـجد" مُضَعَّف للبيهقي الأمـــجد

وللأصوليين صححـوا " رفـع عـن أمـتى الخاطـأ ونسيانا وقـع"

ك-نضر الله امرءا سمع منا حديثا...
ل-أحاديث المسح على الخفين في الوضوء
م-أحاديث انشقاق القمر في عهده صلى الله عليه وسلم.
ن-بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ...
ص-إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنـة حـتى مـا يكـون بينـه وبينها إلا ذراع...
ع-أحاديث ذكر الفتن في آخر الزمان
ف-أحاديث رفع اليدين في الدعاء.

للـــعامة "البــركة مـع أكــابر" صـحــحه الجــمع مـن الأكابر
وصح "لــيس الخبر كالعيـان" وحسنوا "العجلـة من شـيطان"
أمـا "اخـتلاف أمتى فرحمـة" "جــبلت القـلوب" ثم "نيـة لمؤمن خير" و "من بــورك له" فكلها ضعــيفة للـــنقلة
حديث "يوم صومكم" و"من عرف" أي نفسه فـــباطل لمـن عرف [1]

---

[1] مصباح الراوي، ص 3-4
وأشار في هذه الأبيات إلى إحدى وعشرين حديثًا هي:
أ-حديث ذي اليدين في سجود السهو.
ب-غسل الجمعة واجب على كل محتلم
ج-سيقبض العلم ويكثر الجهل
د-طلب العلم فريضة على كل مسلم
ه-الأذنان من الرأس
و-قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعـل وذكوان
ز-المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.
ح-أبغض الحلال إلى الله الطلاق
ط-لا غيبة لفاسق
ي-من سئل عن علم فكتمه ألجمـه اللـه بلجـام مـن النـار يـوم القيامة
ك-لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد
ل-رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
م-البركة مع أكابركم
ن-ليس الخبر كالمعاينة
ص-العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى.
ع-اختلاف أمتى رحمة

هكذا نجد الشيخ عبد الله بن فودي يزوّد القـارئ لمنظومته بأكثر ما يمكن من الأمثلة التطبيقيـة علـى الأحاديث الأمر الذي يعد مـن أعظـم مقاصـد دراسـة هذا الفن. ويلاحظ أنه ذكر هنا جميـع أنـواع المشـهور كالمشــهور عنــد أصــحاب كــل فــن مــن الفنــون، والمشهور الصحيح والضعيف والباطل. وكـذلك فعـل فـي الغريـب. فمنـه غريـب مطلـق وغريـب نسـبي كـالغريب بالنسـبة لروايـة الثقـة والغريـب بالنسـبة لرواية أهل بلد معيـن. ومـن الغريـب أيضـا المقبـول والمردود. قال ابن فودي:-

مروي واحد فقط غريـب ومنـه فرد مطـلق عـجيب

يرى تفرد لدى أصل السند كـ"النهي عن بيع الولاء" انفرد

به ابن دينار عـن ابن عمرا وقد يكـون مستمـرا تتـرا

نحـو حــديث "إنمـا الأعمـال" عــن عمــر ثلاثـة رجـال

ف-جبلت القلوب على حب من يحسن إليهـا وبغـض مـن يسـئ إليها

ض-نية المؤمن خير من عمله

ق-من بورك له في شيء فليلزمه

ر-يوم صومكم يوم نخركم يوم رأس سنتكم

س-من عرف نفسه عرف ربه.

ومنه نسبي بشخص أو قرى أو ثـقة أثـنـاءه أو آخـرا
كمتن"قد قرا في الأضحى والفطر في مسلم بقـاف وسورة القمر"
لم يـروه ثقـة إلا ضمـرا متن "كـلوا البلح" فَرْدُ البصرا
غير أبي غسـان مـا بمسلك متن "أمـرت أن.." لعبد الملك
وكل آحـاد لدى الورود قُـسِّمَ للمقبول والـمردود[1]

وبالمقارنة بين ألفية السيوطي ومصـباح الـراوي في الكلام عن الأحـاديث الـتي يعلقهـا الشـيخان فـي صحيحيهما نجد أن السيوطي قد أجمل المسـألة فـي ثلاثة أبيات، فقال في بحث المعلق:

وفي الصحيح ذا كثير فالذي أتـى به بصيغة الجزم خُـذِ
صحته عن المضاف عنـه وغيـره ضَعّف ولا تـوهنه

---

[1] مصباح الراوي، ص 43
وفي الأبيات من الأحاديث:
أ-نهى عن بيع الولاء وهبته
ب-إنما الأعمال بالنيات
ج-قرأ رسول الله صلى الله عليه وسـلم بقـاف وسـورة القمـر في الفطر والأضحى
د-كلوا البلح مع التمر
1أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله

وما عزى لشيخه بقالا ففي الأصح احكم له اتصالا[2]

وعند ابن فودي شرح المسألة مع أمثلتها التطبيقية. يقول في الصحيح:

وجم تعليق لدى البخاري وما به الجزم فلاختصار

أو وهن سمع قال عثمان لدى وكالة والسمع منه فقدا

أو دون شرطه كقالت عائشة أو حسن كقال بهز فَتَّشَه

أو ضعف قطع في الزكاة قال طاووس قال سمعه ما نال

أو لا بشرطه صحيح ورواه بغير لفظه مقوًّى بسواه

مثاله في الطب متن "يُذْكَرُ" عن النبي في الرقى ما ذكروا

في مسند عنه الرقى بالفاتحة تقريره أفاد أن ذي صالحة

أو دون شرطه عن ابن السائب يُذْكَرُ في الصلاة قد قرا النبي

أو حسن يذكر في البيوع عن عثمان جاء في متبوع

---

[2] ألفية السيوطي، ص 29

أو ما ضعيف وعـليه العمل وفي الوصايا مـا بـه يُمَثَّـلُ
وقـلّ جدا فيه ما لا يُجبر عن أب هِرٍّ في الصلاة يُذكـر
ولم يجئ إلا لـدى التيمم في قال ليث في صحيح مسلم[1]

---

[1] مصباح الراوي، ص 6
وفيها الإشارة إلى المعلقات الآتية في صحيح البخاري:
أ-قوله في كتاب الوكالة: قال عثمـان بـن الهيثـم ثنـا عـوف ثنـا محمد ابن سيرين عن أبي هريـرة قـال: وكلنـي رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان ...الحديث.
ب-قوله في كتاب الطهارة: وقـالت عائشـة: كـان النـبي صـلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه.
ج-قوله في كتاب الطهارة: وقال بهـز بـن حكيـم عـن أبيـه عـن جده: "الله أحق أن يستحيى منه".
د-قوله في كتاب الزكاة : وقال طاوس: قال معاذ بن جبل لأهل اليمن: ائتوني بعرض ثياب... الخ
ه-قوله في كتاب الطب: ويذكر عن ابن عباس عن النبي صـلى الله عليه وسلم في الرقى بفاتحة الكتاب.
و-قوله في كتاب الصلاة: وذكر عن عبد اللـه بـن السـائل قـال: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم " المؤمنون" فـي صـلاة الصـبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أخذته سلعة فركع.
ز-قوله في كتاب البيوع: ويذكر عن عثمان بـن عفـان أن النـبي صلى الله عليه وسلم قال له: "إذ بعت فكل وإذا ابتعت فاكتل" .
ح-قوله في كتاب الوصـايا: ويـذكر عـن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم أنه قضى بالدين قبل الوصية.

وقارن بين قول السـيوطي فـي الكلام عـن الحـديث الحسن:

---------- فإن أتى من طرق أخرى ينمي
إلى الصحيح أي لغيره كمـا يرقى إلى الحسن الذي قد وسما
ضعفا لسوء حفظ او ارسال او تدليس او جـهالة إذا رأوا
مجيئـه من أخرى ، ومـا كان لفسق أو يـرى مُتَهَّمـا
يـرقى عن الإنكار بالتعدد بل ربمـا يصير كالذي بُدي[1]

وبين قول ابن فودي:

كما الضعيف أي لسوء حفظ أو إرسـال أو تدليس أو جهل رأوا
ينال حسنـا بسوى طريقـه إن جـاء وهو حـسن لغيره
نحو حـديث امرأة تزوجت فَأَصْدِقَتْ نعلين ثم رضيـت
في الترمذي وفي الرجال عاصم لغير ذا الطريق فهـو قائـم

ط-قوله فـي كتـاب الصـلاة: ويـذكر عـن أبـى هريـرة رفعـه: لا يتطوع الإمام في مكانه، ولا يصح.
وأشار إلى تعليق واحد ورد في صحيح مسـلم وهـو قـوله وروى الليـث بـن سـعد عـن أبـى جهيـم بـن الحـرث بـن الصِّمَّة: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسـلم مـن نحـو بئر جمل. الحديث.

[1] ألفية السيوطي، ص 15

وفيه عن مدلِّس هشيم حديث جمعة رواه التيمي
ما ضعفه لفسق من رواه لم ينجبر لوفق ما ساواه[1]

ولدينا مثال آخر في باب الاعتبار. قال السيوطي:

الاعتبار سَبْرُ ما يرويه هل شارك الراوي سواه فيه
فإن يشاركه الذي به اعتبر أو شيخه أو فوق: تابع أثر
وإن يكن متن بمعناه ورد فشاهد وفاقدٌ ذين انفرد
وربما يدعى الذي بالمعنى متابعا، وعكسه قد يعنى[2]

وقال ابن فودي:

---

[1] مصباح الراوى، ص 8
وأشار إلى حديثين هما:
= الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه من طريق شعبة عن عاصم ابن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ قالت: نعم، فأجاز.
ب-ما رواه الترمذي وحسنه أيضا من طريق هشيم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن البراء ابن عازب مرفوعا: "إن حقا على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، وليمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب".

[2] ألفية السيوطي، ص 15

والاعتبار جمع طرق الفرد هل لـه متابع وشاهـد حصل
فإن يكـن للراو فـالمتابعة تمـت وإلا قصرت ونافعة
"فأكملوا" للشافعي عن مالك عـن ابن دينار بما عن ناسك
تابعـه عاصم ثم الـقعنبي شاهده عـن بحرهم عن النبي[1]

ومما ذكرنـا مـن الأمثلـة وغيرهـا يتـبين مـا تمتـاز بـه منظومة مصباح الراوي علـى ألفيـة السـيوطي وهـو إشباع كل مسألة بنماذجها التي مـن شـأنها أن تهيـئ ذهن القارئ والحافظ بمرام الباب . والله الموفق.

المبحث الرابع : ما تشترك فيه المنظومتان:

الأمـر الـذي يمكـن وصـف المنظومـتين بـه هـو الاهتمام بتوضيح مسائل الأبواب توضيحا كاملا مع مـا سـبق أن علمنـاه مـن تشـقيق الحـافظ السـيوطي للمسائل وتفريعها واهتمام الشيخ عبد الله ابن فودي بضرب النماذج التطبيقيـة. ونكتفـي هنـا بـإيراد مثـال واحد: هو باب المضطرب. يقول الإمام السيوطي.

---

[1] مصباح الراوي، ص 13-14

وفي الأبيـات إشـارة إلـى مـا رواه الإمـام الشـافعي فـي كتاب "الأم" عن مالك عن عبد الله بن دينـار عـن ابـن عمـر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الشهر تسع وعشـرون، فلا تصوموا حتى تـروا الهلال ولا تفطـروا حـتى تـروه، فـإن غـم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين".

ما اختلفت وجوهه حيث ورد من واحد أو فوق: متنا أو سند
ولا مرجِّح: هـو المضطرب وهو لتضعيف الحديث موجب
إلا إذا ما اختلفوا في اسم أو اب لثقة فهو صحيح مضطـرب
الزركشي: القلـب والشـذوذ عـن والاضـطراب في الصحيح والحسن
وليس منه حيث بعضها رجح بل نكر ضد أو شذوذه وضح[1]
وقال الشيخ عبد الله بن فودي:
مخلّف الأوجه والترجيـح مـفتقد: مضطرب طريـح
في سند كما روى اسماعيل في متن "إذا صلى" كثير الخلف
و"شيبتني هود" جـاء مرسلا ومـوصلا وأسندوه باختلا
و"نضح فرج من وضوء" اختلف عن من مجاهد رواه؟ ما عرف
أو متن مثل حـديث البسملة وقد مضى مـعلَّلا للنقلـة
و"ليس في المال سوى الزكـاة حق" و"في المال ..." عن الثقاة[2]
فيلاحظ القارئ أن كلا مـن الشـيخين قـد عـرّف الاضطراب تعريفا كاملا. وذكرا تـأثيره فـي الحـديث

---

[1] ألفية السيوطي، ص 51
[2] مصباح الراوي، ص 13-14

متنا وسندا. فقول ابن فودي: "مضطرب طريح" مثل قول السيوطي: "وهو لتضعيف الحديث موجب" إلا أن الثاني كان أدق في التعبير حيث استثنى ما لا يوجب الضعف من الاضطراب كالاختلاف في اسم الراوي أو اسم أبيه إذا كان معروفا ثقة فإن ذلك لا يضر بسند الحديث ولا متنه وإن عدّ من المضطرب. وأيّد السيوطي قوله بنقل ما قاله الإمام الزركشي في مختصره: "قد يدخل القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن" كما نقل ذلك في كتابه تدريب الراوي.[1]

وأما الشيخ عبد الله بن فودي فمشى على عادته من ضرب الأمثلة حيث ذكر خمسة أحاديث في الثلاثة الأولى منها اضطراب في السند وهي: حديث أبى هريرة مرفوعا: "إذا صلى أحدكم فليجعل شيئا تلقاء وجهه ..." الحديث. وحديث أبي بكر رضي الله عنه مرفوعا: "شيبتني هود وأخواتها..." الحديث. وحديث نضح الفرج بعد الوضوء. والمثالان الآخران يتعلقان بالاضطراب في المتن، وهما: حديث البسملة في قراءة الفاتحة وحديث "ليس في المال حق سوى الزكاة" والكلام على هذه الأمثلة مبسوط في مواضعه من هذا الكتاب.

---

[1] 45 السيوطي،عبد الرحمن بن الكمال: تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي، من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط. الثانية، 1392هـ 1972م. 2/342.

المبحث الخامس: مصادر المنظومتين:

لم يصرح واحد من الناظمين بأن منظومته تعبِّر عـن كتـاب معيـن وإن كـان يحصـل هـذا فـي بعـض المنظومـات بخاصـة فـي كتبهمـا. فمنظومـة مفتـاح التفسير لابن فودي مبنية على كتابي الإتقان والنُّقايـة للسيوطي. قال فيها :[1]

لجمعه ما كان في النقاية * منها مع الإتقـان وهو الغاية

وكذلك منظومة البحـر المحيـط لـه فإنهـا نظـم لكتابي السيوطي جمع الجوامع وهمع الهوامع . وفيـه يقول:

وأسـتعينه علـى نظـام * جمـع الجوامـع البليغ السام

على جميع كتب العربيـة * وشـرحه الحـائز للمزية

همع الهوامع ...[2]

ومنظومة ألفيـة الأصـول لـه أيضـا نظـم لكتـاب التلمساني مفتاح الأصول وبناء الفـروع عليهـا. وفيهـا يقول ابن فودي:

فهـاكم ألـفية الأصـول * تـري بـه مبـاني الفصـول

مآخـذ الأئـمة العـلاة * ومنهمـا لصفـوه الـدُّلاة

---

[1] عبد الله بن فودي : مفتاح التفسير

[2] عبد الله بن فودي : البحر المحيط ، قام على طبعه عبد الله اليسار ، كانو ، بدون تاريخ ، ص 2

نظـم لمفتـاح الأصـول وبنــا * فروعهــا بهـا لحائز السنا[1]

ومع ذلك فـإن هنـاك تشـابها كـبيرا بيـن مـادة مصباح الراوي ومادة كتاب تدريب الراوي للسـيوطي مع التشابه الموجود أيضا بيـن اسـميهما. وقـد لاحـظ ذلك الشيخ محمد الغالي في رسالته واكتفى بضــرب مثال واحد هو النوع الثامن عشر من كتاب التدريب - المعلّـل[2]. وقـد خـالف ابـن فـودي ترتيـب السـيوطي ومنهجه في كثير من الأنواع كما فـي معرفـة أسـباب ورود الحديث فقد ألحق به تواريـخ المتـون وهـو مـن زيادات السيوطي على النووي وابن الصـلاح. وكـذلك باب الكنى والأسماء فقد خالفه ابن فودي فـي عـدها ثم ألحق بها سبعة أنواع من زيادات السـيوطي علـى النـووي ، ولـم يـدخل كـل هـذه الزيـادات المتعلقـة بالأسـماء فـي هـذا البـاب بـل جعـل لبعضـها أنواعـا مسـتقلة ، وأهمـل بعضـها فلـم يـذكرها بالكليـة مثـل معرفة الحفاظ وما رواه الصـحابة عـن التـابعين عـن الصحابة ومعرفة من لم يرو إلا حديثا واحدا ومعرفــة من أسند عنه الصحابة الذين ماتوا في حياة الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم وغيرها. ولذلك نجـد تباينـا واضحا بين عدد الأنواع فـي مصـباح الـراوي وعـددها في التـدريب فقـد سـبق أن ذكرنـا أن جملـة الأنـواع

---

[1] عبد الله بن فودي : ألفية الأصول، طبعة زاريا ، بدون تاريخ ، ص 4.

[2] محمد الغالي موسى : تحقيق ودراسة مصباح الراوي، رسالة ماجستير في جامعة بايرو ، 1992م، ص 15-16.

التي ذكرها في المصباح تسعة وستون (69) نوعا . وأما في التدريب فجملتها ثلاثة وتسعون (93) نوعا. وقد ختم ابن فودي منظومته بوصية البخاري للوليد بن إبراهيم الهمذاني وهي الرباعيات وعند السيوطي نجدها في التدريب في آخر النوع الثامن والعشرين. (التدريب 2/157-158) وقدبينت ضعفها هناك فراجعه في ص 250-251.

والناظر في الكتابين بإمعان يتيقن بأن منظومة المصباح لم تعتمد على الكتاب المذكور وحده بل اقتبست غير قليل من الأمثلة من كتب أخرى مثل فتح الباري للحافظ ابن حجر ومقدمته هدي الساري وكتاب تهذيب الأسماء واللغات للنووي والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير وغيرها من كتب هذا الفن ، وحالها في ذلك كحال مثيلتها ألفية السيوطي سواء . والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَـمْدُ لِلَّهِ الَّـذِي قَـدْ نَـوَّرَا مُحَـدِّثاً بِـنُورِ سَـيِّدِ الْـوَرَى أ ، ب ، ج/2

وَخَـصَّنَا بِـصِحةِ الْإِسْـنَادِ إِلىَ نَـبِيِّنَـا الْعَـظِيمِ الْهَـادِي

صَـلَّى عَـلَيْهِ اللهُ مَاَ الْحَـدِيثُ مِــنَ الصِّـحَاحِ زَانَـهُ التَحْـدِيثُ

وَآلِــهِ وَصَحْــبِهِ الْعُــدُولِ وَالــتَّابِعِينَ حَـافِظِي النُّقُــولِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد ، فهذه تعليقات متواضعة على منظومة الشيخ عبد الله بـن فـودي رحمـه اللـه تعالى في علم المصطلح. وقد كتبتهـا لنفسـي ولمـن شاء الله أن ينتفع بها من طلبة العلـم. وحـذوت فيهـا حذو محدث العصر العلامة أحمـد شـاكر فـي شـرحه لألفية الإمام جلال الدين السيوطي رحمهمـا اللـه مـع توسـع لـم يـرد فـي شـرحه . أسـأل اللـه أن يتقبلـه ويجعله خالصا لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير.

يـراد بالإسـناد الطريـق المُوصـل إلـى المتـن. فالحديث إنما يُروى عن طريق سلسلة من الـرواة الذين سمع بعضهم من بعض إلـى الصـحابي الـذي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسـلم. وقـد اهتم بـه علمـاء المسـلمين فـي القـرن الأول ومـا بعده حـتى قـال محمـد بـن سـيرين (ت 110هـ):

"الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

وقال شعبة بن الحجاج (ت 160هـ): "كل حديث ليس فيه حدثنا وحدثنا فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام". فكما أن ذلك الرجل لا يستطيع توجيه بعيره فكذلك لا يستطيع المحدث نقد الحديث وضبطه ومعرفة صحيحه من سقيمه إلا بالإسناد.

وأشار الناظم رحمه الله إلى أن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإسناد الصحيح المتصل مما اختصت به هذه الأمة دون سائر الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم. فهم لا يقفون على أخبار أنبيائهم إلا بالطرق المعضلة والمنقطعة والمرسلة وبرواية الكذابين والمتروكين والمجهولين كما ذكر ذلك أبو محمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ). فسبحان من حفظ لهذه الأمة دينها كتابًا وسنةً (والله متم نوره ولو كره الكافرون) [الصف : 8].

وَبَـعْدُ فَاعْلَمِ الْحَـدِيثَ أَفْضَلُ بَــعْدَ الْــقُرَانِ كُـلَّ عِلْمٍ يَصِـلُ
لِـرَبِّـنَا لِأَنَّـهُ كَـلاَمُ رَسُـولِـهِ دَامَ لَـهُ السَّـلاَمُ
وَعِــلْمُهُ الْمَخْصُـوصُ بِالدِّرَايَــه يُــبَيَّنُ الْمَخْصُـوصَ بِالرِّوَايَــه

ينقسم علم الحديث إلى قسمين:

1- علـم الحـديث روايـة : وهـو الـذي يشـتمل على ضبط الحديث ونقله وروايتـه وتحريـر ألفاظه. ومـن كتـب هـذا النـوع الصـحيحان والسنن الأربعة وكذلك المسانيد والمعـاجم والأجزاء الحديثية.
2- علم الحديث دراية : وهو العلم الذي يعرف بــه حقيقــة الروايــة وشــروطها وأنواعهــا وأحكامها وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وفقهها. وهذا النوع يخدم سـابقه وهــو معنــى قــوله "وعلمــه المخصــوص بالدرايـــة يـــبين المخصـــوص بالروايـــة" وللتعريف به صُـنّفت هـذه المنظومـة كمـا سيأتي.

لِــذَا أَرَدْتُ فِــيهِ* نَظْمـاً يَحْــوِي عُــلُومَهُ مِـصْبَاحَ كُـلِّ رَاوِي

* أي في علم الحديث دراية

مُــسَهَلاً مُخْتَــرَعَ الـتَّرْتِيــبِ يَجُــودُ بِـالْمِثَــالِ لِلـتَّقْرِيـبِ أ،ج/3

10 مُـعْتَذِرًا مِـنْ قَـوْلِ نَاقِدِيـهِ بِـوَهْمٍ اَوْ جَـهْلٍ يَكُـونُ فِيـهِ

بِضَعْفِ هِمَّةٍ[1] مَـعَ الشَّـوَاغِلِ وَقِـلَّةِ الْعِـلْمِ وَقَـلْبٍ غَـافِلِ

مَــعَ هَـرَجٍ يَمُــوجُ فـيِ الْبِــلاَدِ* وَفِـتْنَــةِ الْجُـوعِ مَعَ الْجَـرَادِ

لَـوْلاَ اَمْتِنَانُ اللهِ مَـاذَا يَــرْتجَِي مِثْلِــي وَلَكِنِّي إِلَـيْهِ أَلْـتَجِي

هُـوَ الْجَلِيـمُ الْــوَاسِعُ الْعَطَــاءِ فَــمِنْهُ أَرْجُـو أَحْـسَنَ الْجَزَاءِ

* هذا كان في عام 1212هـ كمـا ذكـره رحمـه الله في آخر المنظومة . وكتب في الحاشية مـا نصه : (وهذا الشـهر فـي النظـم أصـالة إلا أنـي نسيته حين الكتب).

---

[1] في ب: همتي

مُقَدِّمَةٌ:

وَحَـدُّهُ قَـوَاعِـدٌ مُعَرِّفَـة أَحْـوَالَ مَــرْوِيٍّ وَرَاوٍ فَاعْرِفَه[1]

مَـوْضُوعُهُ شَـيْئَانِ مَتْنٌ وَسَنَدْ غَـايَتُــهُ تَـمْيِيزُ مَقْبُـولٍ وَرَدّ

وَالْمَــتْنُ الْحَــدِيثُ فــي تَحْقِيقِــهِ وَالسَّــنَدُ الْإِخْـبَارُ عَنْ طَرِيـقِهِ أ/4

وَالْخَـبَرُ الْحَـدِيثُ مَا إِلىَ النَّبيِ أُضِـيفَ أَوْ لِتاَبِـعٍ أَوْ صَاحِبِي ج/4

أَوْ الْحَـدِيثُ لِلنَّـبيِّ وَالْخَـبَرْ لِغَـيْرِهِ وَعَـمَّ هَـذَيْنِ الْأَثَـرْ ب/3

حد علـم المصـطلح يعنـي تعريفـه وهـو معرفـة القواعد التي يُتوصـل بهـا إلـى معرفـة حـال الـراوي والمــروي . وهــذا تعريــف الحــافظ فــي النكــت.[2] وموضوع هذا العلم : المتن والإسناد. فأما المتن فهو نص الحديث المـروي. والإسـناد هـو سلسـلة الـرواة التي عن طريقها يتم الإخبار بالحديث.

واختلفت أقوال العلماء فـي تعريـف الحـديث والخبر والأثر:

فالحديث: هو ما أضـيف إلـى النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم مـن قـول أو فعـل أو تقرير أو صفة. والخبر: مرادف لـه أي أن معناهما واحد.

---

[1] في ب: في الصفة

[2] النكت على كتاب ابن الصلاح(1/22).

وقيل: الخبر ما أضيف إلى غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
وقيل: الخبر أعم من الحديث بمعنى أنه يشمل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما أضيف إلى غيره.
والأثر: يطلق على الحديث أيضا فيرادفه .
وقيل: هو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من الأقوال والأفعال.

وَالْمُسْـنِدُ الـرَّاوِي الْحَـدِيثَ بِالسَّـنَدْ وَفَـوْقَهُ مُحَـدِّثٌ لَـهُ مَـدَدْ
عِلْمِ الـرِّجَالِ وَالْمُتُونِ حَائِـزاً إِسْنَـادَهـَا وَلِلصَّحِيحِ مَـائِزاً
وَفَـوْقَهُ الْحَافِظُ مَنْ قَـدِ انْتَقاَ كَـأَلْفِ أَلْفٍ وَالشُّيُوخَ حَـقَّقاَ

هذه مراتب علماء الحديث.

فأولهم : المسنِد بكسر النون. وهو الـذي يـروي الحديث بإسناده.

يليه-وهو الثاني-: المحدِّث. (لـه مـدد) أي زيـادة على ما عند المسنِد.

وحد المحدث عند الناظم هو: من حاز علم الرجـال جرحـا وتعـديلا وحفـظ متـون الأحـاديث وعـرف صـحيح أسـانيدها مـن سقيمها.

ويليه في علو الرتبة-وهو الثالث-: الحافظ. وهـو الذي توسع حتى حفظ جملة مستكثرة من الحديث وحفظ الرجال طبقة طبقـة بحيـث يكـون مـا يعـرف مـن أحـوالهم وتراجمهـم وبلـدانهم أكـثر ممـا لا يعـرف. ومثّـل لـه الناظم بمن حفظ ألف ألف حـديث كأحمـد ابن حنبل ويحيى بـن معيـن فقـد رُوي عـن كل واحد منهما أنه يحفظ ألف ألف حديث. والمقصـود: الطـرق والأسـانيد، وإلا فـإن متون الأحاديث لا تصل إلى هذا العدد.

والرابع : الحاكم. ولم يذكره الناظم. وهو الذي أحاط علما بجلّ الأحاديث المروية متنا وإسنادا وجرحا وتعديلا وتأريخا.

وَاضِعُهُ : لِرَامَهُرْمُزَا نُمِي[1] مَعْ حَاكِمٍ بَلِي أَبُو نُعَيْمٍ
ثُمَّ الْخَطِيبُ مَرْجَعُ الرِّجَالِ مَنْ بَعْدَهُ عَلَيْهِ كَالْعِيَالِ

قال الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة النظر[2] : فمن أول من صنف في ذلك القاضي أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِيُّ (ت 360هـ) في كتابه ((المحدث الفاصل)) لكنه لم يستوعب. والحاكم أبو عبد الله النيسابوي (ت 405هـ) لكنه لم يهذِّب ولم يرتِّب. وتلاه أبو نعيم الأصبهاني (ت 320هـ) فعمل على كتابه مستخرِجا وأبقى أشياء للمتعقب، ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي (ت 463هـ) فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه ((الكفاية)) وفي آدابها كتابا سماه ((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)) وقلّ فن من فنون الحديث إلا وصنف فيه كتابا مفردا فكان كما قال الحافظ أبو بكر ابن نقطة (ت 529هـ): كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه.

---

[1] في (أ) : لرامهرمزاني . واخترنا ما في النسختين لمناسبته للقافية . ويستقيم البيت أيضا لو قال : لرامهرمزي نمي .

[2] نزهة النظر : ص 10-16

حَـتَّى تَنَـاهَى لِابْـنِ الصَّلاَحِ فَـلاَحَ[1] فيِ يَـدَيْهِ كَالصَّبَاحِ
وَالنَّوَوِي[2] وَالزَّرْكَشِي الْعِـرَاقيِ عَلَى مَرَاقِـيهِ الْجَمِيـعُ رَاقِـي أ،ج/5

ابن الصلاح هـو الحـافظ تقـي الـدين أبـو عمـرو عثمـان بـن الصـلاح عبـد الرحمـن الشـهرزوري (ت 643هـ) له كتاب معرفة أنواع علم الحديث.

قال الحافظ في نزهة النظر[3] : اعتنى ابن الصـلاح بتصـانيف الخطيـب المفرَّقـة فجمـع شـتات مقاصدها وضم إليها من غيرها نخب فوائدها فـاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره فلهذا عكف الناس عليـه وسـاروا بسـيره فلا يحصـى كـم نـاظمٍ لـه ومختصِـر ومستدرِك عليه ومعارضٍ له ومقتصرٍ لهً ومنتصرٍ اهـ.

ثم جاء بعده من ذكرهم الناظم وهم:

1- أبـو زكريـا يحيـى بـن شـرف النـووي (ت 676هــ) : فصـنف مختصـرا لمقدمـة ابـن الصـلاح سـماه "الإرشـاد" ثـم اختصـر هـذا المختصـر فـي كتـاب "التقريـب والتيسـير لسنن البشـير النـذير". وهـو الـذي شـرحه السيوطي في تدريب الراوي.

2- بدر الـدين محمـد بـن عبـد اللـه بـن بهـادر الزركشي (ت 794هـ). صنف كتاب النكـت على كتاب ابن الصلاح وله أيضا كتـاب فـي

---

[1] في ب: فبان

[2] في ج: والنوري وهو خطأ ظاهر

[3] نزهة النظر (ص 17)

تخريـج أحـاديث شـرح الرافعـي لـوجيز الغزالي المسمى بالشرح الكـبير فـي فقـه الشافعية.

3- أبـو الفضـل زيـن الـدين عبـد الرحمـن بـن الحسـين العراقـي (ت 806هـ). ولـه فـي علـوم الحـديث عـدة كتـب . فهـو صـاحب الألفية المشـهورة "نظـم الـدرر فـي علـم الأثر" وشرحها فتح المغيث، وهو غير شرح السخاوي الذي هو على الألفية نفسها. وله أيضا شرح التبصرة والتـذكرة علـى الألفيـة كـذلك. ومـن أشـهر كتبـه كتـاب التقييـد والإيضاح لما أبهم وأطلق مـن مقدمـة ابـن الصلاح.

أَنْوَاعُ عِلْمِ الْحَدِيثِ:

أَنْـوَاعُهُ زَادَتْ عَلَى تِـسْعِينَ ثُمَّ الْحَـدِيثُ عِنْدَ الْأَكْـثَرِينَ
إِمَّا صَحِيحٌ أَوْ ضَعِيفٌ أَوْ حَـسَنْ بَلْ مُتَـوَاتِرٌ وَآحَـادٌ زُكِنْ

أنواع علم الحديث كثيرة حتى عدّها الحافظ أبـو بكـر الحـازمي مائـة نـوع. والـذي عنـد ابـن الصـلاح خمسة وسـتون نوعـا. ووعـد الحـافظ ابـن حجـر (ت 852هـ) بإتمامها مائة وزيادة وذلك في كتـابه النكـت لكن عجلت به المنية قبل إتمام هذا الغـرض فتوقـف عند الثاني والعشرين وهو المقلـوب. ولـو أتمهـا لمـا كان في هذا الفن كتاب مثله إن شـاء اللـه. وأوصـلها جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) إلى ثلاثة وتسعين

نوعا في كتابه "تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي". وكثير من هذه الأنواع متداخل. فيمكن إدماج بعضها في بعض كما فعل ابن فودي وقد نبّه عليه الحافظ ابن كثير.[1] وقوله : زُكن : معناه عُلم .

اَلْمُتَوَاتِرُ

وَالْمُتَوَاتِرُ الَّذِي رَوَاهُ مَنْ
يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِمَا أَتَاهُ
ضَرُورَةً إِذْ هُوَ جَمْعٌ اسْتَنَدْ 30
لِلْحِسِّ كِذْبُهُمْ لَدَى الْعُرْفِ يُرَدّ
لَدَى الطِّبَاقِ الْكُلِّ إِنْ كَانَتْ وَلاَ عَدَّ
لَهُمْ مُعَيَّناً فِيمَا اعْتَلاَ

قوله : (لدى الطباق الكل) يعنى من أول الإسناد ووسطه وآخره.

وقوله: (ولا عدّ لهم معيَّنا) يعني أنه لا يعتبر في المتواتر عدد معين على الأصح. وفيه خلاف كثير بين العلماء لكن الحق فيما ذكره الناظم من أن العبرة في المتواتر بحصول العلم الضروري اليقيني لا بعدد معين . فإن العلم اليقيني يحصل في واقعة بعدد لا يحصل به في واقعة أخرى بل يحصل العلم اليقيني

---

[1] انظر الباعث الحثيث لأحمد شاكر ص/21.

تارة بصفات المخبِرين من الثقة والعدالة والضبط والإتقان لا بعددهم، ويحصل العلم اليقيني أيضا بقرائن تحتف بالخبر. وقد يحصل لسامع ولا يحصل لسامع آخر. فأهل العلم بالحديث والفقه في الدين قد يتواتر عندهم من السنة ما لا تدرك العامة تواتره .[1] فمدار التواتر إذن هو إحالة التواطؤ بحيث لا يكون ثمة شبهة في خبر المخبرين.

وأن يستند خبرهم للحس إذ قد يشيع خبر لا أصل له فيظنه من لم يتتبع أمره متواترا كما جزم الصحابة بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلق نساءه ، فلما سأله عمر علم أنه لم يطلقهن. فالمتواتر يشترط أن يكون مرجعه إلى أمر حسي من مشاهدة أو سماع متيقن.

بَلْ قَيْدُ عِلْمٍ كَحَدِيثِ(مَنْ كَذَبْ) وَ(اْلحَوضِ)وَ(اْلمَرْءُ مَعَ الَّذِي أَحَبّ) ب/4

(رَفْعِ الْيَدَيْنِ فيِ الصَّلاَةِ) (بَشِّرِ..)

قوله : "بل قيد علم" تتمة لقوله : "ولا عد لهم معينا" . وذلك أن المتواتر هو الذي يفيد العلم النظري الذي يستفيده الباحث بعد تتبع طرقه والتأكد من إحالة تواطؤ رواته على الكذب . ثم ذكر بعض الأمثلة للأحاديث المتواترة كما أوردها من جمع المتواتر مثل السيوطي والزبيدي رحمهما الله.

---

[1] راجع : سير أعلام النبلاء (10/17-18) .

= حديث ((من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) أخرجه الإمام الزبيدى من حديث ثمان وتسعين صحابيا.[1]

وللطبراني فيه جزء لطيف خرجه من طريق 58 صحابيا من مائة وثلاث عشرة طريق وفي كلها إثبات لفظة متعمدا إلا تسعة طرق .

وقد جمع أيضا ابن الجوزي طرقه في مقدمة كتاب الموضوعات من مائة وأربعين طريقا .[2]

وبهذه المناسبة أود تنبيه القارئ إلى أن تواتر الحديث لا يعني صحة جميع طرقه فقد نقل البيهقي عن الحاكم أن هذا الحديث جاء من رواية العشرة المبشرين بالجنة وأنه ليس في الدنيا حديث أجمع العشرة على روايته غيره فحقق العلامة الألباني أن روايته عن علي بن أبي طالب وعن الزبير صحيحة وعن طلحة وسعد وسعيد وأبي عبيدة حسنة وعن عثمان ضعيفة وعن الصديق والفاروق وعبد الرحمن بن عوف ساقطة .[3]

= أحاديث ذكر الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوردها السيوطي في الأزهار المتناثرة عن تسعة وأربعين من الصحابة وزاد الزبيدي عبد الله بن عمرو فتم رواته خمسين.

---

[1] انظر: لقط اللآلي المتناثرة (ص 260 – 253).

[2] الموضوعات لابن الجوزي (1/55-94).

[3] سلسلة الأحاديث الضعيفة (3/73).

= حديث ((المرء مع من أحب يوم القيامة)) روي من طريق ثلاثة عشر من الصحابة. قال الحافظ ابن حجر : "وقد جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه : كتاب المحبين مع المحبوبين" .[1]

= أحاديث رفع اليدين في الصلاة في الإحرام والركوع والاعتدال. قال ابن القيم في زاد المعاد: رواها نحو من ثلاثين نفسا واتفق على روايتها العشرة المبشرون بالجنة ، وقد صنف الإمام البخاري جزءا أورد فيه أحاديث هذه المسألة.

= حديث (بَشِّر المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) أورده الكتاني في كتابه ((نظم المتناثر)) في كتاب الصلاة وذكر السيوطي أنه رواه خمسة عشر صحابيا.

وَ(مَنْ بَنَى..) ، (أُنْزِلَ..) ، (كُلُّ مُسْكِرٍ)

= حديث (من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة). أورده الزبيدي عن واحد وعشرين صحابيا .[2] وللحافظ ابن حجر فيه جزء مفرد ذكر ذلك السخاوي في الجواهر والدرر ، وشرحه ابن مكرم المنسفيسي (ت 1189هـ) كما في الفهرس

---

[1] انظر فتح الباري 10/560 والمعجم المؤسس 2/205.

[2] (لقط اللآلي 304).

الشامل[1]. وكـذلك شـرحه محمـد بـن علـي بـن عبـد اللطيف الطحلاوي كما في المصدر السابق[2].

= حديث (أُنْزِلَ الْقُرْآنُ على سبعة أحرف). ذكر الشيخ عبد العظيم الزرقاني في مناهـل العرفـان[3] أنـه روي عن إحدى وعشرين صحابيا إلا أنه أشار إلى أن بعض طبقاته قد اختل فيها شـروط التـواتر. ولكنـه حـديث صحيح قد اتفق على روايته أحمد والبخـاري ومسـلم وغيرهم. ولابن الجوزي فيه جزء مفرد كما نص عليـه في كتابه "النشر في القراآت العشـر"[4] وتكلـم عليـه أيضا ابن طولون كما ذكر ذلك في الفلك المشحون[5] وشرحه ابن العربي وابن تيمية.[6]

= حـديث (كـل مسـكر حـرام). نقـل المنـاوي فـي ((فيض القدير)) عن الحافظ ابن حجـر قـوله: (وفـي الباب عن نحو ثلاثين صـحابيا وأكـثر الأحـاديث عنهـم جياد) وقال الشيخ محمد الزرقاني في شرح الموطأ: (وقد ورد لفظ هذا الحـديث ومعنـاه مـن طـرق عـن أكثر من ثلاثين من الصـحابة مضـمونها أن السُّـكْرَ لا يحل تناوله).

(كُـلٌّ مُيَسَّرٌ..) ، (سُـؤَالِ مُنْكَرِ)

---

[1] الفهرس الشامل 2/983 رقم 365

[2] المصدر السابق 1/288.

[3] مناهل العرفان (1/139)

[4] "النشر في القراآت العشر" 1/21

[5] الفلك المشحون ص 126

[6] انظر : "تراث المغاربة" ص 117 والعقود الدرية ص 46.

= حديث (اعملوا فكل ميسر لما خلق له). ورد من حديث عدة من الصحابة أورد بعضها الحافظ أبو بكر ابن أبي عاصم (ت 387هـ) في كتاب السنة.[1]

= سؤال منكر ونكير في القبر ثابت في أحاديث متواترة ذكر بعضها الإمام أبو بكر ابن أبي عاصم في كتاب السنة ثم قال: (والأخبار التي في المساءلة في القبر منكر ونكير أخبار ثابتة توجب العلم. فنرغب إلى الله أن يثبّتنا في قبورنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة).[2]

وقال شيخنا محدث العصر العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله: (إن سؤال الملكين في القبر حق ثابت فيجب اعتقاده والأحاديث فيه متواترة).

قلت : قد أورد السيوطي في تفسير قول الله تعالى: (يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) [إبراهيم : 27] أورد عدة أحاديث وآثار تدل على أن التثبيت عند السؤال في القبر بعضها في البخاري ومسلم.[3]

(نَضَّرَ..) ، (مَسْحِ الْخُفِّ) ، (شَقِّ الْقَمَرِ) أ،ج/6

= حديث (نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها إلى من لم يسمع ، فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه).

---

[1] راجع في تخريجه ((ظلال الجنة)) رقم 161-174.
[2] كتاب السنة ص 405-406
[3] انظر: الدر المنثور 4/146 –156.

ذكر ابن مُنَبِّه في تذكرته أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة وعشرون صحابيا. ذكر الحافظ المنذري (ت 643هـ) طائفة صالحة من أحاديثهم في ((الترغيب والترهيب)).[1]

وهذا الحديث كان من خطبته صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد الخيف بمنى كما في بعض طرقه. وعند بعضهم زيادة في آخره : (ثلاث لا يُغَلّ عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله وطاعة ذوي الأمر ولزوم الجماعة).

ولأبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم المديني (ت 333هـ) جزء مفرد فيه حققه بدر البدر . وكذلك الخطيب البغدادي (ت 463هـ) كما ذكر ذلك في الكفاية ص 305 وكذلك لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) كما في الجواهر والدرر. ولأحمد الغماري (ت 1380هـ) بعنوان "المسك التبتي بتواتر حديث نضر الله امرءا سمع مقالتي" وكذلك شيخنا عبد المحسن العباد أطال الله عمره في طاعته بعنوان: "دراسة حديث نضر الله امرءا سمع مقالتي - رواية ودراية".

= أحاديث المسح على الخفين كذلك متواترة رواها نحو سبعين صحابيا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال ابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ):

---

[1] انظر صحيحه رقم 84-87.

(تواترت السنة عن رسول الله صلى اللـه عليـه وآله وسلم بالمسح علـى الخفيـن وبغسـل الرجليـن. والرافضة تخالف هذه السنة المتواترة).[1]

وقال الشيخ محمد الزّرقاني:

وصرح جمع من الحفـاظ علـى أن المسـح على الخفين متـواتر فجمـع بعضـهم رواتـه فجـاوزوا الثمـانين... قـال: واتفـق العلمـاء على جوازه إلا أن قوما ابتـدعوا كـالخوارج فقالوا لم يـرد فـي القـرآن ، والشـيعة لأن عليا امتنع منه . ورُد بـأنه لـم يثبـت (يعنـي امتناعه) عـن علـي بإسـناد موصـول يثبـت بمثلــه كمــا قــال الــبيهقي. وتــواتر عــن المصـطفى صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم المسح.

ثم نقل عن الكرخي قوله: (أخـاف الكفـر علـى من لا يرى المسح على الخفين).[2]

= أحاديث انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تحداه المشركون بذلك متواترة .[3]

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية ص 386.

[2] شرح الزرقاني على الموطأ: 1/76.

[3] انظرها في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/280-281) والدر المنثور (6/ 175 –177) عند قوله تعالى: (اقتربت الساعة وانشق القمر) [القمر : 1] .

(بَـدَأَ..) ، (إِنَّ أَحَـدَكُمْ لَيَعْمَـلُ) وَفَـتَنٍ آخِـرَ دَهْـرٍ تحَصـُلُ

= حديث (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطـوبي للغرباء).

ذكره السخاوي من حديث أبي هريرة وابن عمر رواه عنهما مسلم في صحيحه. ثم قال: وفي البـاب عن أنس وجابر وسعد وسهل وسـلمان وابـن عبـاس وابـن عمـرو وابـن مسـعود وعبـد الرحمـن بـن سَـنَّة وعلـي وعمـرو بـن عـوف وواثلـة وأبـي أمامـة وأبـي الدرداء وأبي سعيد وأبي موسى وغيرهم.[1]

فهو كما ترى حديث متواتر. وقد شرحه الحافظ ابن رجب في رسالة لطيفة بعنـوان :"كشـف الغربـة في وصف حال أهل الغربة". وقبله شيخ الإسلام ابـن تيميـة . ولأحمـد الغمـاري فيـه جـزء بعنـوان :"تـبيين المبدأ بتواتر حديث يعود الدين غريبا كما بدأ" . انظـر تراث المغاربة ص 90.

= حديث (إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنـة حـتى مـا يكـون بينـه وبينهـا إلا ذراع فيسـبق عليـه الكتـاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها...)الحديث.

رواه سـتة عشـر صـحابيا كمـا فـي الأزهـار المتناثرة وفي لقط اللآلي أيضا.[2]

---

[1] انظر: المقاصد الحسنة / 143 – 144.

= حديث (يتقارب الزمان وينقص العمل (وفي رواية وينقص العلم) ويُلْقَى الشحُّ وتَظهر الفتن ويكثر الهرج. قالوا يا رسول الله: أيما هو؟ قال: القتل القتل).

أخرجه البخاري في عدة مواضع[1]. واستوفى الحافظ ابن حجر شرحه في كتاب الفتن من صحيح البخاري.[2] وهو من الأحاديث التي تتبعها الدارقطني للاختلاف فيه على الزهري.[3]

والمصنف رحمه الله تعالى لا يقصد تواتر نص هذا الحديث فيما يبدو فإني لم أجد من صرح بذلك ولا وجدت له طريقا - بعد تتبعي القاصر – إلا من أبي هريرة. فالظاهر أنه يقصد تواتر ذكر الفتن التي ستكون في آخر الدهر في أحاديث مختلفة وإن كان يشكل عليه قوله (لكلها تواتر لفظي ..). فالعلم عند الله.

---

[2] راجع شرحه إن شئت في جامع العلوم والحكم بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط 1/153 – 175.

[1] تجد أطرافها عند الحديث رقم 85 ومسلم كذلك (6687-6690)

[2] انظر في الفتح 13/16.

[3] راجع: شرح علل الحديث للعدوي ص 97-102.

لِـكُلِّهَا تَوَاتُـرٌ لَفْظِـيٌّ لِلـرَّفْـعِ في الدُّعَـاءِ مَعْنَـوِيٌّ

يعني أن جميع هذه الأحاديث الستة عشـر الـتي ذكرها تواترت تـواترا لفظيـا إلا أحـاديث رفـع اليـدين في الدعاء ، فإنها تواترت تواترا معنويا . والفرق بين التواتر اللفظي والمعنوي أن المتواتر المعنوي يتـواتر فيه القدر المشترك مع اختلاف الألفـاظ فيـروي كـل راو واقعة يشترك مجموعها في قدر معين.

فأحاديث رفع اليدين رويـت فـي نحـو مـن مائـة حديث[1]. فرواها كل واحد مـن الصـحابة فـي مناسـبة خاصة كالاستسقاء وعند خطبة الجمعة وفي القنــوت بحيث يكون القـدر المشـترك وهـو رفـع اليـدين فـي الدعاء قد تواتر. ويمثّل له العلماء بتـواتر كـرم حـاتم وشجاعة علي وأمثال ذلك.

---

[1] (تدريب الراوي 2/180)

الآحاد

وَغَـيْرُهُ ٱلآحَـادُ ظَنًّا حَـصَلاَ وَبِالْقَرَائِـنِ لِعِلْــمٍ وَصَـلاَ

حديث الآحاد هو الذي لم يبلغ درجة التواتر. فإذا صح فإنه يفيد الظن الراجح الذي يوجب العمل. وقـد تَحْتَـفُّ بـه قرائـن توصـله إلـى درجـة إفـادة العلـم. وينقسم إلى ثلاثة أقسام: مشهور وعزيز وغريب.

اَلمْشْهُورُ وَٱلْمُسْتَفِيضُ

مَشْهُورُ إِنْ رَوَاهُ فَـوْقَ اثْــنَيْنِ صَحِــيحُهُ كَمَـتْنِ ذِي الْيَدَيْـنِ

المشهور كما عَرّفه الحافظ ابن حجر: هو ما لـه طرق محصورة بأكثر من اثنيـن ولـم يتـواتر. وسـمي بذلك لوضوحه ، ويرادفه المستفيض على مـا سـيأتي من كلام الناظم. وقـد يكـون الحـديث مشـهورا عنـد المحـدثين وَحْـدَهُمْ أو عنـد الفقهـاء أو الأصـولين أو النحـاة أو عنـد عـوام النـاس ولا تسـتلزم شـهرته أن يكـون صـحيحا ولـو أن الغـالب فيمـا يشـتهر عنـد المحدثين أن يكون صحيحا. والعلم عند الله.

= من الأحاديث المشهورة حديث ذي اليـدين وهـو حديث رواه ثلاثة من الصـحابة: عبـد اللـه بـن عمـرو وعمران بن الحصين وأبـو هريـرة رضـي اللـه عنهـم. ولفظه في البخاري عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنـه أن رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم انصـرف من اثنـتين فقـال لـه ذو اليـدين: أقصـرت الصـلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول اللـه صـلى عليـه

وآله وسلم: أصدق ذو اليدين؟ فقال الناس: نعم. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى اثنين أخريين ثم سلّم ثم كبّر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع).[1]

وَ(الْغُسْلِ لِلْجُمْعَةِ) ، (قَبْضِ الْعِلْمِ) وَحَسَّنُوا حَدِيثَ(طَلَبِ الْعِلْمِ..)

= حديث (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدّهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى).

أخرجه البخاري في ك الجمعة باب الدهن للجمعة وباب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة.[2]

= حديث (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا).

أخرجه البخاري[3] في ك العلم من طريق مالك وجرير عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن

---

[1] راجع الحديث في صحيح البخاري كتاب السهو، باب 4 رقم 1228 وباب 5 رقم 1229. وفي كتاب الآحاد رقم (7250). وفي صحيح مسلم كتاب المساجد حديث 97، 98، واسم ذي اليدين هو: الخرباق السلمي كما في الفتح 3/100، والإصابة 1/422

[2] صحيح البخاري (2/308، 309).

[3] صحيح البخاري (1/234) .

عمرو ومسلم[1] في ك العلم من طرق عن هشام به. قال الحافظ: وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفسا عنه من أهل الحرمين والعراقين (يعنى البصرة والكوفة) والشام ومصر وغيرها.[2]

وهذا الحديث روي عن أكثر من سبعة عشرة من الصحابة.

= حديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم) **صحيح**

روي عن أنس بن مالك وعبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهم. وله عنهم طرق كثيرة ذكر الألباني منها عن أنس وحده ثمانية عشر طريقة لا تكاد واحدة منها تقوم على ساق. ومن أجل ذلك قال البيهقى: "متنه مشهور ، وإسناده ضعيف. وقد روي من أوجه كلها ضعيفة".

قلت: قد اختلف العلماء في هذا الحديث اختلافا كبيرا. فممن ضعفه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وكذا أبو علي النيسابوري والحافظ ابن عبد البر .

---

[1] مسلم (16/223):

[2] انظر فتح البارى (1/232 – 235). وقد جمع الحافظ الخطيب طرقه في جزء حافل كما في السير (18/292) وكذلك نصر بن إبراهيم المقدسي (ت 490هـ) كما في الرسالة المستطرفة ص 112 وابن عساكر كما في السير (20/560) وغيرهم.

وممـن صـححه العراقـي حكايـة عـن بعـض العلمـاء والسـيوطي فـي الجـامع الصـغير[1] وكـذلك شـيخنا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ، وفـي تخريـج أحاديث مشكلة الفقر[2]. بـل ألّـف الشـيخ أبـو الفيـض الغماري رسالة سماها ((المسهم فـي طـرق حـديث طلب العلم فريضة على كل مسلم)) ذكر فيها طـرق هذا الحديث وانتهـى إلـى تصـحيحه. وقبلـه الخطيـب البغدادي كما في موارد الخطيب.[3] وكذلك لأحمد بـن محمد ابن مردويه (ت 498هـ) فيه جزء مفـرد ذكـره الذهبي في ترجمته في السير.[4] كما للسيوطي أيضـا حققـه علـي حسـن الحلـبي . ولمحمـد الطـاهر ابـن عاشور جزء فيـه سـماه "الأسـانيد المريضـة الراويـة حديث طلب العلم فريضة".

فائدتان: (1) نبه الحافظ شمس الدين السخاوي بأن بعـض المصـنفين قـد ألحـق بـآخر هـذا الحديث زيادة (ومسـلمة) وليـس لهـا ذكـر في شـيء مـن طرقـه[5]. والمسـلمة تـدخل في مفهوم الحديث لأن لفظه عام .

(2) في الحديث إشكال أجاب عنه الإمام البيهقي في المـدخل بقـوله : أراد – واللـه

---

[1] الجامع الصغير رقم 5264 و 5266

[2] صحيح الترغيب والترهيب من حديث أنس برقم 70 ، و تخريج أحاديث مشكلة الفقر برقم 86.

[3] موارد الخطيب لأكرم العمري ص 56

[4] سير أعلام النبلاء (19/207)

[5] المقاصد الحسنة (رقم 658)

اعلم – العلم الذي لا يَسَعُ البالغَ العاقلَ جهلُه أو علم ما يطرأ له خاصة أو أراد أنه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية .

40 وَضَعَّفُوا (الْأُذْنَانِ أَيْ مِنْ رَاسِ) وَلِلْمُحَدِّثِينَ: مَا عَنْ أَنَسِ (قَنَتَ شَهْرًا)

حديث (الأذنان من الرأس) (صحيح).

قال النووي في المجموع[1] : إنه ضعيف من جميع طرقه. ومثّل به ابن الصلاح للضعيف الذي تعددت طرقه ومع ذلك لا يقوّي بعضها بعضا، وتبعه العراقي في شرحه التقييد والإيضاح[2].

لكن ذكر الحافظ في النكت[3] تعقُّبَ ابن دقيق العيد على ابن الصلاح وكذلك الحافظ العلائي ثم ذكر أنه جمع طرقه فيما كتبه على جامع الترمذي وأطال في تخريجه وتقويته ثم قال: (وإذا نظر المنصف إلى مجموع هذه الطرق علم أن للحديث أصلا وأنه ليس مما يُطرح ، وقد حسنوا أحاديث كثيرة باعتبار طرق لها دون هذه. والله أعلم).[4]

وكذلك صنع شيخنا الألباني في السلسلة الصحيحة[5] حيث أورده من طريق تسعة من الصحابة

---

[1] المجموع (1/415)
[2] التقييد والإيضاح 51-52.
[3] النكت (1/409)
[4] النكت على كتاب ابن الصلاح 1/415.
[5] السلسلة الصحيحة (1/37 –55)

وصححه. كما تتبع طرقه بتفصيل أكثر الشيخ مشهور حسن آل سلمان في تحقيقه لكتاب الخلافيات للبيهقي.

ومن المشهور عند المحدثين ما صح عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قنت شهرا يدعو على رعل وذكوان- الذين قتلوا القراء أصحاب بئر معونة .أخرجه البخاري في ستة عشر موضعا.[1]

وَمَعَ الْعَوَامِ :
حَدِيثُ(اَلْمُسْلِمُ....)لِلتَّمَامِ ج/7

= ومن الأحاديث المشهورة عند عوام الناس حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (صحيح)
وهو حديث صحيح اتفق على إخراجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله ابن عمرو وأبي موسى . ورواه مسلم وحده عن جابر.[2]

---

[1] انظر فيه حديث رقم (1001) ومسلم (677 و 304).

[2] انظر البخاري: ك الإيمان رقم 10. ك الرقاق باب الإنتهاء عن المعاصي. ومسلم ك الإيمان رقم 66.

لِلْفُقَـهَاءِ : (أَبْغَضُ الْحَـلاَلِ..) صَحَّحَهُ الْحَـاكِمُ في الرِّجَالِ[1] أ/7

= ومن المشهور عند الفقهاء حديث (أبغـض الحلال إلى الله الطلاق) **ضعيـف**

رواه أبو داود[2] في ك الطلاق مرسلا وموصـولا عـن طريق عبد الله ابن عمرو وابن ماجه[3] وأطبق الأئمـة على أن المتصل غير محفوظ وإنما صوابه أنه مرسل ، منهم: أبو حاتم والدارقطني والـبيهقي . ويشـعر بـه صنيع أبي داود حيث قدّم المرسل على المتصل.

قال الخطابي في معالم السنن[4] : المشهور في هذا عن محارب بن دِثار مرسل عن النبي صلى اللـه عليه وآله وسلم ليس فيه ابن عمر. ومع ذلـك وَجَّهـه بقوله: ومعنـى الكراهيـة فيـه منصـرف إلـى السـبب الجالب للطلاق وهو سوء العشـرة وقلـة الموافقـة لا إلى نفس الطلاق فقد أباح اللـه الطلاق ، وثبـت عـن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه طلق بعض نسائه ثم راجعها. وكانت لابن عمر امرأة يحبها وكـان عمر رضي الله عنه يكره صـحبته إياهـا فشـكاه إلـى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا به وقال: (يا عبد الله طلق امرأتك) فطلقها ، وهو لا يأمر بأمر يكرهه الله. اهـ.

---

[1] في ج: الرحال بالمهملة.
[2] سنن أبي داود (2/631)
[3] سنن ابن ماجه برقم 2018
[4] معالم السنن (2/631)

حَدِيثُ (لاَ غِيبَةَ..) ، (عِلْمًا مَنْ سُئِل) حُسِّنَ كُلٌّ عِندَ حَافِظٍ كَمُـلْ

= حديث (لا غيبة لفاسق) **منكر**
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وغيره عن معاوية بن حيدة مرفوعا . وفي إسناده جعدبة بن يحيى الليثي الذي قال فيه الدارقطني : متروك ، والعلاء بن بشر وهو ضعيف . وقد ضعّف الحديث غير واحد من الأئمة ، وقال الإمام أحمد : حديث منكر . وحكم عليه ابن القيم في النار المنيف بأنه موضوع .[1]

= حديث (من سئل عن علم فكتمه ، ألجمه الله بلجام من نار)
صحيح أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وهو في صحيح الجامع[2].
ولأحمد الغماري فيه رسالة بعنوان : "رفع المنار لطرق حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم

---

[1] انظر: المقاصد الحسنة رقم 921 وضعيف الجامع الصغير رقم 4918 والسلسلة الضعيفة 2/53-54 والمنار المنيف ص 61 .

[2] مسند الإمام أحمد (7574،8541) وسنن أبي داود رقم 3658 وسنن الترمذي رقم 2658 وسنن ابن ماجه 261-266 ومشكاة المصابيح رقم 223 وصحيح الجامع 6284.

يوم القيامة بلجام من نار" وكذلك لمحمد الطاهر بن عاشور كما في كتابه "تحقيقات وأنظار"[1]. وقد تتبع طرقه بشيء من التفصيل أيضا أبو إسحاق الحويني في كتابه "جنة المرتاب" ولصالح بن عبد الله العصيمي رسالة فيه بنفس عنوان رسالة الغماري المذكورة.

وقول الناظم (حُسِّن كلٌّ عند حافظ كمل) يعنى أن الحديثين السابقين حَسَّنَ كلَّ واحد منهما إمام من أئمة الحديث. وقد علمتَ أن هذا الثاني صحيح . ولم أقف على من حسّن حديث (لا غيبة لفاسق) ، فالله أعلم.

وَ(لاَ صَلاَةَ..) أَيْ لِجَارِ الْمَسْجِدِ مُضَعَّفٌ
لِلْبَيْهَقِيِّ الأَمْجَدِ ب/5
وَلِلأُصُولِيِّينَ صَحَّحُوا (رَفَعْ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَنِسْيَانٌ) وَقَعْ

= حديث (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد) **ضعيف**

حديث ضعيف كما قال الناظم . وقد رواه الدارقطني عن جابر وعن أبي هريرة . ورمز له السيوطي بالضعف في الجامع الصغير[2] وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الرافعي : ليس له إسناد ثابت وإن

---

[1] "تحقيقات وأنظار" ص 99-104
[2] الجامع الصغير للسيوطي 9898

كان مشهورا بين الناس.[1] وقال ابـن بـدر الموصـلي في كتابه المغني عن الحفظ والكتـاب[2]: لا يصـح فـي هـذا البـاب عـن النـبي ﷺ شيءـ وراجـع: سلسـلة الأحاديث الضعيفة (1/217).

حـديث (رُفـع عـن أمـتي الخطـأُ والنسـيانُ ومـا استكرهوا عليه) **جيّـد** مشـهور عنـد الأصـوليين كمـا قال الناظم. وقد رواه ابن ماجه بلفظ (إن الله وضـع عـــن أمـــتي...) وكـــذلك الطحـــاوي وابـــن حبـــان والدارقطني والحاكم بألفاظ مختلفـة. وذكـره شـيخنا الألباني في صحيح ابن ماجه مقوّيا له .[3]

لِلْعَــامَّةِ (اْلبَرَكَـةُ مَــعَ أَكَابِــرِ) صَحَّحَــهُ اْلجَمْعُ مِـنَ اْلأَكَـابِرِ

ومن الأحاديث المشهورة عند العوام حديث (البركة مع أكابركم) **صحيح**

رواه ابن حبان والحاكم من حديث خالـد الحَـذَّاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعـا. وقـال الحـاكم : صـحيح علـى شـرط البخـاري ووافقـه الـذهبي فـي

[1] المقاصد الحسنة 468 والسلسلة الضعيفة 183 وإرواء الغليل 491 وضعيف الجامع الصغير 6297.

[2] جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتا، للشيخ أبي إسحاق الحويني، دار الكتا العربي، بيروت، ط. الأولى، 1407هـ/1987م، ص 271.

[3] صحيح ابن ماجه (1/348).

التلخيص . وممن صححه أيضا ابن دقيق العيد في الاقتراح كما في المقاصد[1].

وفي معناه ما رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس عن ابن مسعود رفعه (لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أخذوا العلم عن أصاغرهم هلكوا).

وفُسِّر الأكابر بأهل السنة والأصاغر بأهل البدع، والعلم عند الله.

وَصَحَّ : (لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ) وَحَسَّنُوا (الْعُجْلَةَ مِنْ شَيْطَانِ)

= حديث (ليس الخبر كالمعاينة) **صحيح**

أخرجه الإمام أحمد في موضعين[2] . وزاد في الآخر منهما: (إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومُه في العجل فلم يُلْقِ الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت).

وهذه الزيادة موجودة عند الحاكم في تفسير سورة الأعراف بدون قوله: فانكسرت. وكذا ابن حبان في صحيحه[3]. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . ووافقهما الألباني في صحيح الجامع وشرح الطحاوية .

= حديث (العجلة من الشيطان) **ضعيف**

---

[1] ابن حبان (1912 الزوائد) والحاكم (1/62) والمقاصد الحسنة 144.

[2] مسند الإمام أحمد (1/215) و (1/271) .

[3] المستدرك (2/321) وموارد الظمآن 2086 وصحيح الجامع 6373 وشرح الطحاوية 401.

رواه الترمذي[1] في ك البر والصلة وتكلم عليه بما يوجب ضعفه حيث قال: "هذا حديث غريب. وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس بن سهل وضعّفه من قبل حفظه".

ويبدو لي أن الناظم رحمه الله تعالى قد وقف على نسخة أخرى للترمذي فيها حديث حسن غريب . فقد نقلها كذلك السخاوي في المقاصد والعجلوني في كشف الخفاء[2] لكن كلام الترمذي نفسه في عبد المهيمن - وهو في الإسناد - يقضي بضعف الحديث . وقد قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: ليس بالقوي.[3] وخلاصة القول في عبد المهيمن هذا ما قاله ابن حجر في التقريب: ضعيف. ولذلك فالحديث ضعيف. والعلم عند الله.

أَمَّا (اخْتِلاَفُ أُمَّتِي فَرَحْمَةٌ) (جُبِلَتِ[4] الْقُلُوبُ...) ثُمَّ (نِيَّةٌ لِمُؤْمِنٍ خَيْرٌ) وَ (مَنْ بُورِكَ لَه...) فَكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ لِلنَّقَلَة

ج/8

= حديث (اختلاف أمتي رحمة) **ضعيف جدا**

قال العلامة السبكي : ليس – يعني هذا الحديث – بمعروف عند المحدثين. ولم أقف له على سند

---

[1] سنن الترمذي (4/322)

[2] المقاصد الحسنة ص 151 وكشف الخفاء (1/350)

[3] انظر هذه الأقوال في ميزان الاعتدال (2/671).

[4] ورد في ب بزيادة واو في أوله.

صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.[1] لكن رواه البيهقي في المدخل عن جُويبر عن الضحاك عن ابـن عبـاس بلفظ (اختلاف أصحابي لكم رحمـة) وجويـبر ضـعيف جدا . والإسناد منقطع لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وقال ابن حزم فِـي الإحكـام[2] : باطـل مكـذوب. وقال أيضا: هذا مِنْ أَفْسَدِ قـولٍ يكـون لأنـه لـو كـان الاختلاف رحمة لكـان الاتفـاق سـخطا وهـذا لا يقـوله مسلم لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف وليس إلا رحمــة أو سخط اهـ.

هذا وقـد فصّـل القـول فيـه وأجـاب عـن بعـض الشبهات المثارة حوله شيخنا في صفة الصـلاة وفـي الضعيفة فجزاه الله خيرا.[3]

= حديث (جبلت القلوب على حب من يحسن إليها وبغض من يسيء إليها) **موضوع**

رواه أبــو نعيــم فــي حليــة الأوليــاء والخطيــب البغدادي في التاريخ وغيرهمـا مـن طريـق إسـماعيل بن أبان بسنده عن ابن مسعود. وإسماعيل بـن أبـان قــد تركــه الإمــام أحمــد وغيــره لأنــه روى أحــاديث موضوعة. وقال أبو داود: كان كذابا.

وقال الأزدي: هذا باطـل. وكـذا قـال السـخاوي: هو باطل موقوفا ومرفوعـا. وسـئل أحمـد بـن حنبـل

---

[1] نقل هذا الكلام عنه المناوي في فيض القدير (1/209).

[2] الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (5/64)

[3] صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ص 59-60 ط.(مكتبة المعارف) والسلسلة الضعيفة (1/76-78).

ويحيى بن معين عن هذا الحديث فقالا: ليس له أصل ، وهو موضوع.[1]

= حديث (نية المؤمن خير من عمله) **ضعيف**[2]

رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس وقال: إسناده ضعيف. وقال ابن دحية : لا يصح . لكن له شاهد من حديث سهل بن سعد عند الطبراني قوّاه به السخاوي في المقاصد[3] . وقد أفرد له جزءا كما نص عليه في المصدر المذكور وكذلك الشيخ أحمد

---

[1] راجع: المقاصد الحسنة للسخاوي 171، و السلسلة الضعيفة 600، وضعيف الجامع الصغير 2625.

[2] نعم ، لكن معناه صحيح ويبان ذلك من وجوه : أحدها : أن النية المجردة من العمل يثاب عليها والعمل المجرد لا يثاب عليه كما في الصحيحين :"من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة" . والثاني أن النية يدرك بها ثواب العمل عند العجز عنه كما في حديث "إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما" وفي الصحيحين "إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم" وفي رواية "إلا شركوكم في الأجر ، حبسهم العذر" . الثالث : أن النية عمل القلب وأعمال القلوب لا يدخلها فساد بخلاف الأعمال الظاهرة فإنها تعتريها آفات كثيرة ولا تكون مقبولة حتى تسلم منها جميعا . ولهذا قال بعض السلف : قوة المؤمن في قلبه وضعفه في جسمه وقوة المنافق في جسمه وضعفه في قلبه . الرابع : أن القلب ملك البدن وسائر الأعضاء جنوده فصلاح الملك مقدم على صلاح الجنود ومن أجل ذلك كان عمل القلب أفضل من عمل البدن . اهـ ملخصا من الفتاوى الكبرى لابن تيمية (1/17) .

[3] المقاصد الحسنة رقم 1260

بابا الصنهاجي بعنوان "غاية الأمل في تفضيل النية على العمل" كما في هدية العارفين[1].

وخرجه المحدث ناصر الدين الألباني في الضعيفة . وهو كذلك في ضعيف الجامع .[2]

حديث (من بورك له في شيء فليلزمه) **ضعيف**

أخرجه ابن ماجه[3] من طريق فروة ابن يونس عن هلال ابن جبير عن أنس مرفوعا.

وفروة مقبول عند المتابعة وإلا فلين الحديث.

وهلال بن جُبير مستور كما في التقريب. شك ابن حبان في سماعه عن أنس. وقال الذهبي: مُقِلٌّ لا يكاد يُعرف.

وهذا الحديث يشبه أن يكون من كلام بعض السلف فأخطأ بعض الرواة في نسبته إلى رسول الله صلى عليه وآله وسلم كما قال أبو العباس الحراني. وهو في معنى حديث (البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فأي موضع رأيت فيه رفقا فأقم).

أخرجه أحمد والطبراني عن الزبير بسند ضعيف[4].

50 حَدِيثُ(يَوْمُ صَوْمِكُمْ..)وَ(مَنْ عَرَف.. أَيْ[5] نَفْسَهُ..) فَبَاطِلٌ لِمَنْ عَرَف

---

[1] هدية العارفين 1/156.

[2] السلسلة الضعيفة رقم 2789 و 6045 كما أشار إليه هناك . وضعيف الجامع: 5976، 5977

[3] سنن ابن ماجه (1062،1093)

[4] انظر:كشف الخفاء 1/342 وضعيف الجامع 2381.

[5] لفظ أي غير موجود في (أ) وهو في النسختين الأخريين.

وَٱلْمُسْتَفِيضُ رِدْفُهُ أَوْ خَصَّ مَا طِبَاقُهُ اسْتَوَتْ وَذَاكَ عَمَّمَا أ/8

= حديث (يوم صومكم يوم نحركم) **باطل**

قال الإمام أحمد وغيره : لا أصل له. ذكر ذلك السخاوي في المقاصد[1] . ومثّل به السيوطي للمشهور عند العامة مما هو باطل لا أصل له.[2]

= حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه) **موضوع**

قيل إنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي وقال ابن تيمية: موضوع. وقال النووي: ليس بثابت.

وللحافظ السيوطي تأليف لطيف سماه (القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه) تكلف في تأويله من عشرة أوجه بعد أن ذكر بطلانه . وقد طبع في ضمن الحاوي للفتاوي[3].

قوله (والمستفيض ردفه الخ) يعني أن المشهور يرادف المستفيض وقيل: المستفيض هو الذي استوت طبقاته والمشهور أعم من أن تكون طبقاته سواء.[4]

اَلْعَزِيزُ

---

[1] المقاصد الحسنة 480

[2] انظر تدريب الراوي 2/176.

[3] الحاوي للفتاوي (2/226-229) . وانظر للحكم على هذا الحديث: المقاصد الحسنة 1149 وكشف الخفاء 2/361.

[4] انظر: تدريب الروي 2/173.

عَـزِيزُ إِنْ تَـتَابَعَ الْإِثْـنَانِ فَـقَطْ بِهِ كَمَا رَوَى الشَّيْخَـانِ
عَـــنْ أَنَـــسٍ عَـــنِ النَّـــبِي "لاَ يُـــؤْمِنُ أَحَـدُكُمْ حَتىَّ.." وَعَـنْهُ يُعْلِنُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ مَـعْ قَـتَادَةٍ وَعَـنْ ذَا الثَّــانِ شُعْبَةٌ سَعِيدٌ ثمُّ مِـنْ
ذَلِكَ[1] إِسْمَاعِيلُ عَـبْدُ الْـوَارِثِ وَعَــنْهُمُ رُوِي بِجَـمْعٍ وَارِثِ

هذا الذي رجحه الحافظ ابن حجر وغيره من المتأخرين أن العزيز هو ما انفرد بروايته اثنان فإن رواه ثلاثة فأكثر فهو المشهور. وذهب ابن الصلاح إلى أن العزيز ما انفرد به اثنان أو ثلاثة وهو مأخوذ من كلام ابن مندة. وسمي العزيز عزيزا لعزته أي قلة وجوده أو قوته بمجيئه من طريق أخرى.

= حديث (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين). **صحيح**

هذا حديث عزيز لأن في كل طبقة من طبقات رواته اثنين . فقد رواه البخاري ومسلم عن أنس ورواه البخاري أيضا عن أبي هريرة[2]. ورواه عن أنس قتادة بن دعامة وعبد العزيز بن صهيب. ورواه عن قتادة شعبة بن الحجاج وسعيد ابن أبي عروبة . ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن عُلَيَّة وعبد

---

[1] في ب: أول

[2] البخاري رقم 15 ومسلم رقم 244 عن أنس ورواه البخاري رقم 14 عن أبي هريرة .

الوارث بن سعيد ثم استفاض الحديث بعد ذلك.
وهاك جدولا يسهل لك فهم هذه الأسانيد :

رسول الله صلى الله عليه وسلم

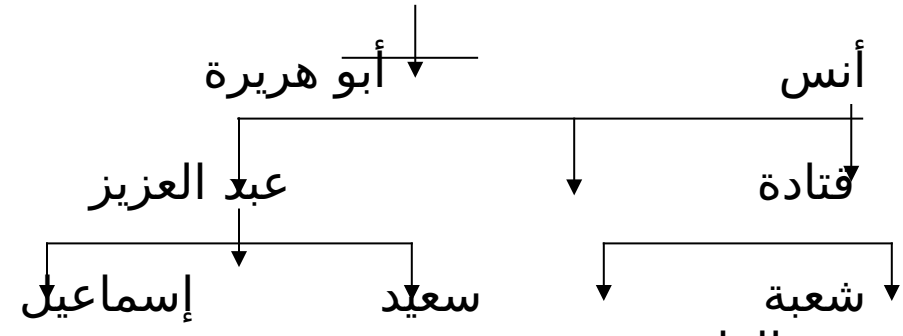

اَلْغَرِيبُ

مَـزْوِيٌّ وَاحِـدٍ فَـقَطْ غَرِيـبُ وَمِـنْهُ فَـرْدٌ مُطْلَقٌ عَـجِيبُ ج/9

يُـرَى تَفَرُّدٌ لَدَى أَصْلِ السَّـنَد كَالنَّهْيِ[1] عَنْ بَيْعِ الْوَلاَءِ اِنْفَرَدْ

بِهِ ابْـنُ دِينَـارٍ عَـنِ ابْـنِ عُمَـرَا وَقَـدْ يَـكُونُ مُسْـتَمِرًّا تَتْرَا ب/6

نحَـْوُ حَدِيـثِ "إِنماَّ الْأعْـمَالُ" عَـنْ عُـمَرٍ ثَـلاَثَةٌ رِجَـالُ أ/9

= حديث (نهى عن بيع الولاء وهبته) **صحيح**

هذا الحديث يصلح مثالا للغريب المطلق لأنه لا يصح إلا من طريق واحد هو طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر.[2]

---

[1] في ج: كالنهر وهو خطأ ظاهر.

[2] انظره في صحيح البخاري رقم 6756 ومسلم رقم 1506.

وقد حكى الحافظ في الفتح قول الإمام مسلم: "الناس كلهم عيال على عبد الله بـن دينـار فـي هـذا الحديث".[1]

= حديث (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مـا نوى..) الحـديث **صحيح** وقـد أحسـن النـاظم صـنعا حيـن أورد هـذا الحـديث مثـالا للغريـب. قـال الشيخ أحمد شاكر في شرح الألفية [2]:

> يخطئ فيه الناس ، فقد زعـم بعضـهم أنـه مشهور ، بل غالى غيره فادعى أنـه متـواتر، والحق أنـه حـديث غريـب أي فـرد مطلـق، فإنه تفرد به عمر عن النبي صلى الله عليـه وآلـه وسـلم ، وتفـرد بـه علقمـة عـن عمـر وتفـرد بـه محمـد بـن إبراهيـم الـتيمي عـن علقمة وتفرد به يحيى بن سعيد عن الـتيمي ثم اشتهر بعد ذلك بل تواتر عـن يحيـى ابـن سعيد اهـ.

لكن هذا الحديث ورد في مسانيد بعض الصحابة أبي سعيد وعلي وأبي هريرة وأنـس إلا أن أسـانيدها كلها ضعاف . فينبغي أن يُقيّـد هـذا التفـرد بالصـحة . والله أعلم.

60 وَمِنْـهُ نِسْــبِيٌّ بِشَـخْصٍ أَوْ قُــرَى أَوْ ثِـقَةٍ أَثْنَـاءَهُ أَوْ آخِـرَا

---

[1] فتح الباري (12/44)

[2] شرح ألفية الحديث ص 45:

كَمَتْنِ قَدْ قَرَا فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ فِي مُسْلِمٍ بِقَافْ وَسُورَةِ الْقَمَرْ
لَمْ يَرْوِهِ ثِقَةٌ إِلاَّ ضَمُرَا مَتْنُ "كُلُوا الْبَلَحَ" فَرْدُ الْبَصْرَا

= حديث (قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأضحى والفطر بقاف وسورة القمر). **صحيح**

رواه مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي فذكر هذا الحديث. وقد تفرد به من الثقات ضمرة بن سعيد هذا لكن قد رواه ابن لهيعة عن خالد بن يزيد وابن لهيعة ضعيف.[1]

= حديث (كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا أكله ابن آدم غضب وقال: بقي ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق) **منكر**

رواه الحاكم في المستدرك وقال الذهبي: حديث منكر.[2]

قلت: وعلته أبو زكير يحيى بن محمد المحاربي فإنه كان رجلا صالحا في دينه لكنه كان ضعيفا في الحديث.

وفي متن الحديث علة أخرى فإن الشيطان لا يغضب من مجرد حياة ابن آدم بل من حياته مسلما مطيعا لله تعالى.[3]

---

[1] راجع: التمهيد لابن عبد البر 16/327، وشرح الزرقاني على الموطأ 1/366.

[2] المستدرك 4/121

غَيْرُ أَبِي غَسَّانَ مَا بِمَسْلَكِ مَتْنَ "أُمِرْتُ أَنْ.." لِعَبْدِ الْمَلِكِ

= حديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله...) الحديث. **صحيح**

رواه مسلم[1] عن أبي غسان عن عبد الملك ابن الصباح عن شعبة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده. انفرد به غسان عن عبد الملك. أما عبد الملك فلم يتفرد به بل تابعه حرمي بن عمارة عن شعبة به.

وفي الباب نفسه رواه مسلم عن عمر وجابر وأبي هريرة.

وَكُلُّ آحَادٍ لَدَى الْوُرُودِ قُسِّمَ لِلْمَقْبُولِ وَالْمَرْدُودِ ج/10

هذا تنبيه إلى أن الآحاد بأقسامه: المشهور والعزيز والغريب منه المقبول والمردود وإن كان الغالب على الغرائب أن تكون ضعيفة كما نبه عليه السيوطي بقوله في الألفية[2] :(والغالب الضعف على الغريب). ونقل في التدريب[3] عن الإمام أحمد قوله "لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء" وقول ابن المبارك: العلم (هو) الذي يجيئك من ههنا وههنا: يعني المشهور.

---

[3] انظر شرح الزرقاني على البيقونية نقلا عن حاشية التقييد والإيضاح ص 107.

[1] صحيح مسلم (ك الإيمان باب 8 رقم 38)

[2] الألفية ص 43

[3] تدريب الراوي 2/182

وروى البيهقي في المدخل عن الزهري قال: حَدَّثْتُ علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال: أحسنت بارك الله فيك. هكذا حُدِّثْنَا. قلت: ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني. قال: لا تقل ذلك فليس من العلم ما لا يُعرف، إنما العلم ما عُرف وتواطأت عليه الألسن.

وقال يزيد بن أبي حبيب : إذا سمعت الحديث فأنشده كما تنشد الضالة ، فإن عرف وإلا فدعه .[1]

اَلْمَقْبُولُ

هُوَ الصَّحِيحُ وَالْقَوِيُّ الْجَيِّدُ وَالثَّابِتُ الصَّالِحُ وَالْمُجَوَّدُ
وَالْحَسَنُ الْمُشْبِهُ وَالْمَعْرُوفُ مَحْفُوظُهُ قَبُولُ ذِي مَعْرُوفُ

بيّن الناظم في هذا أن الحديث المقبول عشرة أقسام ، وهي التي ذكرها في هذين البيتين. وسيشرحها في ما يلي:

اَلصَّحِيحُ:

مُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مَا شَذَّ وَلاَ عُلِّلَ بِالْعَدْلِ بِضَبْطٍ كَمُلاَ أ/10
عَنْ مِثْلِهِ الصَّحِيحُ أَيْ لِذَاتِهِ وَاشْتُرِطَ السَّمَاعُ في أَصَحِّهِ أَوِ اللِّقَاءُ.....

---

[1] انظر : رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص 12 في أول السنن ، ط. دار الفكر الأولى ، 1421هـ/2001م.

شروط الصحيح سبعة على ما ذكره الناظم وهو الذي عليه المحققون. وهذه الشروط هي:

1- اتصال الإسناد فلا يُصَحَّحُ المنقطِعُ ولا المعلَّق ولا المرسَل ولا المدلَّس ولا المعضَل.

2- أن يكون راويه عدلا : فلا يصحح حديث الفاسق ولا المجهول الذي لا يعرف.

3- أن يكون راويه ضابطا: فلا يقبل حديث المُغَفَّل ولا سيئ الحفظ أو فاحش الغلط.

4- أن يكون ضبطه كاملا فإنه إن خف ضبطه قليلا عُدَّ حديثُه حسنا.

5- أن تستمر هذه الشروط في جميع طبقات السند. وإليه الإشارة بقوله: عن مثله.

6- ألا يكون الحديث شاذا وذلك بأن يكون روايه الثقة مخالفا به من هو أوثق منه أو يخالف جمعا من الثقات.

7- أن لا يكون الحديث مُعَلاًّ بحيث تكون فيه علة تقدح في صحته.

..... وَالصَّحِيحُ الْوَافِي شُرُوطَهُ، لاَ قَطْعَ إِلاَّ مَا فِي
70 صَحِيحِ مُسْلِمٍ مَعَ الْبُخَارِي لَمْ يُنتَقَدْ حُقِّقَ فِي الْمُخْتَارِ

قوله (والصحيح الوافي... الخ) يعنى أن المحدثين حينما يقولون إن الحديث صحيح يقصدون أنه اكتلمت فيه شروط الصحيح هذه لا أنهم يقطعون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله لأن الثقة قد يَهِم وقد يغلط. ولذلك قالوا إن أحاديث الآحاد لا

تفيد القطع وإنما تفيد الظن ، وما صح منها فإنه يفيد الظن الراجح الذي يوجب العمل كشهادة العدول عند القاضي
فإنها لا تفيده إلا الظن الراجح ، لكن يجب عليه العمل بها. واستثنى الناظم رحمه الله الأحاديث التي اتفق على تخريجها البخاري ومسلم إذا لم تُنْتَقَد من قِبَل بعض الحفاظ فإن هذه الأحاديث قد تلقتها الأمة بالقبول. وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة ثبوتها من مجرد ورودها من طرق صحيحة كما قاله غير واحد.[1]

ويحسن أن أنقل للقارئ ما قاله محدث العصر الشيخ أحمد شاكر في شرح الألفية. قال رحمه الله:

> الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ، ليس في واحد منها مطعن أو ضعف ، وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه ، وأما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها فلا يهولنك إرجاف المرجفين وزعم الزاعيمن أن في

[1] راجع: النكت على كتاب ابن الصلاح 1/ 374-377.

الصـحيحين أحـاديث غيـر صـحيحة[1]. وتتبـع الأحاديث التي تكلموا فيهـا وانتقـدها علـى القواعد الدقيقة التي سار عليها أئمـة أهـل العلم واحكم على بينة . والله الهـادي إلـى سواء السبيل.[2]

قلت: قد فعل ذلك إمام المحـدثين فـي عصـره شيخ الإسلام الحافظ ابن حجـر فيمـا يختـص بصـحيح البخاري فوجدها كما ذكرتَ. وليطالع من شاء كتــابيه هدي الساري وتغليق التعليق . والله الموفق.

وَقَــوْلُهُمْ أَصَـحُّ مَـا فـِي الْبَـابِ لاَ يَقْضِـي بِصِـحَّةٍ أَرَادُوا الأَفْـضَلاَ ب/7،ج/11

وَلاَ تَقُلْ ذَا فِي حَدِيثٍ أَوْ سَنَدْ أَصَـحُّ إِلاَّ لِلـصَّحَابِي أَوْ بَـلَدْ

---

[1] علق أخي محمد الثاني عمر على عبارة أحمد شاكر هذه بكلام نفيس أحببت نقله للقارئ لفائدته . وهذا نصه : "هذا الكلام لا يخلو من مبالغة . وواقع عمل الدارقطني يأباه ، فإنك تجده مرات يتتبع طرق حديث أحدهما وينفصل في بحثه إلى ترجيح الإرسال على الوصل أو الوقف على الرفع ، فهل يمكن أن يحمل هذا على معنى "الصحة في الدرجة العليا" ؟! ولعل عذر أبي الأشبال أنه لم يطلع على عمل الدارقطني فظنه كما تخيله والحال أنه ليس كذلك. ثم إن الحافظ نفسه لم يستطع دفع كلام الدارقطني في شيء قليل من الأحاديث وسلم للدارقطني فيه على الإنصاف . والحق في المسألة والعلم عند الله – ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية أن الغالب فيما انتقد على البخاري أن الحق في جانبه ، والغالب فيما انتقد على مسلم أن الصواب لمنتقده أو عبارة نحو هذه. اهـ كلام الأخ محمد.

[2] شرح ألفية الحديث ، ص 10 .

إذا قال المحدثون: هذا أصح ما في الباب فيعنون أنه أفضل ما في الباب وقد يكون حسنا وقد يكون صحيحا بل قد يكون ضعيفا أيضا لكنه أخف ضعفا من سائر مرويات الباب. وهذا يوجد في سنن الترمذي كثيرا.

والأحسن ألا يقال في إسناد أو حديث بأنه أصح الأسانيد أو أصح الأحاديث مطلقا ، وإن كان بعض المتقدمين قد أطلقوا ذلك في بعض الأسانيد كأحمد وإسحاق ابن راهويه وعلي بن المديني وعمرو بن علي الفلّاس والبخاري وغيرهم . لكن الذي انتهى إليه التحقيق أنه يقيّد بصحابي أو بلد فيقال أصح الأسانيد عن أبي بكر كذا وعن عمر كذا وأصح أسانيد المدنيين كذا.. وهكذا. وأما الحديث فلم يُحفظ عن أحد من أئمة الحديث أنه قال حديث كذا أصح الأحاديث على الإطلاق لأنه لا يلزم من كون الإسناد أصح من غيره أن يكون المتن كذلك.[1]

---

[1] انظر لزاما: النكت على كتاب ابن الصلاح 1/247 – 248 وتدريب الراوي 1/77.

عَـــنْ[1] قَيْــسٍ إِسْــمَاعِيلُ لِلصِّــدِّيقِ أَصَـــحُّ
الْاِسْـنَادِ وَلِلْـفَارُوقِ
اِبْنُ شِهَابٍ أَيْ عَـنِ السَّـائِبِ أَوْ عَــنْ
سَالِمٍ عَـنْ أَبِـهِ عَنْهُ رَأَوْا
وَلِعَلِيٍّ جَعْفَـرٌ أَيْ عَـنْ أَبِـهِ عَـنْ جَــدِّهِ
عَنْهُ وَعَنْهُ مَـنْ نَبِهْ
بَــلْ أَعْــرَجٌ أَيْ عَـنْ عُبَيْـدِ اللـهِ عَــنْهُ .....

أ/11

= أصح الأسانيد عن أبي بكـر الصـديق: إسـماعيل ابن أبي خالد عن قيس ابن حازم عنه.

= وأصح الأسانيد عـن عمـر: ابـن شـهاب الزهـري عن السائب بن يزيد عنه أو سالم عن أبيـه عبـد اللـه بن عمر عنه.

= وأصح الأسانيد عن علي: جعفـر بـن محمـد بـن علي بن الحسين ابن علي بـن أبـي طـالب عـن أبيـه عن جده عن علي بن أبي طالب.

وفي صحة هذا الإسناد نظر فضـلا عـن أصـحيته فـإنه سـند غيـر متصـل كمـا قـال السـيوطي فـي التدريب[2] . فإن الضمير في جده إن كـان راجعـا إلـى جعفر فجده علي بن الحسـين لـم يسـمع مـن علـي. وإن كان راجعا إلى محمد بن علي بن الحسين فهــذا لم يسمع من جده الحسـين. ولـذلك أضـرب النـاظم عن هذا الإسناد بقوله بل أعرج.

---

[1] في (أ) : من

[2] تدريب الراوي 1/73

ثم إن الناظم أشار إلى مسألة أخرى هي توقف صحة هذا الإسناد على رواية الثقة عن جعفر وذلك في قوله (وعنه من نَبِه) فإنه قلما تصح الأحاديث عنه إذ الكذب عليه وعلى سائر أهل البيت رضي الله عنهم منتشر من قبل المنتسبين إليهم زورا وبهتانا. وأهل البيت من الكذّابين براء. فأصح إسناد يُروى به عن علي – على الصحيح -هو الأعرج عن عبيد الله ابن أبي رافع عنه.وقد قيل غير هذا.

..

وَأَعْلَى مَا لِعَبْدِ اللهِ
اَلشَّافِعِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعِ عَنْهُ
وَلَمْ يَأْتِ سِوَى فِي أَرْبَعِ
فِي مِثْلِ نهَيْ النَّجْشِ وَالْمُزَابَنَة وَحُبْلَةٍ وَلاَ
بَيْعَ مُبَيَّنَة ج/12
ثُمَّ عُبَيْدُ اللهِ أَيْ عَنْ قَاسِمِ عَنْ
عَائِشٍ مُذَهَّبُ التَّرَاجُمِ
80 وَمَالِكٌ فَابْنَ شِهَابٍ يَاتَسِي أَصَحُّ مَا
قَدْ جَاءَنَا عَنْ أَنَسٍ
سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورِهِ[1] عَنْ نَخْعِي عَنِ
ابْنِ قَيْسٍ لِابْنِ مَسْعُودٍ رُعِي

= وأصح الأحاديث عن عبد الله بن عمر: الشافعي عن مالك عن نافع عنه. ويسمى هذا الإسناد بسلسلة الذهب. ولم يأت هذا الإسناد على النسق إلا في أربعة أحاديث جمعها الإمام أحمد في موضع

---

[1] في ب: منصورهم

واحد وساقها سياق حديث واحد . قال: ثنا محمد بـن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابـن عمـر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قـال: (لا يـبيع بعضكم على بيع بعض ونهى عـن النجـش ونهـى عـن بيع حَبَـلِ الْحَبَلَـة ونهـى عـن المزابنـة. والمزابنـة بيـع التمر بالثمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا).[1]

= وأصح الأسانيد عـن أم المـؤمنين عائشـة رضـي الله عنها: عبيد الله ابن عمر عن القاسم بن أبي بكر عنها.

= وأصح الأسانيد عن أنس: مالك عن ابـن شـهاب عنه.

= وأصح الأسانيد عن ابن مسعود: سـفيان الثـوري عن منصـور بـن المعتمـر عـن إبراهيـم النخعـي عـن علقمة بن قيس عن ابن مسعود.

أَصَحُّ أَسَانِيدِ الْبُلْدَانِ:[2]

لِـطَيْبَةَ إِسْمَاعِـيلُ عَنْ عَبِيدَةِ بِمَـا رَوَاهُ عَـنْ أَبِي هُـرَيْرَةِ

لِمَـكَّةَ ابْـنُ عُـيَيْنَةٍ[3] دُرِي عَـنِ ابْـنِ دِينَارٍ بِمَا عَـنْ جَابِرِ

لِلشَّـامِ الأَوْزَاعِـيُّ عَـنْ حَسَّـانِ عَـنْ صَحَـابَةٍ وَمَعْمَرٌ لَدَى الْـيَمَنْ

يُسْنِدُ عَنْ هَمَّامِهِمْ أَيْ عَـنْ أَبـي هُـرَيْرَةٍ بِمَـا رَوَى عَـنِ الـنَّبِيِّ أ/12 و ب/8

---

[1] (المسند 2/108)

[2] هذا العنوان غير موجود في النسخ وإنما زدته إيضاحا.

[3] في(أ): ابن عينة

* أصح أسانيد المدنيين: إسماعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن أبي سفيان عن أبي هريرة.
* وأصح أسانيد المكيين: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر .
* وأصح أسانيد الشاميين: الأوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة.
* وأصح أسانيد اليمنيين: معمر بن راشد عن همام ابن منبِّه عن أبي هريرة.

والناظم – رحمه الله – لم يذكر أصح أسانيد الخراسانيين وهو: الحسين ابن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.

وأصح أسانيد المصريين وهو: الليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر.

فَذِي مِنَ الصَّحِيحِ أَعْلَى رُتَبِهْ وَدُونَهُ نَحْوُ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِهْ ج/13

عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِ مُوسَى يَأْتَسِي

حَمَّادُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ

سُهَيْلُ وَالْعَلَاءُ كُلًّا عَنْ أَبِهْ أَدْوَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ النَّبِهْ

= هذه الأسانيد التي ذكرها الناظم أسانيد صحيحة هي دون التي ذكرها مما وصف بأنه أصح الأسانيد فتلك أعلى مراتب الصحيح ، وهذه الأسانيد هي:

1. بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده عن أبي موسى رضي الله عنه.
2. يليه: حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس.

ودونها :

1. سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.
2. والعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

وهذا معنى قوله أدون يعني أن هذين الأخرين دون الأسانيد السابقة كلها .

لِذَا التَّفَاوُتِ الْبُخَارِي قُدِّماَ فَمُسْلِمٌ
فَمَا حَوَى شَرْطَهُمَاَ
فَشَرْطُ أَوَّلٍ فَثاَنٍ ثُمَّ مَا لِلْغَيْرِ
وَالصَّحِيحَ لَمْ[1] يُتَمِّمَاَ
وَمُسْلِمٌ وَافَقَهُ إِلاَّ فِي عِشْرِينَ مَعْ
ثَلاَثِمِائَةٍ لَمْ يَفِي
فَفِي كِلَيْهِمَا بِلاَ تَكْرَارِ أَرْبَعُ آلاَفٍ
بِخُلْفٍ جَارِ

= من أجل تفاوت مراتب الصحيح قُدِّم كتاب الجامع الصحيح للبخاري على سائر كتب الحديث ثم الجامع الصحيح لمسلم لانتقائهما أعلى المراتب.

---

[1] لم غير موجودة في (أ) ولا في(ج).

وصحيح البخاري يَفْضُلُ صحيحَ مسلم لتفاضل ما بين الإمامين فإن البخاري بلا شك أجل وأعلم بالحديث وعلله وأصوله من تلميذه مسلم بل لو لا البخاري لما جاء مسلم ولا راح كما يقول الدارقطني . ثم إنه بالنظر إلى محتوى الكتابين فضل العلماء كتاب البخاري على كتاب مسلم من حيث الصحة بثلاثة أمور:

1- شدة الاتصال الزائدة على شرط الصحيح.
2- إتقان الرجال بحيث يكونون أعلى طبقة من رجال الحديث الصحيح.
3- قلة الشذوذ والعلل وذلك لأن ما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عددا مما انتقد على مسلم .

هذا بالإضافة إلى ما امتاز به كتاب البخاري من كثرة الفوائد الحديثية والاستنباطات الفقهية والنكت الحكمية.

ومن أجل ذلك قُدّم الحديث الذي اتفقا عليه ثم ما انفرد بإخراجه البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم الذي على شرطهما ولم يخرجاه ثم الذي على شرط البخاري ثم على شرط مسلم ثم ما صح إسناده لا على شرط أحدهما. فهذه سبع مراتب للحديث الصحيح كما ذكرها الناظم رحمه الله.

= وقوله (والصحيح لم يُتَمِّمَا) أشار به إلى أن أن البخاري ومسلما لم يستوعبا جميع الأحاديث الصحيحة بل تُكمّل من سائر الكتب الحديثية .كيف لا وهما لم يلتزما ذلك؟

قال البخاري: ما أدخلت في كتابي إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول .

وسئل مسلم عن حديث أبي هريرة (فإذا قرأ فأنصتوا)[1] هل هو صحيح؟ فقال: عندي هو صحيح. فقيل: لِمَ لَمْ تضعه ههنا؟ فقال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا. إنما وضعت ما أجمعوا عليه.[2]

اَلْمُعَلَّقُ فِي الصَّحِيحَينِ:[3]

مَا بِهِمَا مُعَلَّقًا بِهِ جَزِمْ فَهُوَ صَحِيحٌ غيرُهُ الْحُكْمَ عَدِمْ أ/13

لَكِنَّهُ صِحَّةَ أَصْلِهِ يُرِي وَانْتُقِدَا كَمْ لَهُمَا مِنْ نَاصِرِ

وَجَمَّ تَعْلِيقٌ لَدَى الْبُخَارِي وَمَا بِهِ الْجَزْمُ فَلِاخْتِصَارِ ج/14

أَوْ وَهْنِ سَمْعٍ قَالَ عُثْمَانُ لَدَى وَكَالَةٍ وَالسَّمْعَ مِنْهُ فَقَدَا

المعلق هو الحديث الذي حذف من مبتدأ إسناده راوٍ واحد فأكثر على التوالي ، سمي بذلك لاتصاله بالجهة العليا وانقطاعه عن الجهة الدنيا.[4] مثاله أن يقول الراوي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو يذكر الصحابي فقط دون التابعي.

---

[1] صحيح ، أخرجه أحمد 9438 وأبو داود 604 والنسائي 920 وابن ماجه 846 وهو في صحيح الجامع 2357-2360.

[2] (تدريب الراوي: 1/98).

[3] العنوان زيادة من عندي.

[4] (تيسير مصطلح الحديث ص/79)

وهو كثير في تراجم أبواب البخاري كما سيذكره الناظم قريبا وقليل في صحيح مسلم لا يجاوز أربعة عشر حديثا. بل حقق الشيخ مشهور آل سلمان في كتابه "الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح"[1] أنها اثنا عشر رواية فقط .

وقول الناظم "وانتقدا كم لهما من ناصر" يشير به إلى أن الشيخين البخاري ومسلما قد انتقدا في بعض ما رواياه في كتابيهما كما فعل الدارقطني وغيره وانتصر لهما كثير أيضا كما فعل الحافظ ابن حجر في هدي الساري وفي تغليق التعليق . والذي ينبغي أن يعرفه القارئ أن الانتقاد على البخاري ومسلم لا يقدح في صحة أحاديثهما من حيث العموم بل أحاديثهما من أعلى الصحيح للشروط التي اشترطاها على ما يوردونه وإنما حصل الانتقاد عليهما في اختيار بعض الألفاظ وبعض الطرق وفي المعلقات التي أكثر من إيرادها البخاري مما لا يلتحق بشرطه في كتابه الصحيح .

فَإِنْ ذكرا التعليق بصيغة الجزم كقال وفَعل ورَوى وذَكر فلان فهذا صحيح إلى من علقاه عنه . وإن ذكراه بصيغة التمريض كيُروى ويُحكى ويُذكر عن فلان فمنه ما هو حسن وما هو ضعيف ضعفا خفيفا منجبرا.

ويذكر الناظم – رحمه الله – أن البخاري إنما يعلق ما أورده بصيغة الجزم إذا ضاق مخرج الحديث

[1] الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح" للشيخ مشهور حسن آل سلمان 2/586-588

واحتاج إلى تكريره فيختصر إسناده إذ لم يجد له طريقا آخر . وقد يعلقه لأنه لم يحصل له مسموعا وإنما أخذه على طريق المذاكرة أو بالإجازة.

مثال هذا ما أخرجه البخاري[1] في كتاب الوكالة ولفظه : قال عثمان بن الهيثم ثنا عوف ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: (وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزكاة رمضان...) الحديث بطوله.

وعثمان بن الهيثم هذا من مشايخ البخاري الذين سمع منهم الكثير ولكن لم يصرح بسماعه منه هذا الحديث. فالله أعلم أسمعه منه أم لا؟ وقد أورده في ثلاثة مواضع[2] ولم يصرح في واحد منها بالسماع فكأنه لم يحصل له مسموعا بل أخذه بالإجازة أو على طريق المذاكرة.

أَوْ دُونَ شَـــرْطِهِ كَـــقَالَتْ عَائِشَـــهْ أَوْ حَسَنٍ كَقَالَ بَهْزٌ فَتِّشَهْ[3]
أَوْ ضَـــعْفِ قَـــطْعٍ فـــي الزَّكَـــاةِ قَـــالَ طَاوُوسُ قَالَ سَمْعَهُ مَا نَالَ

وقد يعلقه لأنه – وإن كان صحيحا – لا يلتحق بشرطه كقوله في ك الطهارة باب 10: وقالت عائشة (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل أحيانه). وهو حديث صحيح قد أخرجه

---

[1] صحيح البخاري (رقم 2311)
[2] بأرقام (2311 و 3275 و 5010)
[3] في (أ): قشة

مسلم في (ك الحيض) والترمذي في (ك الدعاء)[1] لكن استغربه. وقد تفرد به خالد بن سلمة المخزومي وهو صدوق ليس من شرط البخاري.

وقد يعلقه وهو حسن كقوله في (ك الغسل 20): وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الله أحق أن يستحيا منه من الناس).

وقد أخرجه أصحاب السنن وهو حسن كما قال الترمذي[2]

وقد يعلقه لضعف خفيف فيه كالانقطاع. مثاله قوله في ك الزكاة: وقال طاووس: قال معاذ لأهل اليمن: (ائتوني بعرض ثياب خميص أو لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

إسناده إلى طاووس صحيح لكن طاووس لم يسمعه من معاذ فهو منقطع كما قال الحافظ في النكت وبعده السخاوي .[3]

أَوْ لاَ بِشَرْطِهِ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ بِغَيْرِ لَفْظِهِ مُقَوًّى بِسِوَاهُ ب/9

100 مِثالُهُ فيِ الطِّبِّ مَنْ يُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ فيِ الرُّقىَ مَا ذَكَرُوا أ/14

---

[1] سنن الترمذي رقم 3384.

[2] سنن الترمذي ، ك الأدب رقم 2769.

[3] النكت على كتاب ابن الصلاح (1/332) وفتح المغيث (1/63).

فِـــي مُسْـــنَدٍ عَنْـــهُ الرَّقِـــىَ بِالْـفَاتِحَـــه تَـقْرِيرُهُ أَفَادَ أَنْ ذِي صَالِحَـه

= قوله (أولا بشرطه) يعني ليس مجزومـا بـه مـع أنه ملتحق بشرطه وإنمـا أورده بـالتمريض لأنـه رواه بـالمعنى لا بلفظـه، مثـاله قـوله فـي ك الطـب بـاب الرقى بفاتحة الكتـاب "ويُـذكر عـن ابـن عبـاس عـن النبي الله عليه وآله ومسلم..." وأورد في هذا البـاب حديث أبي سعيد في القصة نفسها الـتي فـي حـديث ابن عباس ثم أسند حديث ابن عباس في الباب الذي بعده وذكر قصة النفر من الصحابة الذين مـروا بحـي فيهم لديغ فرقـى لـه بعضـهم بفاتحـة الكتـاب فـأقره النبي صلى لله عليه وآله وسلم وفي آخره (إن أحــق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله).

فحديث ابن عبـاس إنمـا علقـه البخـاري بصـيغة التمريض في الموضع الأول لأنه رواه بالمعنى حيــث نسبه إلـى النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم مـن تقريره لا من فعله.

أَوْ دُونَ شَـرْطِهِ عَـنِ ابْـنِ السَّـائِبِ[1] يُـــذْكَرُ فـــيِ الصَّلاَةِ قَدْ قَرَا النَّبيِّ ج/15

مثال التعليـق الممـرض وهـو صـحيح علـى غيـر شــرطه قــوله فــي ك الآذان[2] بــاب الجمــع بيــن السورتين في الركعة. قال : ويذكر عن عبد الله ابـن السائب رضي الله عنـه قـال: قـرأ النـبي صـلى اللـه عليه وآله وسلم "المؤمنون" في صـلاة الصـبح حـتى

[1] في (أ): السالب وكذلك في ج.
[2] صحيح البخاري رقم 106.

إذا جاء ذكر موسى وهارون – عليهما السلام – أو ذكر عيسى – عليه السلام – أخذته سلعة فركع. هذا حديث صحيح وإن لم يكن على شرطه. أخرجه مسلم في ك الصلاة باب القراءة في الصلاة[1]. وفي إسناده علة منعت البخاري من إخراج ما بلغ شرطه من هذا الإسناد.[2]

أَوْ حَسَنٌ يُذْكَرُ فِي الْبُيُوعِ عَنْ عُثْمَانَ جَاءَ عَنْ مَتْبُوعِ
أَوْ مَا ضَعِيفٌ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ وَفِي الْوَصَايَا مَا بِهِ يُمَثَّلُ[3]

مثال تعليق البخاري للحديث الحسن قوله في ك البيوع باب ويُذكر عن عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: (إذا بِعْتَ فَكِلْ وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ). وقد رواه الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه وغيرهما وحسنه الحافظ بطرقه في النكت[4].

---

[1] صحيح مسلم رقم (163)
[2] انظرها في الفتح (2/256).
[3] في(ب): يمتثل
[4] مسند الإمام أحمد 1/62 و 75 وسنن ابن ماجه (2230) و النكت على كتاب ابن الصلاح (1/339).

= مثال التعليق الممرض الذي يكون إسناده ضعيفا فردا لكنه انجبر بأمر آخر كإجماع أهل العلم على القول بذلك قوله في ك الوصايا : ويُذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدين قبل الوصية.

وهذا الحديث من رواية أبى إسحاق عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب والحارث ضعيف جدا. وقد رواه الترمذي في ك الفرائض.[1] واستغربه ثم حكى إجماع أهل العلم على القول بذلك فاعتضد الحديث بالإجماع.

وَقَلَّ جِدًّا فِيهِ مَا لاَ يَجْبُرُ عَنْ أَبِ هِرٍّ فِي الصَّلاَةِ يُذْكَرُ

= مثال التعليق الممرَّض الذي لا يرتقي عن درجة الضعيف ولم ينجبر بأمر آخر – وهو قليل جدا في كتاب البخاري ويعقب البخاري نفسه ببيان ضعفه قوله في ك الأذان 157: "ويُذكر عن أبي هريرة رفعه (لا يتطوع الإمام في مكانه) ولم يصح".

والحديث أخرجه أبو داود في ك الصلاة وابن أبي شيبة في المصنف[2] وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف وشيخ شيخه مجهول.

---

[1] سنن الترمذي (2094،2095)

[2] سنن أبي داود 194 ومصنف ابن أبي شيبة 2/208

قلت: ومثله أيضا في ك الهبة بـاب 25: "ويُـذكر عـن ابن عباس مرفوعا (إن جلساءه شـركاؤه فيهـا) ولـم يصح".

وقد بيّن الأئمة أبو حاتم وغيره أن رفعه منكر .[1]

وَلَمْ يجِىءْ إِلاَّ لَـدَى الـتَّيَمُّمِ في قَـالَ لَيْثٌ في صَحِيحِ مُسْلِـمِ

يعني أنه لم يرد حديث معلق في صحيح مسـلم إلا فـي موضـع واحـد وأشـار إلـى مـا رواه[2] فـي ك الحيض باب التيمم قال: وروى الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة عن عبـد الرحمـن بـن هرمـز الأعـرج عن عمير مولى ابن عباس أنه سـمعه يقـول: أقبلـت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صـلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلنا على أبي الجهيم بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصارى فقال أبو الجهيم: "أقبـل رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم مـن نحـو بئـر جمل فلقيه رجل فسلم عليـه فلـم يـرد رسـول اللـه

---

[1] راجع كتاب العلل 2/238.

[2] صحيح البخاري ، ك الحيض ، باب التيمم ، حديث رقم 114.

صلى الله عليه وآله وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام".

ويُسَلَّم للناظم كونه هو التعليق الوحيد في صحيح مسلم بقيد ما لم يوصل في مكان آخر.[1] والعلم عند الله.

اَلْجَيِّدُ وَالْقَوِيُّ

فِي التِّرْمِذِي فِي الطِّبِّ جَاءَ جَيِّدُ
وَهُوَ الصَّحِيحُ وَالْقَوِيُّ الْأَيِّدُ
قِيلَ هُمَا مَا يَرْتَقِي[2] عَنِ الْحَسَنْ
وَالشَّكُّ فِي بُلُوغِهِ الصَّحِيحَ عَنّ

من الألفاظ التي يستعملها المحدثون في الحديث المقبول : الجيد والقوي. ويرى ابن الصلاح مساواة الجيد مع الصحيح . واستعمله الترمذي كذلك في كتاب الطب فقال : هذا حديث جيد حسن ، خلاف عادته في التعبير عن الحديث بأنه حسن صحيح.

وقيل إن المحدث الجهبذ لا يعدل عن قوله حديث صحيح إلى قوله حديث قوي أو جيد إلا لنكتة ،

---

[1] بيان ذلك في التقييد والإيضاح ص 36-37 ، والنكت على كتاب ابن الصلاح 344-354 .

[2] في (ج): ترتقي

كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذته ويتردد في بلوغه مرتبة الصحيح . فكأنهما في مرتبة بين الصحة والحسن. وقد أجريت دراسة في معجم شيوخ الذهبي للأحاديث التي يقول فيها جيد أو جيد الإسناد فألفيت غالبها صحاحا أو حسانا بل بعضها في الصحيحين أو أحدهما. والله الموفِّق.

اَلثَّابِتُ وَالصَّالِحُ وَالْمُجَوَّدُ
أ/15
ذِي لِلصِّحَاحِ وَالْحِسَانِ تَصْلُحُ وَفِي ضَعِيفِ
الإِعْتِبَارِ الصَّالِحُ ج/16
110 أَوْ ثَابِتٌ لَدَى الصَّحِيحِ قَدْ[1] عَمَنْ أَوْ
كُلُّهَا بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْحَسَنْ

يقال في الثابت وفي المجود ما قيل في القوي والجيد. وأما الصالح فقد استعمله أبو داود في ما هو شامل للصحيح والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج. ويستعمل الصالح أيضا في الحديث الضعيف المنجبر لصلاحيته للاعتبار.

---

[1] في (ب): قط

اَلْحسَنُ وَالمُشْبِهُ

ب/10

ذَاكَ الَّذِي حَـازَ شُرُوطَ ماَ مَضَى إِلاَّ كَمَالَ الضَّبْطِ فِي الْقَوْلِ الرِّضَى
وَالْحُسْنُ كَالصِّحَةِ فِي اْلحُـجَّةِ بِهِ[1]

اقتصر الناظم – رحمه الله – على الأرجح من تعريفات العلماء للحديث الحسن وهو ما عرفه به الحافظ في النخبة قال: ((وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته ... فإن خف الضبط فالحسن لذاته)).[2]

وعلى هذا فإن الحسن كالبرزخ بين الصحيح والضعيف وهي مرتبة دقيقة جدا بل هي من أدق أنواع الحديث . ومن أجل ذلك يختلف العلماء كثيرا في الأحاديث الحسان فيُلحقها بعضهم بالصحاح وآخر ينزلها إلى مرتبة الضعف.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ): ((وقد قلت لك إن الحسن ما قصر سنده قليلا عن رتبة الصحيح ... ثم لا تطمع بأن للحسن قاعدة تندرج كل الأحاديث الحسان فيها، فإنا على إياس من ذلك ، فكم من حديث يتردد فيه الحفاظ هل هو حسن أو ضعيف أو صحيح؟ بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد فيوما يصفه بالصحة ويوما يصفه بالحسن ولربما استضعفه.

---

[1] في (أ) وفي(ج):له ، وما أثبتناه من ب وهو الصحيح.
[2] نخبة الفكر ص 25 مع النزهة.

وهـذا حـق ، فـإن الحـديث الحسـن يستضـعفه الحافظ عـن أن يرقيـه إلـى مرتبـة الصـحيح ، فبهـذا الاعتبار فيه ضعف ما ، إذ الحسن لا ينفك عن ضـعف ما ، ولو انفك عن ذلك لصح باتفاق)).[1]

ومثل هذا ما قاله في ترجمة محمد بن طلحة بن مصرف اليامي في سير أعلام النبلاء بعد أن ذكر بعض أقوال العلماء في توثيقه وتوهينه، قال: يجيء حديثه من أدنى مراتب الصحيح ، ومن أجود الحسن . وبهذا يظهر لك أن "الصحيحين" فيهما الصحيح وما هو أصح منه ، وإن شئت قلت : فيهما الصحيح الذي لا نزاع فيه ، والصحيح الذي هو حسن . وبهذا يظهر لك أن الحسن قسم داخل في الصحيح ، وأن الحديث النبوي قسمان ، ليس إلا صحيح وهو على مراتب ، وضعيف وهو على مراتب . والله أعلم[2].

وَفي تَـفَـاوُتٍ فَـأَعْـلاَ رُتَـبِهْ
مَـا صَـحَّحَ الْبَعْـضُ كَبَهْــزٍ عَـنْ أَبِــهْ كَــذَاكَ عَــمْرُو بْــنُ شُعَيْبٍ اَلنَّبِهْ
كَـذَا ابْـنُ إِسْحَاقَ عَـنِ التَّيْمِيِّ عَـنْ جَـابِرٍ وَهُـوَ عَــنِ النَّبِـيِّ
وَدُونَـهُ مَـا قَـالَ بَـعْـضٌ وَاهِ كاَلْحَـارِثِ ٱلإِبْـنِ لِـعَبْدِ اللّـهِ

---

[1] الموقظة في مصطلح الحديث ، ص 25 – 26.

[2] سير أعلام النبلاء (7/339) .

وَعَـاصِمِ بْـنِ ضَـمْرَةٍ حَـجَّاجُ هُـوَ ابْــنُ أَرْطَـاَةٍ فيِ الاِحْتِجَـاجِ

ذكر الناظم ههنا تفاوت مراتب الحديث الحسـن كما تتفاوت مراتب الصحيح. وأعلى مراتـب الحـديث ما روي بإسناد اختلف العلماء فيه فمنهـم مـن جعلـه من الصحيح ومنهم من جعله من الحسن. مثـاله بهـز بن حكيم عن أبيه عن جـده وعمـرو بـن شـعيب عـن أبيه عن جده ومحمد بن إسحاق عن إبراهيـم الـتيمي عن جـابر . فهـذه الأسـانيد مختلـف فيهـا ، وإن كـان الراجح فيها أنها من الحسان لكنهـا عُـدّت مـن أعلـى الحسان لأن من العلماء من أوصلها إلى الصحيح .

وأدنـى مراتـب الحسـن مـا روي بإسـناد وصـفه بعض العلماء بالضعف كرواية الحـارث بـن عبـد اللـه وعاصم بن ضـمرة وحجـاج بـن أرطـأة . فـإن هـؤلاء مضعفون عند بعض أهل العلم ، ولذلك صـار حـديثهم عند من يحسنه من أدنى مراتب الحسن .

وَإِنْ يَـكُنْ تَــابَعَهُ فِــي سَــيْرِهِ سِــوَاهُ فَـالصَّحِيحُ أَيْ لِـغَيْرِهِ
كَمَتْنِ لَـوْلاَ أَنْ أَشُـقَّ مُــتَّبَعْ فِــيهِ محُمَّـدُ بْــنُ عَمْرٍو فَـارْتَفَعْ ج/17

أشـار النـاظم – رحمـه اللـه – إلـى أن الحسـن لذاته يرتقي إلى الصحيح لغيره بمجيئـه مـن طريـق

أخرى ومثل لـه بحـديث ((لـولا أن أشـق علـى أمـتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)).

فقد رواه الترمذي من طريق أبـي كريـب عبـدة بن سليمان عن محمد ابن عمرو بن علقمة عـن أبـي سلمة عن أبي هريرة.

ومحمد بن عمرو حسـن الحـديث لكـن الحـديث روي من طرق أخرى.

قال الترمذي في جامعه[1] : ((وحديث أبي هريرة إنما صح لأنه روي من غير وجه ... وأما محمد (يعنـي ابن إسماعيل البخاري) فزعم أن حـديث أبـي سـلمة عن زيد بن خالد أصح (يعني مـن طريـق محمـد ابـن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة).

قلـت: قـد بيـن الحـافظ أسـباب هـذا الترجيـح فراجعها في الفتح[2] غير مأمور.

وَفِي الْـبُخَارِيِّ أُبَيٌّ عَــنْ أَبِــهْ فِـي الْخَيْـلِ قَــدْ نُوبِعَ فِيهِ مِنْ أَخِهْ[3]

= قال البخاري فـي ك الجهـاد بـاب اسـم الفـرس والحمار: ثنا على بن عبد الله بن جعفر ثنـا معـن بـن عيسى ثنى أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: (كان للنـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم فـي حائطنا فرس يقال له اللحيف).

---

[1] سنن الترمذي (1/34)

[2] فتح الباري (4/188)

[3] هذا البيت ملحق في الجانب الأيسر من (أ) وهو في النسختين الأخريين.

قال أبو عبدالله (البخاري): وقال بعضهم ((اللخيف)) ا هـ. أبي ابن عباس الذي في هذا الإسناد متكلم فيه. فقد ضعفه ابن معين. وقال أحمد: منكر الحديث. ومشّاه الذهبي بقوله: ((أبي وإن لم يكن بالثبت فهو حسن الحديث)).

ومن أجل أبي هذا انتقد الدارقطني على البخاري إخراجه لهذا الحديث. فأجاب الحافظ بأن أخاه عبد المهيمن قد تابعه عليه[1]. وفي هذا الجواب ما فيه فإنهم اتفقوا على أن أخاه عبد المهيمن أشد ضعفا منه. والله أعلم.[2]

120 كَمـــاَ الضَّـــعِيفُ أَيْ لِسُـــوءِ حِفْـــظٍ أَوْ إِرْسَالِ أَوْ تَدْلِيسٍ اَوْ جَهْلٍ رَأَوْا
يَـنَالُ حُسْناً بِـسِوَى طَـرِيقِـهْ إِنْ جَـاءَ وَهُوَ حَـسَنٌ لِـغَيْرِهْ[3]

= ذكر الناظم – عليه رحمة الله تعالى – ارتقاء حديث سيء الحفظ وكذلك المرسل والمدلس وما في رواته رجل مجهول، وذلك إذا ورد من طريق آخر لأنه حينئذ نعلم أنه محفوظ لم يتطرق إليه الخطأ – وهو الحسن لغيره.

---

[1] (هدي السارى 380 و 408)

[2] راجع: المجروحين لابن حبان 2/149 والميزان للذهبي 2/671.

[3] هذا البيت وسابقه ملحقان في (أ) في أيمن الصفحة.

وهذه مسألة اتفق عليها المحدثون قديما وحديثا وإن خالف فيها بعض المعاصرين. ويمثِّل رأيَهم قُــول الشيخ عبيد الله بن حمـدي فـي كتـابه إرواء الظمـي بتخريج سنن الدارمي قال:

أمــا القــول بتحســين الحــديث لشواهده فهذا ما لا أقـول بـه. فـأنت إذا كنت في معترك أو مقتتل فالعقل يقول: إنه لا يمكنك أن تعيـن عـاجزا بعـاجز ولا أبتر بأبتر كما لا يسوغ الستر بشفَّاف.[1]

وقال أيضا: "فإن القول الذي ندين الله تعالى به أنــه لا يمكـن بحـال تقويـة ضـعيف بضـعيف أبـدا ، ففاقـد الشيء لا يعطيه".[2]

وتشبيه الشيخ لرواية الحديث بالقتال تشبيه غير جيد فإن هذا مجال الإخبار بالمحفوظ والمسموع. ولا شك أن الأخبار تتقوى بمجيئها من وجوه وإن كان كل وجه منها لا يعتمد عليه بانفراد. فأنت إذا أتاك الرجل بخبر وأنت لا تثق في ضبطه للأخبار فإنك تشـك فـي وقوع ذلك المخبر بـه. لكـن لـو أتـاك رجـل وأخـبرك بنفس الخبر فإن العقل يقول إنك ستقبل ذلك الخبر.

وبكل حال ، فقد تكفل فضـيلة شـيخنا المحـدث أبو إسحاق المصري بالرد الوافر على الشـيخ حمـدي وذلك في كتابه الماتع ((جنـة المرتـاب)) الـذي انتقـد

---

[1] إرواء الظمي بتخريج سنن الدارمي (1/135)

[2] المرجع السابق (1/138) .

فيه كتاب الحـافظ ابـن بـدر الموصـلي رحمـه اللـه . فطالعه فإنه مهم.[1]

نَحْوُ حَـدِيثِ امْـرَأَةٍ تَــزَوَّجَتْ فَــأُصْدِقَتْ نَعْلَيْـنِ
ثُمَّ رَضِـيَتْ أ/16
فِـــي الـــتِّرْمِذِي وَفـــي الرِّجَـــالِ عَاصِـــمْ
لِـغَيْرِ ذَا الـطَّرِيقِ فَهُوَ قَـائِمْ
وَفِـــيهِ عَـنْ مُـــدَلِّسٍ هُـشَيْـــمِ حَـــدِيثُ
جُـمْعَةٍ رَوَاهُ الـتَّيْمِي

روى الترمذي[2] في ك النكاح من طريـق عاصـم بن عبيد الله قـال: سـمعت عبـد اللـه بـن عـامر بـن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت علـى نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم: أرضـيت مـن نفسـك ومالـك بنعليـن؟ قـالت: نعـم. فأجازه.

قال الترمذي: حسن صحيح.

---

[1] جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب مما لا يصح فيه حديث في الباب (ص 188 – 194) .
[2] سنن الترمذي (3/420)

وعاصم ضعيف واستنكروا عليه هذا الحديث كما قال أبو حاتم في كتاب العلل[1] لكن الحديث له شواهد ذكرها الترمذي هناك فهو بها حسن، والله أعلم.

وفي الترمذي[2] أيضا في أبواب الصلاة رواية مدلِّس قد توبع فيها وهي ما رواه من طريق هشيم عن ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن البراء مرفوعا: (أن حقا على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب). قال الترمذي: هذا حديث حسن.

فهشيم هو ابن بشير الواسطي وهو ثقة كثير التدليس كما قال الحافظ، وقد عنعن الحديث. لكن تابعه أبو يحيى التيمي. وللحديث شواهد عن أبي سعيد وغيره.[3]

مَا ضَعْفُهُ لِفِسْقٍ مَنْ رَوَاهُ لَمْ يَنْجَبِرْ لِوِفْقِ مَا سَاوَاهُ ب/11،ج/18

قال شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى – في تمام المنة:

من المشهور عند أهل العلم أن الحديث إذا جاء من طرق متعددة فإنه يتقوى بها ويصير حجة وإن كان كل طريق منها على انفراده ضعيفا. لكن

---

[1] كتاب العلل لأبي حاتم الرازي (1/424) .
[2] سنن الترمذي (2/408)
[3] انظر صحيح البخاري ك الجمعة حديث 800.

هذا ليس على إطلاقه بل هو مقيد عند المحققين منهم بما إذا كان ضعف رواته في مختلف طرقه ناشئا من سوء حفظهم لا من تهمة في صدقهم أو دينهم، وإلا فإنه لا يتقوى مهما كثرت طرقه، وهذا ما نقله المحقق المناوي في ((فيض القدير)) عن العلماء قالوا: (وإذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه)، ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث (من حفظ على أمتي أربعين حديثا...) مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر، خلاف ما خف ضعفه...[1].

ومن هنا يتبين لك خطأ من يحسن الحديث بمجرد تعدد الطرق من دون نظر لمدى ضعفها وهل ينجبر بها الحديث أم لا ؟ والله المستعان.

وَمَنْ يَقُولُ حَسَنٌ صَحِيحُ مُرَدِّدٌ أَوْ ظَهَرَ التَّرْجِيحُ

الذي يقول (حسن صحيح) هو الإمام الترمذي في جامعه. وهي عبارة مشكلة لأن الحسن يتقاصر عن درجة الصحيح، فكيف يجمع بينهما مع تفاوت مرتبتيهما؟ وقد تعددت أجوبة العلاء على ذلك، حررتها فبلغت تسعة أقوال، ذكر الناظم منها الجوابين الأول والثاني، وهذه الأجوبة كالآتي:

---

[1] تمام المنة في التعليق على فقه السنة ، ص 31.

1) أنه متردد، فكأنه يقول حسن أو صحيح.
2) أنه مختلف فيه لكن ظهر رجحان صحته فكأنه يقول حسن بل صحيح.

وإليه الإشارة بقول السيوطي في ألفيته:

وقيل ما تلقاه يحوي العليا
فهو حاو أبدا للدنيا
كل صحيح حسن لا ينعكس ...

3) وقيل إنها درجة فوق الصحة.
4) وقيل درجة متوسطة بين الحسن والصحيح.

وعلى هذا فما قيل فيه (حسن صحيح) لم يصل إلى مرتبة الصحيح وهو فوق الحسن.

5) وقيل إن الحسن في هذه العبارة هو الحسن اللغوي فكأنه يقول لفظه حسن وإسناده صحيح.
6) وقيل باعتبار إسنادين فبإسناد هو حسن وبآخر هو صحيح. ويرجع إلى القول الثالث أنه فوق الصحيح. وهذا إذا كان له إسنادان وأما إن كان له إسناد واحد فالمعنى حسن عند قوم صحيح عند آخرين. وهذا جواب الحافظ ابن حجر.
7) وقيل معنى ذلك أنه حسن الإسناد صحيح المتن . وهو جواب شيخ الإسلام ابن تيمية .

وزاد السيوطي جوابين آخرين:

8) أنه حسن لذاته صحيح لغيره.
9) أو أنه حسن على الذي عليه الاصطلاح لكنه أصح ما ورد في الباب.

قـال العلامـة أحمـد شـاكر فـي شـرح الألفيـة : ((الذي أراه أن كل هذه الأجوبـة عـن قـول الترمـذي "حسن صحيح" عقب أحاديث كـثيرة فـي سـننه فيهـا تكلف ظاهر وتقييد له باصطلاح لعله لم يتقيد به، وما أظنه يريد بهذا إلا تأكيد صحة الحديث بالترقي به من الحسن إلى الصحة))[1]

قلت: هذا يرجع إلى القول الثاني أو الثـامن وإلا فهو قول عاشر في المسألة. والعلم عند الله تعالى.

وَالْمُشْـبِهُ الَّـذِي يُقَارِبُ الْحَسَنْ أَوْ هُـوَ فِي قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ عَـنّ

يشير إلى قول أبي حاتم الرازي الذي نقله عنه السيوطي في التدريب قـال أبـو حـاتم : "أخـرج عمرو بن حصين الكلابي أول شـيء أحـاديث مشـبهة حسانا ، ثم أخرج بعدُ أحاديث موضوعة فأفسد علينـا ما كتبنا"[2].

---

[1] شرح ألفية الحديث ص 19:

[2] تدريب الراوي (1/178)

زِيَادَاتُ الثِّقَاتِ[1]

زِيَـادَةُ الثِّقَـاتِ عَـنْهُمْ تُقْبَلُ إِنْ لَـمْ تُنَـافِ مَــا رَوَاهُ الْأَفْـضَلُ

قال ابـن الصـلاح: وذلـك فـن لطيـف تستحسـن العناية به. ومذهب الجمهور أنها مقبولة إذا تفـرد بهـا ثقة سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصـا مـرة ورواه مـرة أخـرى وفيـه تلـك الزيـادة أو كـانت الزيادة من غير من رواه ناقصا.[2]

وعلى هذا فإذا وصل الحـديث ثقـة وخـالفه آخـر بأن أرسله فالحكم لمـن وصـله لأنـه زيـادة مـن ثقـة ولأن من حفظ حجة على مـن لـم يحفـظ. لكـن هـذا بشرط ألا يكون فـي هـذه الزيـادة مخالفـة لمـا رواه الثقة الآخر أو الجمع من الثقات. والصواب في هـذه المسألة قول ابن دقيق العيد:

إن ذلــك ليــس قانونــا مطــردا ، وبمراجعــة أحكــامهم الجزئيــة يعــرف صواب ما نقول ، فإنهم يـروون الحـديث من رواية الثقات العدول ، ثم تقوم لهـم علل تمنعهم من الحكم بصحته لمخالفـة الكثير للأقل ، ومن هـو أحفـظ منـه ، أو قيام قرينة تؤثر في أنفسـهم غلبـة ظـن بغلطـه ، وإن كـان هـو الـذي وصـل أو

---

[1] في(ب)و (ج): المحفوظ والمعروف

[2] علوم الحديث (ص 110) بتصرف.

رفع ، ولم يجروا ذلك على قـانون واحـد يستعمل في جميع الأحاديث.[1]
وبمثل ذلك قال ابن سيد الناس.[2]
وقال العلائي :
أمـا أئمـة الحـديث فالمتقـدمون منهم كيحيـى بـن سـعيد القطـان وعبـد الرحمن بن مهدي ومـن بعـدهما كعلـي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيـى بـن معين وهذه الطبقة ، وكذلك من بعدهم كالبخـاري وأبـي حـاتم وأبـي زرعـة الرازييـن ومسـلم والنسـائي والترمـذي وأمثالهم ثم الـدارقطني والخليلـي كـل هؤلاء يقتضي تصرفهم في الزيادة قبولا وردا الترجيح بانسبة إلى ما يقـوي عنـد الواحد منهم في كل حديث ولا يحكمون فـي المسـألة بحكـم كلـي يعـم جميـع الأحاديث . وهذا هو الحق والصواب.[3]

---

[1] انظر النكت للزركشي 2/60
[2] انظر النكت لابن حجر 2/604 .
[3] انظر نظم الفرائد للعلائي ص 209 . ولابن حجر كلام نحوه . انظره في الفتح 10/213.

وَإِنْ[1] نَفَتْ فَـالأَرْجَحُ الــمحْفُوظُ وَالْــغَيْرُ شَـاذٌّ عِـنْدَهُمْ مَلْفُوظُ

130 كَمَثْـنِ مَـنْ مَـاتَ وَلاَ وَارِثَ لَــهْ إِلاَّ الَّــذِي أَعْـتَقَهُ قَـدْ وَصَـلَهْ

اِبْــنُ عُــيَيْنَةٍ وَحَــمَّادٌ أَرْسَــلاَ وَالْمُــوصَلُ الْمَحْفُوظُ جَمُّ الْفُضَلاَء

فإن خالف الثقة فـي حـديثه مـا رواه الثقـات أو مـن هـو أوثـق منـه فـإنه يـرد حـديثه ويسـمى شـاذا وحديث الثقات هو المحفوظ.

مثال ما تقدم ما رواه أصحاب السنن إلا أبا داود من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلا مات علـى عهـد رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع وارثا إلا عبدا هـو أعتقـه فأعطـاه النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ميراثه).حسنه الترمذي.[2]

وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره لكن خالفهم حماد بن زيد فـرواه مرسـلا بـدون ذكـر ابـن عباس.

قـال أبـو حـاتم: المحفـوظ حـديث ابـن عيينـة يعنـى الموصول[3].

---

[1] في (ب): فإن

[2] سنن الترمذي (4/368 - 369).

[3] تدريب الراوي (1/235)

وَإِنْ يخُاَلِــفِ الضَّـعِيفُ ٱلأَمْــثَلاَ فَــذَانِ مُــنْكَرٌ وَمَـعْرُوفٌ جَلاَ
كَـرَفْعِ مَنْ أَقَامَ وَالْـمَعْرُوفُ مِـنَ الثِّقـَاتِ أَنَّهُ مَـوْقُـوفُ ج/19

يشـير إلـى مـا رواه ابـن أبـي حـاتم مـن طريـق حُبيب (مصغرا مشددا) ابـن حَـبيب (مكـبر) عـن أبـي إسـحاق عـن العيـزار ابـن حريـث عـن ابـن عبـاس مرفوعا: (من أقام الصلاة وآتـى الزكـاة وحـج وصـام وقرى الضيف دخل الجنة).

قال أبو حـاتم: هـو منكـر لأن الثقـات رووه عـن أبي اسحاق موقوفا وهو المعروف.[1]

وحُبيب بن حَبيب هو أخو حمزة الزيات وقد وهاه أبـو زرعـة وتركـه ابـن المبـارك .[2] فمثلـه إذا خـالف الثقات فحديثه منكر، وما رواه الثقات هـو المعـروف كمـا هـو واضـح مـن كلام النـاظم. والعلـم عنـد اللـه تعالى.

تَتِمَّةٌ

---

[1] تدريب الراوي (1/240).
[2] ميزان الاعتدال في نقد الرجال (1/457)

عَرْضُ الْحَـدِيثِ بِـأُصُولٍ يُنْدَبُ لِآخِذٍ لَـكِـنَّ بِـأَصْلٍ يَـجِبُ

ينبغي لمن أراد أخذ الحديث من كتاب أن يقابله بأصول صحيحة. فيأخذ نسخا معتمدة مقابلة ويقابلهـا بأصـله. ولـذلك قـالوا إنـه يشـترط فـي ذلـك الأصـل المقابل به أن يكون موثّقا قد قوبـل مقابلـة صـحيحة بنسخ معتمدة. وإن اكتفى بنسخة واحدة صحيحة فهو الواجب.

ويمكن إجـراء ذلـك فـي هـذا العصـر بالتسـجيل علـى الشـريط إذا كـانت المكتبـة لا تسـمح بتصـوير أصــولها ، فيقــوم المحقــق بقــراءة النســخة علــى الشريط ثم يفرغه مكتوبا ويقابل المكتوب بعـد ذلـك بالنسخة الأصلية . والله أعلم.

اَلْمَرْدُودُ

وَهُوَ الضَّعِيفُ عَنْ شُرُوطِ مَـا خَلاَ خَــلاَ وَأَعَـلاَهُ مُضَعَّفُ الْخُلاَ

وَرَدُّهُ إِمَّــا لِــطَعْنٍ حَــلاًّ فِــيمَنْ رَوَى أَوْ فَقْدِهِ اتِّـصَلاَ ب/12

وَشَـرُّهَا[1] لِلطَّعْنِ مَــوْضُوعٌ تَلاَ مَــتْرُوكَهُ فَـمُنْكَرٌ أَوْ مُـعْلَلاَ
فَــمُدْرَجٌ فَــالْقَلْبُ فَالْمُــضْطَرِبُ فِـي قَـلْبِهِ الْمُـرَكَّبُ الْمـُنْقَلِبُ
وَشَرُّ فَـقْدِ الاِتِّصَالِ الْـمُعْضَلُ مُــنْقَطِعٌ مُـدَلِّسٌ فَـمُرْسَلٌ

قـوله : (وهـو الضـعيف عـن شـروط مـا خلا) أي مـا مضى من شروط القبـول. و(خلا) الثانيـة مـن الخلـو وهو عدم وجود هذه الشروط المذكورة.

بعد أن انتهى الناظم من بيان الحـديث المقبـول وشَرَح أنواعه شرع في ما هـو عكسـه وهـو الحـديث المردود وعرّفه بأنه الذي لم تتم فيه شروط القبــول التي سبق بيانها. ويُرَدُّ الحـديث لأحـد أمريـن: إمـا أنّ في رواته مـن هـو مطعـون فيـه أو أنـه لـم يسـتوف شروط الاتصال وهناك سـبب ثـالث وهـو وجـود علـة فيه تقتضي رده. وذكر الناظم للثاني ثلاثة عشر نوعا وقال بأن شرها هو الحديث الموضـوع. ويجـب التنبُّـه لأن هذه الأنواع ليست كلهـا مـردودة بمعنـى طرحهـا وعدم الاعتبار بها. بل منها مـا هـو كـذلك كالموضـوع والمنكر ، ومنها ما يُعتبر به وينظر له فـي المتابعـات والشواهد كما سبق شرحه في الحديث عـن الحسـن لغيره. والله أعلم.

الموضوع:

140 مَـوْضُوعُهُ الْإِفْكُ عَلَى الرَّسُولِ

---

[1] في (ب): وشر ما

الحـديث الموضـوع هـو المختلـق المصـنوع المكـذوب علـى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم. ولم يقع وضع الحديث على عهـد رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسلم وما كان أحد من الصـحابة ليكذب عليه.

قال البراء بن عازب: (مـا كـل مـا نحـدثكم عـن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سـمعناه منـه، منه ما سمعناه منه ومنه مـا حـدثنا أصـحابنا ونحـن لا نكذب).

وذكر أنس بن مالك حديثا فقال لـه رجـل: (أنـت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم؟ قال: نعم أو حدثني من لا يكذب. والله ما كنـا نكـذب ولا ندري ما الكذب).

وكذلك لا توجد أدلة على وقوع الوضع في خلافة أبـي بكـر وعمـر. ولا شـك أن كـثرة الصـحابة الكبـار ووحدة الأمـة فـي هـذه الفـترة المبكـرة منعـت مـن ظهـور الوضـع فـي الحـديث فـي تلـك الفـترة. إلا أن الفتن التي جرت بعد ذلـك والـتي أثـرت فـي تشـقّق بناء الأمة وأسفرت عن مقتل الخليفـة عثمـان رضـى الله عنه ثم أدت بعد ذلك إلى موقعة الجمل وصفين والنهروان كانت هي مبعث نشوء الأحزاب السياسـية كالخوارج والشيعة. وكـان بعـض هـذه الأحـزاب يلجـأ إلـى وضـع الأحـاديث للـدفاع عـن معتقـداتهم إذ لا تسعفهم نصوص القـرآن والسـنة الصـحيحة. ومنذئـذ انفتحت أبواب الكذب علـى رسـول اللـه صـلى اللـه

عليه وآله وسلم. وكان الوضاعون على أصناف ذكرها في قوله:

وَنَيْلِ السُّولِ بُغْضاً لِدِينِهِ
مِنْ دُنْيَا وَالْجَهْلِ نَصْرِ مَذْهَبِ أَوْ لاِحْتِسَابِ
الأَجْرِ كَالْمُرَغِّبِ
عَلَى الْعِبادَاتِ كَقُرْآنٍ سُوَرْ بِوَضْعِ
فَضْلِهاَ فَذَا النَّوْعُ أَضَرّ

فأصناف الوضاعين تبين الموضوعات التي تطرقوا إليها وهي كما يلي:

أولا: الزنادقة: وكانوا يحاولون انتقاص السنة وتشويه معالمها والوضع من مكانتها عند أرباب العقول، فكانوا يتسترون بالإسلام ويبطنون له ولأهله العداء.

ومن أمثلة ما وضعوه حديث (إن الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق).[1]

ومن ذلك حديث (خلق الله تبارك وتعالى الملائكة من شعر ذراعيه وصدره أو من نورهما).[2]

وهكذا وضعت الزنادقة هذه الأحاديث بغية إثارة استهجان العقلاء وسخرية الملحدين والانتقاص من العقيدة الإسلامية المبرأة من التشبيه والتجسيم.[3]

---

[1] اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 1/3

[2] تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 8.

[3] انظر: بحوث في تاريخ السنة ص 34-35.

ثانيا: أصحاب الأهواء والمبتدعة الذين كانوا يضعون الأحاديث نصرة لمذاهبهم. وقد قال عبد الله بن يزيد المعرى عن رجل من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول: انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا.[1]

قال حماد بن سلمة : حدثنا شيخ من الرافضة قال: كنا إذا اجتمعنا واستحسنا شيئا جعلنا له حديثا .[2]

ثالثا: طلاب الدنيا: وهم القصاصون. قال ابن قتيبة:

إن القصاص على قديم الزمان كانوا يميلون وجوه العامة إليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكير والغريب والأكاذيب من الحديث. وكان من شأن العوام القعود عند القصّاص ما كان حديثه عجبا خارجا عن فطر العقول أو رقيقا يحزن القلوب ويستغرز العيون، فإذا ذكر الجنة زعم أن الله يبوئ وليّه قصرا من لؤلؤة بيضاء فيه سبعون مقصورة في كل مقصورة سبعون ألف قبة في كل قبة سبعون ألف كذا... كأنه يرى أنه لا يجوز أن يكون العدد فوق السبعين ولا دونها.[3]

وروى ابن حبان في كتاب المجروحين عن مؤمل بن إهاب قال: قام رجل يحدث ويزيد بن هارون قاعد، فجعل يسأل الناس فلم يعط. فقال: ثنا

---

[1] (الموضوعات 1/38).

[2] (الموضوعات 1/39).

[3] تأويل مختلف الحديث 355-357 . وانظر أيضا: بحوث في تاريخ السنة ص 37.

يزيد بن هارون عن شريك عن المغيرة عن إبراهيم قال: إذا سأل السائل ثلاثة فلم يعط فليكبر عليهم ثلاثا وجعل يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر فلما سئل يزيد بن هارون قال: كذب علي الخبيث ما سمعت بهذا قط. [1]

رابعا: جهال العباد وضعوا الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ويزجروهم عن الشر. ومضمون فعلهم على حد قول ابن الجوزي أن الشريعة ناقصة تحتاج إلى تتمة فهم يتمونها.

وقد قال ابن مهدي لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث (من قرأ كذا فله كذا...)؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها.

وكان أبو داود النخعي أطول الناس قياما بليل وأكثرهم صياما بنهار وكان يضع الحديث وضعا.[2]

وقيل لنوح بن أبي مريم: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة.[3]

---

[1] كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (1/86)

[2] انظر الموضوعات لابن الجوزي (1/40-41).

[3] المصدر السابق (1/41).

خامسا: المتعصبون لمذهب أو قبيلة أو بلد. وكان ذلك في القرن الثالث الهجري حينما فشا التعصب للمذاهب والأئمة والعنصرية للمدن والقبائل. وقد وضعت في ذلك أحاديث كثيرة تعرف في موضعها.

والذي يجب التنبُّه له هنا هو أن أهل العلم من المحدثين وغيرهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الكم الهائل من الأحاديث المكذوبة بل قاوموها أشد المقاومة واتخذوا في ذلك أحسن السبل لاكتشافها، وحفظت السنة بذلك من عبث العابثين وتأويل المغرضين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين حتى قيل لعبد الله بن المبارك: هذه الأحاديث الموضوعات؟ فقال: تعيش لها الجهابذة . وتلى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [حجر :6].[1] فجزى الله هؤلاء الأئمة عن هذه الأمة خير الجزاء وحشرنا في زمرتهم يوم الدين.

مِنْهُ حَدِيثُ الْأُرْزِ مَعْ فَضَائِلِ سِمَيْ نَبِيِّناَ وَصَايَا لِعَلِيّ

حديث الأرز هو: (لو كان الأرز رجلا لكان حليما).

قال الحافظ ابن القيم (ت 751هـ): إنه باطل لا يصح.

---

[1] انظر: الكفاية للخطيب ص 37 وانظر أيضا السنة قبل التدوين ص 220

وقال أيضا: (أحاديث مدح العدس والأرز والباقلاء والباذنجان والرمان والزبيب والهندباء والكراث والبطيخ والجزر والجبن والهريسة فيها جزء كله كذب من أوله إلى آخره)[1]

قال العلامة الكرمي المقدسي (ت 1033هـ): (ليس في الأرز شيء ثابت) .[2]

= ومن الأحاديث الموضوعة أحاديث تعظيم من اسمه محمد أو أحمد أو أن من تسمى بها لا يدخل النار ، فكلها كذب لأن ذلك يناقض ما هو معلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن النار لا يجار منها بالأسماء والألقاب، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة.[3] وكذلك كل حديث يُدَّعَى فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأن الصحابة اتفقوا على كتمان ذلك لهوى في أنفسهم . وهذا باطل لا يُتصور صدورُه من خير الأمم وأكرمها على الله.

وأكثر ما يلجه الوضاعون من الأبواب باب الفضائل ، ومع ذلك فمنها الكثير الطيب من الصحيح الثابت ، وهي في البخاري وغيره. ومنها ما هو باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[1] المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص 118.
[2] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: 67.
[3] المنار المنيف ص 53.

وسلم ، وهي كثيرة جدا تعرف في كتب الموضوعات، والله أعلم.

المتروك

وَمَا رَوَى مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ مُنْفَرِدًا
مَتْرُوكُهُ فَاجْتَنِبِ
أَوْ عَرَفُوهُ مِنْهُ فِي غَيْرِ الْأَثَرْ قِيلَ
وَذُو الْفِسْقِ وَغَفْلَةٍ كَثُرْ
كَصَدَقَةٍ عَنْ فَرْقَدٍ عَنْ مُرَّهْ أَيْ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ فَعَنْ ذَا فِرَّهْ
وَكَحَدِيثِ عَمْرٍو أَيْ عَنْ جَابِرِ عَنْ
حَارِثٍ وَعَنْ عَلِيٍّ فَاحْذَرِ

= المتروك هو الحديث الذي انفرد به راو متهم بالكذب وهو من عرف بالكذب في كلام الناس لا

في الحديث النبوي. وزاد بعضهم ما انفرد به من رمي بفسق أو كثير الغفلة أو الوهم.

ومثل له الناظم بما يرويه صدقة بن موسى الدقيقي – وهو صدوق له أوهام - عن فرقد بن يعقوب السبخى – وهو لين الحديث كثير الخطأ - عن مُرَّةَ الطَّيب عن أبي بكر الصديق. ومرة ثقة من رجال الشيخين.

وكذلك ما يرويه عمرو بن شَمِر – ذلك الرافضي – عن جابر بن يزيد الجعفي – رافضي مثله - عن الحارث الأعور – وهو متهم- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وهذا الإسناد سلسلة المتهمين عدا الصحابي رضي الله عنه.[1]

اَلْمُنْكَرُ وَالشَّاذُ

وَالشَّاذُ وَالْمُنْكَرُ مَرَّا ، أَوْ هُماَ فَرْدُ الَّذِي مَا عَنْ كَلاَمٍ سَلِماَ
ج/21
نحَْوُ كُلُوا الْبَلْحَ بِالتَّمْرِ الْخَبَرْ فَرْدُ أَبِي الزُّكَيْنِ يَحْيىَ مَا انْجَبَرْ
ب/13

حديث (كلوا البلح بالتمر ...) مر الكلام عليه [2].

اَلْمُعَلَّلُ

---

[1] راجع لزاما: سير أعلام النبلاء 4/153، الميزان 1/379 و 435 ، المجروحين 1/222 و 2/75.

[2] في ص/ 82

150 **هُــوَ الَّـذِي ظَــاهِرُهُ السَّـلاَمَةْ[1] وَفِــيهِ عِــلَّةٌ لَهَـا عَـلاَمَـةْ** أ/19

يُدْرِكُهـَا الْحَـافِظُ بِالتَّفَرُّدِ وَالْخُلْـفِ مَـعْ قَرَائِنٍ فَـيَهْتَدِي

لِــوَصَّلِ[2] مُــرْسَلٍ وَرَفْــعِ وَقْــفِ أَوْ دَرْجِ أَشْـيَـاءَ ذَوَاتِ الْخُلْـفِ

أَوْ بَــدْلِ الــضِّعَافِ بِــالثِّقَاتِ وَهِــيَ بِـإِسْنَادٍ وَمَـتْنٍ تَـأْتِـي

الحديث المعلّل – كما عرّفه ابن الصلاح – هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها.[3]

والطريق إلى معرفة علة الحديث كما قال الخطيب أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط.[4]

قال علي بن المديني – شيخ البخاري (ت 234هـ): (الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطأه).

ومعرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها. قال الحافظ ابن حجر (ت 852هـ):

"وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكا ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهما غايصا واطلاعا حاويا وإدراكا

---

[1] في (ب): بدون تعريف.

[2] في (ب): بوصل

[3] علوم الحديث 115 مع التقييد.

[4] التقييد والإيضاح ، ص 116.

لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة. ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك".[1]

قلت: وممن ألف في هذا الفن من الأئمة علي بن عبد الله المديني (ت 234هـ) وأبو عيسى الترمذي (ت 279هـ) وأبو بكر الخلال (ت 311هـ) وابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ) والدارقطني (ت 385هـ).

والعلة قد تكون بوصل حديث مرسل أو رفع موقوف أو بدخول حديث في حديث أو إبدال راوٍ ضعيف بثقة أو نحو ذلك، وتكون في الإسناد وفي المتن.

كَالْبَيِّعاَنِ قَالَ عَمْراً وَاهِمًا يَعْلَى
وَعَبْدُ اللَّهِ فِيهِ عُلِمَا
وَمَا رَوَى زُهَيْرُ عَنْ عُثْمَانَ اِبْنِ أَبِي
مُصَغَّراً سَلْمَانَ
عَنْ أَبِهِ بِأَنَّهُ أَتَى النَّبِيّ يَقْرَأُ بِالطُّورِ صَلاَةَ
الْمَغْرِبِ ج/22
أَبُو سُلَيْمَانَ سَمِيْ عُثْمَانَ عَنْ
نَافِعٍ لَمْ يَسْمَعِ الْقُرْآنَ

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح 2/711.

مثال وقوع العلة في الإسناد ما وقع من الخطأ في رواية حديث (البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا ...) فقد رواه يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر . والعلة في قوله عمرو بن دينار وإنما هو عن عبد الله بن دينار عُرف ذلك بعد تتبع طرق الحديث فإن الأئمة من أصحاب سفيان كأبي نعيم ومخلد بن يزيد والفريابي كلهم رووه كذلك فخالفهم يعلى وقال عمرو بن دينار فعرف أن الخطأ منه.[1]

المثال الثاني لوقوع العلة في الإسناد ما رواه زهير بن محمد عن عثمان بن سليمان عن أبيه: (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغرب بالطور).

قال الحاكم: أخرج العسكري وغيره هذا الحديث في الوُحدان وهو معلول. أبو عثمان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا رآه. وعثمان (لم يروه عن أبيه) إنما رواه عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه. واسمه: عثمان بن أبي سليمان.

وَعِلَّةُ الْمَتْنِ كَنَفْيِ الْبَسْمَلَة خَالَفَ ذَا النَّفْيَ ثِقَاتُ النَّقَلَة

حديث البسملة هو الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه من رواية الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه

---

[1] علوم الحديث مع التقييد 116.

حدثه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها.

ثم رواه من رواية الوليد عن الأوزاعي أخبرني إسحاق بن عبد الله بن طلحة أنه سمع أنسا يذكر ذلك.

قال ابن الصلاح في علوم الحديث:

فعلّل قوم رواية اللفظ المذكور – يعني التصريح بنفي قراءة البسملة – لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه:" فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين" من غير تعرض لذكر البسملة ، وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له . ففهم من قوله: "كانوا يستفتحون بالحمد لله" أنهم كانوا لا يبسملون، فرواه على ما فهم، وأخطأ، لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة، وليس فيه تعرض لذكر التسمية ، وانضم إلى ذلك أمور: منها أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية ، فذكر أنه لا يحفظ فيه

شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والله أعلم.[1]

وقد أطال الحافظ العراقي في شرحه على تعليل هذا الحديث فانظره هناك .[2]

اَلْمُدْرَجُ

وَمُدْرَجُ الْمَتْنِ إِذَا قُلْتَ فَقَدْ وأَسْبِغُوا
وَأَنْثَيَيْهِ[3] وَالسَّنَدْ أ/20
جَمْعُ الأَسَانِيدِ عَلَى وَاحِدِهَا مِنْ 160
غَيْرِ تَبْيِينِ اخْتِلاَفَاتٍ بِهاَ

قال الإمام النووي في التقريب: (المدرج هو أقسام:

أحدها: مدرج في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يذكر الراوي عقيبه كلاما لنفسه أو لغيره فيرويه مَن بعده متصلا فيتوهم أنه من الحديث.

والثاني: أن يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما.

والثالث: أن يسمع حديثا من جماعة مختلفين في إسناده أو متنه فيرويه عنهم باتفاق.[4]

والإدراج قد يكون في المتن وقد يكون في الإسناد، فمثال الإدراج في المتن حديث ابن مسعود

---

[1] علوم الحديث مع التقييد ، ص 116 .
[2] التقييد والإيضاح ، ص 116-119.
[3] انحذفت النون من أنثييه في (ج).
[4] التقريب مع شرحه التدريب الراوي 1/273.

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيده فعلمه التشهد في الصلاة) الحديث. وفيه: (إذا قلت هذا – أو قضيت هذا - فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد).

فقوله (إذا قلتَ هذا..) الخ وصله زهير بن معاوية بالحديث المرفوع في رواية أبي داود.

قال الحاكم: وذلك مدرج من كلام ابن مسعود.

قال النووي: اتفق الحفاظ على أنها مدرجة. وقد فصّله شبابة بن سوار في روايته عند الدارقطني عن زهير.[1]

وحديث أبي هريرة عند الخطيب مرفوعا: (أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار).

فقوله: (أسبغوا الوضوء) مدرج من قول أبي هريرة كما هو مبين في رواية البخاري. والذي وهم في إدراجه هو أبو قطن وشبابة في روايتهما عن شعبة.

وحديث بسرة بنت صفوان مرفوعا: (من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ).

رواه الدارقطني في السنن. وقال: كذا رواه عبد الحميد عن هشام، ووهم في الأنثيين والرفغ . وإدراجه كذلك في حديث بسرة والمحفوظ أن ذلك قول عروة وكذا رواه الثقات.

كَأَيِّ ذَنْبٍ عَنْ أَبِي وَائِلِ عَنْ عَمْرٍو
لِوَاصِلٍ مَعَ اثْنَيْنِ قُرِنْ

---

[1] (تدريب الراوي 1/268)

أَوْ جَـمْعُ مَــتْنَيْنِ لإِسْنَادَيْــنِ[1] كَـ" لاَ تَنَافَسُـوا.."
بِأَحَـدِ ذَيْنِ ب/14
فِي مَـتْنِ لاَ تَــبَاغَضُوا دَرَجَــهُ اِبْــنُ أَبِـي
مَـرْيَمَ إِذْ أَخْـرَجَـهُ

ومثال الإدراج في السند ما رواه الترمذي عن الثوري عن واصل ومنصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال: قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ الحديث.

فرواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والأعمش لأن واصلا لم يذكر عمرا في روايته بل جعله عن وائل عن ابن مسعود .[2]

حديث رواه سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس مرفوعا: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا...) الحديث.[3]

فقوله (لا تنافسوا) مدرج أدرجه سعيد ابن أبي مريم من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) وكلا الحديثين متفق عليه من طريق مالك

---

[1] في (أ) للإسنادين وكذا في(ب).

[2] (التدريب 1/273)

[3] أخرجه البخاري في ك الأدب باب 58 رقم 6064-6065 ومسلم في ك البر والصلة باب 7 رقم 6421-6426.

وليس في الأول (ولا تنافسوا) وإنما هي فـي الثـاني. وهكذا هما في الموطأ.

أَوْ جَمْعُ أَطْرَافِ الْحَدِيثِ فـيِ سَـنَدْ كَجِئْـتُ فِي وَقْتِ[1] الصَّلاَة مَا اتَّحَدْ

حديث عاصم بن كليب عـن أبيـه عـن وائـل بـن حجر في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه: (ثم جئتهم بعد ذلك في زمان فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تحـرك أيـديهم تحـت الثياب).

فقوله: ثم جئتهم الخ ليس هو بهذا الإسناد وإنما أدرجه عليه وهو في رواية عاصم عن عبد الجبـار بـن وائل عن بعض أهله عن وائل.[2]

اَلْمَقْلُوبُ وَالْمُنْقَلِبُ

مَـقْلُوبُ إِنْ قَـــدَّمَ[3] مَـنْ رَوَاهُ مُـــؤَخَّراً فِـي سَـنَدٍ تَـرَاهُ

كَـقَلْبِ مُرَّةَ بْـنِ كَعْبٍ بِكَعْبْ مُـرَّةَ أَوْ فِي الْمَتْـنِ وَهُوَ الْمُنْقَلِبُ

ج/23

---

[1] في(ب) و(ج): وصف

[2] (التدريب 1/272).

[3] في (ج): قدر

كَـــمَنْ رَوَى يُنْشِـىءُ أَيْ لِلنّـــارِ خَـــلْقاَ بَـلَى لِجَـنَّةِ الأَبْـرَارِ

قد ينقلب الحديث على الرواي متنـا أو إسـنادا . فمثال المقلوب في الإسناد مـا يخطـئ الـراوي فيـه بالتقديم والتأخير في الاسم كحـديث كعـب بـن مـرة فيجعله مرة بن كعب. وبه مثّل الحافظ في النزهة[1].

ومثاله في المتـن مـا أخرجـه البخـاري[2] ومسـلم من حديث أبي هريرة في محاجة الجنة والنار: (وأمـا النـار فلا تمتلـئ حـتى يضـع رجلـه فتقـول قـط قـط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم ربـك أحدا. وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا).

انقلب هذا الحديث على بعض الرواة فقـال فـي روايته: (وأما النار فينشئ الله لهـا مـن يشـاء ، وأمـا الجنة فلا يظلم ربك أحدا). والخطـأ فيـه متضـح فـإن الإنشاء إنما هـو للجنـة لا للنـار. وكـذلك خرّجـاه مـن حديث أبي هريرة ومن حديث أنس مـن طـرق علـى الصواب .[3]

وَمَنْـــنِ حَـــتَّى مَـــا دَرَى يَمِينُـــهُ مَـــا تُنْفِـــقُ[4] الشِّمَالُ بَلْ شِمَالُهُ

وَكَـــافْعَلُوهُ مَـــا اسْـتَطَعْتُمْ مُنْقَلِـبْ فَـــاجْتَنِبُوهُ مَااسْتَطَعْتُمْ فَـاجْتَنِبْ أ/21

---

[1] نزهة النظر (ص 47) .
[2] صحيح البخاري (7/460)
[3] وانظر: توضيح الأفكار للصنعاني 1/106-107.
[4] في (ب): ينفق بالياء.

170 إِنْ أَذَّنَ ابْـنُ أُمِّ مَكْتُـومٍ اشْـرَبُوا حَـتَّى بِـلاَلاً تَسْمَعُـواْ مُنْقَلِبُ

ومن أمثلـة المقلـوب أيضـا الحـديث الـذي رواه مسلم في ك الزكاة ،[1] في السبعة الذين يظلهم الله في ظلـه يـوم لا ظـل إلا ظلـه.. ذكـر منهـم "ورجـل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلـم شـماله مـا تنفـق يمينـه". انقلـب هـذا علـى بعـض الـرواة فقـال فـي روايته: (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله).

ومــن أمثلتــه كــذلك حــديث أبــي هريــرة عنــد الطـبراني مرفوعـا: (إذا أمرتكـم بشـيء فـأتوه وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم).

والمعـروف مـا عنـد مسـلم : (مـا نهيتكـم عنـه فــاجتنبوه ومــا أمرتكــم بــه فــافعلوا منــه مــا استطعتم).[2]

ومنه الحديث الذي رواه حبيب بن عبـد الرحمـن عـن عمتـه أنيسـة مرفوعـا: (إذا أذن ابـن أم مكتـوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا...) الحديث.[3]

والمشهور مـن حـديث ابـن عمـر وعائشـة: (إن بلالا يـؤذن بليـل فكلـوا واشـربوا حـتى يـؤذن ابـن أم مكتوم).[4]

قال البلقيني: الرواية بخلاف ذلك مقلوبة.

---

[1] صحيح مسلم ، ك الزكاة ، باب 30 ، ح 1031.
[2] صحيح مسلم ، ك الفضائل ، باب 38 ح 1337
[3] أخرجه أحمد(6/433) وابن خزيمة وابن حبان.
[4] المسند للإمام أحمد (6/433)و(6/186).

اَلْمُرَكَّبُ[1]

تَــرْكِيبُ إِسْــنَادٍ بِمَتْــنٍ آخَــرًا[2] وَمَتْنُــهُ بِـغَيْرِهِ مُخْـتَبِـرًا
مُـرَكَّبٌ كَــقِصَّةِ الْــبُخَارِي مَــعْ أَهْـلِ بَغْدَادَ أُولِي اخْتِبَـارِ
أَوْ لِـغَرَابَةٍ مَحَـلَّ سَـالِــمِ يُــبْدِلُ نَــافِعاً بِسَـارِقٍ سُـمِ[3] ج/24

كثير من المصنفين لـم يفصـلوا هـذا النـوع مـن سابقه بل جعلوه كله من المقلوب. وقصـة البخـاري التي يشير إليها الناظم في اختبـار أهـل بغـداد رواهـا الحافظ ابن حجر في هدى السارى .

وإذا كـان قلـب الحـديث بقصـد الإغـراب علـى الأقران كحديث يعرف عن سالم فيجعله الراوي عـن نافع ليرغب فيه فهذا هو الذي يطلق على راويـه أنـه يسرق الحديث.

الْمُضْطَرِبُ

مُــخَلَّفُ الْأَوْجُــهِ وَالتَّرْجِــيحُ مُــفْتَقَدٌ مُـضْطَرِبٌ طَـرِيـحُ
فِي سَـنَدٍ كَمَـا رَوَى اسْمَاعِيلُ فِي مَـتْنِ إِذَا صَلَّى كَـثِيرَ[4] الْخُلْفِ

---

[1] تحرفت في(أ) إلى مكرب.
[2] سقطت الألف الأخيرة من (أ).
[3] بزيادة الياء في (ب).
[4] سقطت الياء من (أ).

إذا ورد الحديث على أوجه مختلفة في المتن أو في الإسناد فالعمل هو الترجيح بين هـذه الوجـوه إن أمكن فيسمى الراجح محفوظـا والمرجـوح شـاذا أو منكرا. فإن تساوت الروايات ولم يمكن الترجيح كـان الحـديث مضـطربا ضـعيفا لأن هـذا الاختلاف يشـعر بعدم ضبطه من قبل رواته. وقد صنف الحـافظ فـي هذا الفن كتابا التقطـه مـن علـل الـدارقطني سـماه (المقترب في بيان المضطرب).

مثال الاضطراب فـي الإسـناد مـا رواه أبـو داود وابن ماجه من طريق إسماعيل بن أميـة عـن عمـرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبـي هريـرة مرفوعا: (إذا صلى أحدكم فليجعل شيئا تلقاء وجهـه) الحديث. وفيه: (فإن لم يجـد عصـا ينصـبها بيـن يـديه فليخُطّ خطا).[1]

اختلف فيه على إسماعيل اختلافا كـثيرا. فـروي عنه هكذا وروي عنه عن أبي عمرو بن حريـث عـن أبيه عن أبي هريرة. وعنه عن أبي عمـرو بـن حريـث عن جده حريث وعنه عن حريث بـن عمـار عـن أبـي هريـرة وعنـه عـن أبـي عمـرو بـن محمـد عـن جـده حريث.. وفيه اختلاف غير هذا.

وحاول بعضهم الترجيح بين هذه الروايات فرجح روايـة الثـوري لأنـه أحفـظ ولتصـحيح الحـاكم وغيـره لروايته ، لكن الثوري انفـرد بقـوله (أبـي عمـرو ابـن حريث عن أبيه) فعاد الحديث إلى اضطرابه.

---

[1] أخرجه أبو داود (ك الصلاة ، باب 104 ح 689) وابن ماجه (ك إقامة الصلاة والسنة ، باب 75 ح 943)

ولـذلك ضـعفه ابـن عيينـة والشـافعي والـبيهقي والنووي ، وأورده الألباني في ضعيف الجامع.[1]

وَشَـيَّبَتْنِي هُـودُ جَــاءَ مُــرْسَلاَ وَمُــوصَلاً وَأَسْـنَدُوهُ بِـاخْتِـلاَ ب/15

وَنَضْحُ فَرْجٍ مِنْ وُضُوءٍ اخْـتُلِفْ عَـنْ مَنْ مُجَاهِدٌ رَوَاهُ مَا عُرِفْ

المثال الثاني للمضطرب حديث أبي بكـر رضـي الله عنه أنه قال: (يا رسـول اللـه أراك شـبت. قـال: شيبتني هود وأخواتها).

قال الدارقطني: هذا مضطرب فـإنه لـم يُـرو إلا مـن طريـق أبـي إسـحاق – يعنـي السـبيعي – وقـد اختلف فيه على نحو عشرة أوجـه. فمنهـم مـن رواه موصولا ومنهم من جعله من مسند أبـي بكـر ومنهـم من جعلـه مـن مسـند سـعد، ومنهـم مـن جعلـه مـن مسند عائشة وغير ذلك ورواته ثقات لا يمكن ترجيـح بعضهم على بعض والجمع متعذر.

ومن أمثلة المضطرب أيضـا حـديث مجاهـد عـن الحكم بن سـفيان عـن النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم في نضح الفرج بعد الوضوء، وقـد اختلـف فيـه على عشرة أقـوال سـردها الحـافظ السـيوطي فـي التدريب[2] . وهـو أحسـن مثـال للمضـطرب كمـا قـال السيوطي.

---

[1] انظر : تدريب الراوي (1/264) ، وضعيف الجامع 569.

[2] تدريب الراوي 1/166.

أَوْ مَــتْنٍ مِثْـلَ حَــدِيثِ الْبَسْمَلَــةْ وَقَــدْ مَضَـى مُـعَلَّلاً لِلنَّقَلَـةْ
وَلَيْسَ فِي الْمَـالِ سِــوَى الزَّكَــاةِ حَـقٌّ وَفـِي الْمَــالِ عَنِ الثِّقَـاتِ ج/25

حديث البسملة مضى الكلام عليه فـي المعلـل. وهو من أمثلة المضطرب في المتن.

ومنـه أيضـا حـديث فاطمـة بنـت قيـس قـالت: "سألت النبي صلى الله عليه وآله وسـلم - أو سـئل- عن الزكاة فقال: إن في المال حقـا سـوى الزكـاة". رواه الترمــذي والــدارمي هكــذا. ورواه ابــن مــاجه بلفظ: "ليس في المال حق سوى الزكاة".[1]

والحــديث بكلا اللفظيــن ضــعيف فــإن فــي رواتــه ضعيفين هما شريك النخعي وشيخه أبـو حمـزة. قـال الترمذي: "هذا حديث ليس بذاك ، وأبو حمزة ميمون الأعور يُضعّف. وروى بيان وإسماعيل بـن سـالم عـن الشعبي هذا الحديث قوله، وهو أصح".

علـى أن بعضـهم قـد جمـع بيـن الروايـتين بـأن المراد بالحق المثبت المسـتحب وبـالمنفي الـواجب. وهو جمع حسن لـو صـح الحـديث، والعلـم عنـد اللـه تعالى.

رِوَايَةُ الْمَجْهُولِ وَالْمُبْهَمِ وَالْمُخْتَلِطِ

180 مَـرْوِيُّ مَجْهُـولٍ بِنَعْتِهِ الْخَفِـيّ أَوْ قِلَّةِ الرَّاوِي أَوِ ابْهَـامٍ نُفِـي أ/22

---

[1] انظر : شنن الترمذي(1/128) وسنن الدارمي (1/385) وسنن ابن ماجه (رقم 1789).

مَجْهُـولُ عَيْـنٍ شَـيْخُ وَاحِـدٍ سُــمِ[1] إِنْ لَـمْ يُثَقْ نَـرُدُّهُ كَـالْمُبْهَمِ
شَيْخُ كَـثِيرٍ لَمْ يُـثَقْ مَـسْتُورُ مَجْهُــولُ حَالٍ رَدَّهُ الْجُـمْهُورُ
مَـنْ سُوءُ حِفْظِهِ طَرَا فَمُخْتَلِطْ نَــرُدُّ مَـا حَدَّثَهُ بَعْدُ فَقَطْ[2]

الاختلاط هو فساد العقل وعدم انتظـام الأقـوال والأفعـال إمـا مـن أجـل خـرف أو حصـول ضـرر أو عارض من موت ابن أو سرقة مال أو احـتراق كتـب أو ما أشبه ذلك.

وقد حصل هـذا لبعـض الثقـات مـن الـرواة فـي أواخر أعمارهم. والحكم فيهم أن يُنظر مـا حـدثوا بـه قبل حصـول الاختلاط فيؤخـذ بـه ومـا حـدثوا بـه بعـد الاختلاط فلا يؤخذ به، وما اشتبه أمره فلم يعلم أكان التحديث به قبل الاختلاط أو بعده تُوقف فيه.

ويُعرف ذلـك بـالنظر فيمـن روى عـن المختلـط فـإنه يكـون تـارة ممـن تتلمـذ عليـه وأخـذ عنـه قبـل الاختلاط أو بعـده أو أخـذ عنـه قبـل الاختلاط وبعـده ولكنه ميّز أحاديثه التي أخذها عنه في كلتـا الحـالتين أو لم يميزها فهذه أربع حالات ذكرهـا السـخاوي فـي فتح المغيث.[3]

---

[1] ورد بزيادة الياء في (ب).
[2] ما أثبتناه من(ب). وورد في(أ): من بعد قط.
[3] فتح المغيث للسخاوي (4/371) .

ومـن أحسـن مـا أُلـف فـي هـذا الفـن كتـاب (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط مـن الـرواة الثقات) لابن الكيال وقد طبع محققا.

اَلْمُصَحَّفُ وَالْمُحَرَّفُ

مَـا غَيَّرُوا بِـالنَّقْطِ فاَلْمُصَحَّـفُ مَا غَيَّرُوا بِالشَّكْلِ فَـالْمُحَرَّفُ

فِـي سَنَـدٍ كَـبُذَرٍ[1] مُزَاحِـمْ صَـوَابُهُ فِـي نُـدَّرٍ مُـرَاجِمْ ج/26

وَفِي سُـلَيْمٍ بِسَـلِيمٍ وَالْمَـتْنْ يُشَقِّقُونَ الْخُطَبَ اَلْفَتْحُ لحَـنْ

التصحيف قد يكون في الإسناد وقد يكون في المتـن وأكثر ما يقع فـي اللفـظ لكـن قـد يقـع فـي المعنـى أيضا.

فمن التصحيف في الإسناد ما وقـع لمحمـد بـن جريـر الطـبري فـي راو اسـمه عتبـة ويلقـب (نُـدَّر) بموحـدة فوقيـة ودال مهملـة مشـددة فصـحفه إلـى (بذر) بالموحدة التحتية وذال معجمة.

وكذلك ما وقع ليحيى بن معين في اسـم العـوام بـن مراجم بالراء المهملة والجيم فقاله بالزاي المنقوطة والحاء المهملة (مزاحم).

ومن التصحيف في المتن ما وقـع لابـن شـاهين بجامع المنصور حيث ذكر أن رسول اللـه صـلى اللـه عليه وآله وسلم لعن الذين يشققون الحَطَب تشقيق

---

[1] في (أ) : بالدال المهملة.

الشَّعْر[1]. والحَطَب بالحاء المهملة المفتوحة والشَّعْر بفتح الشين وإسكان العين فقال له بعض المُلاَحين: يا قوم كيف نعمل والحاجة ماسة ؟ يشير إلى أن ذلك من حِرْفَتِهِ.

والحديث مصحّف وإنما صوابه (يُشَقِّقُونَ الْخُطَبَ) بالمعجمة جمع خطبة والشِّعر بكسر الشين.

سِتًّا رَوَى الصُّولِيُّ شَيْئاً وَاحْتَجَرْ اِبْنُ لَهِيعَةٍ بِمِيمٍ قَدْ ذَكَرْ ب/16

حَدِيثُ جَابِرٍ فِي الاَحْزَابِ رُمِي أُبَيُّ غُنْدَرُ أَبِي لَهُ نمُي

ومن ذلك ما وقع لأبي بكر الصولي حيث أملى في الجامع حديث أبي أيوب مرفوعا: (من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال ...) وصوابه ستا من شوال.

وقد أخرجه مسلم[2] وغيره.

ومنه ما أخرجه أحمد من حديث زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم في المسجد.

ذكروا أن ابن لهيعة صحفه فقال: احتجر وعلى الصواب هو في المسند وفي البخاري ومسلم[3]. ويسمى هذا بتصحيف السمع.

---

[1] **ضعيف جدا .** أخرجه أحمد (4/98) ولفظه : "لعن الذين يشققون الكلام تشفيف الشعر" وراجع للتثبت في حكمه السلسلة الضعيفة (9/299).

[2] صحيح مسلم ، رقم 1164.

ووقع لغُنْدَر في حديث جابر (رُمِيَ أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أكحله) فقال (رُمِيَ أَبِي) بالاضافة. وهو تصحيف فإن أبا جابر هو عبد الله بن حرام الأنصاري وقد استشهد قبل ذلك بأحد. والحديث في مسلم.[1]

وَقَائِلٌ صَحَّفَهُ فِي الْمَعْنَى فِي عَنَزَةٍ حَيٌّ وَشَاةٌ يُعْنَى[2]

ومن التصحيف في المعنى ما وقع لابن موسى العنزى الزمن في حديث (صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم العيد إلى عنزة)[3] وهي الحربة تنصب بين يديه فيصلى إليها. فقال أبو موسى: نحن قوم لنا شرف قد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلينا. يريد قبيلته عنزة المنسوبون إلى عنزة ابن أسد من ربيعة.

وأظرف منه ما حكاه الحاكم عن الفقيه أبي منصور قال: كنت بعدن أبين يوم عيد فشدت عنزة يعنى شاة بقرب المحراب، فلما اجتمع الناس سألتهم بعد فراغ الخطبة والصلاة ما هي العنزة

---

[3] المسند (5/185) وصحيح البخاري ، رقم 6113 وصحيح مسلم ، رقم 781.

[1] صحيح مسلم 2207 و 2208.

[2] هذا البيت غير موجود في(ب).

[3] أخرجه النسائي في المجتبى (ك صلاة العيدين ، باب 10 ح 1561) عن ابن عمر ولفظه : (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج العنزة يوم الفطر ويوم الأضحى يركزها فيصلي إليها).

المشدودة في المحراب؟ قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى يوم العيد إلى عنزة فقلت: يا هؤلاء صحفتم. ما فعل رسول الله هذا، وإنما كان يصلي إلى العنزة الحربة.[1]

اَلْمُعَلَّقُ وَالْمُرْسَلُ وَالْمُعْضَلُ وَالْمُنْقَطِعُ:

أ/23

190 وَالسَّـــــــقْطُ إِنْ أَوَّلَ إِسْـــــــنَادٍ وَرَدْ مُـعَلَّقٌ وَلَـوْ لآِخِـرِ الـسَّنَدْ

وَحُــكْمُهُ الضَّـعْفُ إِذَا لَـمْ يَنْجَبِـرْ وَحُكْـمُ مَــا عَلَّقَـهُ الشَّيْخَانِ مَـرّ

ج/27

أَوْكَانَ مَـوْضِعُ الصَّحَابِي مُـرْسَلُ إِنْ نَــالَ جَـبْرًا بِسِوَاهُ يُـقْبَلُ

أَوْ قَـبْلُ بِـاثْنَيْنِ وِلاَءً يَـقَــعُ فَــمُعْضَلٌ أَوْ لاَ فَـقُلْ مُـنْقَطِعُ

سبق الحديث عن المعلق في ذكر تعليقات البخاري. وعرّفه هنا بأنه ما سقط من أول إسناده راوٍ واحدٌ فأكثر ولو حذف جميع الإسناد إلى آخره. والأنواع الثلاثة تشترك معه في الإنقطاع. فالمرسل منقطع في آخره وهو عكس المعلّق. وأما المنقطع فهو الذي سقط من إسناده راو واحد فقط ، فإن سقط اثنان فأكثر على التوالي صار مُعْضَلا.[2] وليس شيء من هذه الأنواع مختلفا في ضعفه إلا المرسل فإن فيه نزاعا كثيرا حتى ذكر السيوطي في

---

[1] انظر : فتح المغيث للعراقي 4/21، وفتح المغيث للسخاوي 4/63 – 64.

[2] علوم الحديث للحاكم ص 36.

الاحتجاج به تسعة أقوال[1] فاته عاشرها – وهو أرجحها عندي – أنه يحتج به إن اعتضد. إلا مرسل الصحابي فإن الخلاف فيه طفيف ، والاحتجاج به هو المعتمد لأن الصحابة لا يروون في الأعم الأغلب إلا عن الصحابة أو من حدثهم عنهم ممن يثقون به.

والباعث على الإرسال من الراوي أمور. منها:

1- ثقته بمن أرسل عنه بحيث يكتفي بذلك عن ذكره.
2- نسيانه من حدثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن الصحابي.
3- كونه سمعه أثناء المذاكرة. وكانوا لا يعدون سماع أحاديث المذاكرة كغيرها.
4- كونه لم ينشط لسياق الحديث بإسناده كاملا.

ومن أنواع الانقطاع المدلَّس ولا يدخل في ما سبق من المنقطع والمعضل لأنه لم يسقط بنفسه وإنما أسقط لغرض ولذلك خصه بنوع مستقل هو الآتي:

اَلْمُدَلَّسُ:

إِنْ خَفِيَ السَّاقِطُ فَالْمُدَلَّسُ ثَلاَثَةٌ فَاعِلُهُ الْمُدَلِّسُ

---

[1] تدريب الراوي 1/202 .

يُـسْقِطُ مَنْ حَــدَّثَهُ[1] وَيَــرْتَقِي بِقَـالَ أَوْ أَنَّ وَعَـنْ[2] لِمَنْ لَقِـي
مَــنْ فــي الصَّــحِيحِ أَعْمَــشٌ هُشَــيْمُ مَــعْ قَـتَادَةَ الْـوَلِيدِ سُفْيَانَ سَمِـعْ

إذا روى الراوي حديثا لـم يسـمعه مـن المـروي عنه وصرّح فـي روايتـه بالتحـديث أو بالسـماع فقـال (حدثني) أو (سمعت) فهو كاذب فاسـق مفـروغ مـن أمره . وأما إذا روى ذلك بصـيغة تحتمـل السّـماع ولا تقتضيه كأن يقول (قـال فلان) أو (أن فلانـا) أو (عـن فلان) فإن كـان قـد لقـي مـن روى عنـه مـع أنـه لـم يسمع منه هذا ، فهذا هـو التـدليس. ولا يُقبـل حـديث مـن عـرف بهـذا الصـنيع وإن كـان ثقـة إلا إذا صـرح بالسماع أو ما يقتضيه.

ومن الثقات الذين عرفوا بالتدليس ولهم أحاديث في الصحيحين:

= الأعمش، واسمه سليمان بن مهران الكوفى ت 147هـ.
= هُشيم بن بشير الواسطى ت 183 هـ.
= قتادة بن دَعامة السدوسى، ت سنة بضع عشرة ومائة.
= الوليد بن مسلم القرشى مولاهم، ت 194هـ.
= السفيانان: سـفيان بـن عيينـة وسـفيان الثـوري كلاهما قد دلس، لكن لم يكثر ذلك منهما. وابــن عيينة ما كان يدلس إلا عن الثقات. والمدلسـون

[1] في (أ):حديثه، بزيادة الياء وهوخطأ.
[2] سقطت الواو من (أ).

قد قسمهم الحافظ ابن حجر إلى خمس مراتب ، انظرها في النكت.[1]

وَالثَّـــانِ تَـــدْلِيسُ الشُّـــيُوخِ أَنْ يَصِـــفْ
شَيْخًـا لَـهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَـرِفْ
وَشَـــرُّهُ لِلَـــضَّعْفِ وَاسْتِصْغَـــارِ وَكَـــالْخَطِيبِ
مُـوهِمِ الْإِكْثَـارِ ج/28
وَالثَّالِثُ الْأَشَـرُّ ذُو التَّسْوِيَـــةِ حَـــذْفُ
لُقِيِّ مُكْتَنِفْ بِـالثِّقَـةِ

ومن أنواع التدليس ما يسمى بتـدليس الشـيوخ وهو أن يسمي الراوي شيخه أو شيخ شيخه باسـم أو كنية أو لقب غير ما اشتُهر به وعُرف. وهم يقصـدون بـذلك إخفـاء ضـعف الحـديث وإظهـاره فـي مظهـر الصحيح ، وبعضهم يفعله لأن شيخه ضعيف أو صغير السن أو متأخر الوفاة أو سمع منه كثيرا فلا يريـد أن يكرّره على صورة واحدة إيهاما لكثرة الشيوخ . وهي صور كلها غير مستحسنة لما فيها من صعوبة معرفـة الشـيخ لمـن لـم يعرفـه ، فقـد لا يفطـن لـه النـاظر فيحكم عليه بالجهالـة كمـا مضـى فـي مبحـث روايـة المجهول . وكثيرا مـا يفعـل هـذا الخطيـب البغـدادي وابن الجوزي وغيرهما.

ومن أنواعه ما يسـميه المتقـدمون بــ(التجويـد) ويسميه المتأخرون (تـدليس التسـوية) لمـا فيـه مـن تجويد الإسناد وتسويته وذلك بأن يذكر الراوي شـيخه الذي سمع منه ولكن يسقط أحد الرواة فـي الإسـناد

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح ، 2/636 وما بعده .

لضعفه أو صغر سنه تحسينا للحديث ويأتي به بصيغة محتملة للسماع نحو (عن فلان) فيكون أصل الحديث عن ضعيف بين ثقتين لقي أحدها الآخر فيسقط الضعيف ويروي الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني فيستوى الإسناد كله ويصححه الناظر لخفاء العلة.

وهذا شر أقسام التدليس وأفحشها. وممن اشتهر بهذا النوع من التدليس:

= بقية بن الوليد الكلاعي ت 198هـ. حتى قال بعضهم: (أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية)[1].

= ومنهم الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ت 194هـ.

اَلإِرْسَالُ الْخَفِيُّ وَالْمَزِيدُ فِي الْمُتَّصِلِ

ب/17

200 اَلأَوَّلُ اْلإِرْسَالُ عَنْ مُعَاصِرِ بِلاَ سِمَاعٍ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرِ

أ/24

كَمَتْنِ إِنْ وَلَّيْتُمُوا أَبَا بَكْر فَهُوَ قَوِيٌّ فِيهِ قَطْعُ مَا ظَهَرْ

وَالثَّانِ فِي لاَ تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ ذِي الزَّيْدِ فِي الإِسْنَادِ عَادِمُ الظُّهُورِ

قال العلامة أحمد شاكر في شرح الألفية[2] : قد يجيء الحديث الواحد بإسناد واحد من طريقين ولكن

---

[1] قاله أبو مسهر الغساني كما أورده الذهبي في ترجمة بقية في السير (8/523) .

[2] شرح الألفية ص 39-41:

في أحدهما زيادة راوٍ، وهذا يشتبه على كثير من أهل الحديث، ولا يدركه إلا النقاد، فتارة تكون الزيادة راجحة بكثرة الراوين لها أو بضبطهم وإتقانهم وتارة يحكم بأن راو الزيادة وَهِمَ فيها، تبعا للترجيح والنقد، فإذا رجحت الزيادة كان الناقص من نوع الإرسال الخفي، وإذا رجح النقص كان الزائد من المزيد في متصل الأسانيد.

ومثال الأول: حديث عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد ابن يُثَيْع – بضم الياء التحتية المثناة وفتح الثاء المثلثة وإسكان الياء التحتية المثناة وآخره عين مهملة عن حذيفة مرفوعا: (إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين) فهو منقطع في موضعين: لأنه روي عن عبد الرزاق قال حدثني النعمان بن أبي شيبة عن الثوري، وروي أيضا عن الثوري عن شريك عن أبي إسحاق.

ومثال الثاني: حديث ابن المبارك قال: حدثنا سفيان عن عبد الرحمن ابن يزيد حدثني بسر بن عبيد الله قال: سمعت أبا إدريس الخولاني قال سمعت واثلة يقول: سمعت أبا مرثد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها).

فزيادة (سفيان) و (أبي إدريس) وهم. والوهم في زيادة سفيان من الرواي عن ابن المبارك، فقد رواه ثقات عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بغير واسطة (كما هو في السنن الأربع كلها)، مع تصريح بعضهم بالسماع. والوهم في زيادة أبي

إدريس من ابن المبارك، فقد رواه ثقات عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بغير واسطة مع تصريح بعضهم بالسماع كما عند أبي داود .[1]

قال الترمذي:

قال محمد –يعني البخاري - : حديث ابن المبارك خطأ أخطأ فيه ابن المبارك زاد فيه (عن أبي إدريس الخولاني) وإنما هو عن بسر بن عبيد الله عن واثلة بن الأسقع . هكذا روى غير واحد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وليس فيه (عن أبي إدريس الخولاني).[2]

اَلْمُعَنْعَنُ وَالْمُؤَنَّنُ

مَعَ اللِّقَا عَنْ قَالَ أَنَّ وَصْلُ إِلاَّ لِذِي التَّدْلِيسِ فَهْيَ فَصْلُ

وَلِلإِجَازَةِ بِذِي الأَعْصَارِ إِنَّ وَعَنْ أَوْ أَنَّ قَطْعاً جَارِي

إذا ثبت اللقي بين راويين فكل ما يرويه أحدهما عن الآخر فمحمول على السماع إذا لم يكن الراوي مدلسا. وأما إن كان معروفا بالتدليس فلا يقبل منه إلا التصريح بالسماع.

---

[1] سنن أبي داود رقم 3229.

[2] السنن ك الجنائز ، باب 57 ح 1052-1053.
والحديث قد أورده مسلم في الصحيح ك الجنائز ، باب 32 ح 972.

تَـتِمَّةٌ:

وَالاِعْـتِبارُ جَمْعُ طُرُقِ الْفَرْدِ هَـلْ لَـهُ مُـتَابِعٌ وَشَـاهِدٌ حَـصَلْ ج/29

فَـإِنْ يَكُنْ لِلـرَّاوِ فَـالْمُتَابَعَـةْ تَمَّـتْ وَإِلاَّ قَـصُرَتْ وَنَـافِعَةْ

كَأَكْـمِلُوا لِلـشَّافِعِي عَـنْ مَالِكِ عَـنْ ابْنِ دِينَـارٍ بِمَا عَنْ نَاسِكِ

تَـابَعَهُ عَـاصِمُ ثُـمَّ الْـقَعْنَبِي شَـاهِدُهُ عَـنْ بَحْرِهِمْ عَنِ النَّبِي

الاعتبار هو البحث عن طرق الحديث ليعرف إن كان روايـه قـد تفـرد بـه أو لـه متـابع أو شـاهد وهـل المتابعة تامة أو قاصرة.

ومثـل لـه النـاظم بحـديث عبـد اللـه ابـن عمـر مرفوعا: (الشهر تسـع وعشـرون، فلا تصـوموا حـتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تـروه، فـإن غـم عليكـم فأكملوا العدة ثلاثين).

فقد رواه الشافعي عن مالك عن عبد اللـه ابـن دينـار عـن ابـن عمـر، وتـابعه عبـد اللـه بـن مسـلمة القعنبي عن مالك، هذه متابعة تامة.

وله متابعة أخـرى قاصـرة فقـد أخرجـه مسـلم[1] من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. ورواه ابـن خزيمـة فـي صـحيحه[2] مـن طريق عاصم بن محمـد بـن زيـد عـن أبيـه عـن ابـن عمر.

---

[1] صحيح مسلم ، ك الصيام ، حديث رقم 3 .

[2] صحيح ابن خزيمة (3/202) .

فكلا هذين الطريقين متابعة قاصرة للشافعي إذ هي لشيخ شيخه عبد الله ابن دينار لا له.

وللحديث شاهد من طريق أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري وابـن عبـاس عنـد النسـائي . ومـن طريق جابر وأبي بكرة وعائشة كلها عند البيهقي في الكبرى[1].

تَقْسِيمُ آخَرَ لِلْحَدِيثِ بِاعْتِبَارِ مَنْ لَهُ:

أ/25

وَقَـسَّمُوا الْحَـدِيثَ لِلْمَرْفُوعِ بِمَـنْ لَهُ وَالْوَقْفِ وَالْمَقْطُـوعِ

210 فَـمَا أُضِـيفَ لِلنَّبِيِّ الْأَوَّلُ إِنْ قَابَلَ الْإِرْسَالَ فَهُـوَ مُـوصَلُ

وَمَـا لِصَاحِبٍ هُوَ الْمَوْقُوفُ وَهُوَ بِآثَارٍ لَهُـمْ مَعْـرُوفُ ج/30

وَمَــا لِــتَابِعٍ هُــوَ الْمَقْطُــوعُ وَالْمُسْــنَدُ الْمُتَّصِــلُ الْمَـرْفُـوعُ ب/18

هذا التقسيم يعود إلى اعتبار أصل الحديث وأنـه من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسـلم وفعلـه أو هو مأثور عن بعـض الصـحابة وفعلـه أو لـم يجـاوز طبقة التابعين . فالأول وهو ما رفع إلى النـبي صـلى اللــه عليــه وآلــه وســلم يســمى فــي الاصــطلاح بالمرفوع . ويقال له موصولا إذا اتصل إسـناده بـذكر

[1] انظر : صحيح البخاري ، ك الصوم حديث رقم 1909 ، وسنن النســائي ، ك الصــوم (4/107)والســنن الكــبرى للــبيهقي (4/206).

الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم ولـم يكن مرسلا. وكذلك يسمى بالمسند إذا اتصل إسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأمـا إذا كـان الحـديث موقوفـا علـى الصـحابي فهذا هو الموقوف في الاصطلاح ، وإنما يسـمى أثـرا كما حكاه أبو القاسم الفوراني .[1]

وروايــة التــابعي الموقوفــة عليــه تســمى فــي الاصطلاح مقطوعة . ومظانها كتب الآثار مثل السنن للإمام البيهقي والمصنف لعبد الرزاق والمصنف لأبي شيبة .

وَعَـمَّهُ مُـتَّصِلٌ كُـنَّا نَـرَى وَنَحْـوُهُ عَـنْ صَاحِبٍ رَفْعاً يُرَى

كَـذَا مِـنَ السُّنَّةِ أَوْ أُمِـرْنَا أُمِــرَ بِــلاَلٌ وَكَــذَا نُهِينَـا

قول الصحابي (كنا نرى كذا) أو (كنا نفعـل كـذا) أو (كنا نقـول كـذا) ونحوهـا قـد عـدها الجمهـور مـن المرفوع بشرط أن ينسبه إلى زمانه صلى الله عليـه وآله وسلم. وكذلك قوله (مـن السـنة كـذا) و(أُمرنـا بكـذا) و (نُهينـا عـن كـذا) لأن مطلـق ذلـك ينصـرف بظاهره إلى من له الأمر والنهي وهو الرسـول صـلى الله عليه وآله وسلم.

ومن أمثلة ذلك قول أبي قلابة عن أنس : "مــن السنة إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا".[2]

---

[1] تدريب الراوي (1/184).

[2] أخرجه البخاري (9/285) ومسلم ورقمه 1461.

ومنه أيضا ما أخرجه أبو داود والنسائي عن عمار قال: "حضرت جنازة صبي وامرأة فقدم الصبي مما يلي القوم ووضعت المرأة وراءه فصلي عليهما وفي القوم أبو سعيد الخدري واب عباس وأبو قتادة وأبو هريرة فسألتهم عن ذلك فقالوا : السنة أي هو السنة.[1]

قال الإمام الشافعي في كتاب الأم : "وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولون بالسنة والحق إلا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله تعالى"[2] . ومن أجل ذلك احتج في الكتاب نفسه[3] على قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة بصلاة ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة وقراءته بها جهرا وقال: (إنما فعلت لتعلموا أنه سنة)[4].

ومنه ما أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها (كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة).[5]

ومن ذلك قول أم عطية رضي الله عنها (أُمِرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر

[1] انظر : سنن أبي داود (3193) وسنن النسائي (1973)
[2] كتاب الأم للإمام الشافعي (1/239) .
[3] المصدر السابق ، (1/270) .
[4] أخرجه البخاري (ك الجنائز ، باب 65 ح 1335 . وهذه السنة قد نقلها أيضا أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه فقال : "السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة. أخرجه النسائي برقم 1985.
[5] صحيح مسلم ، ك الحيض ، حديث رقم 69.

الحُيَّــضُ أن يعــتزلن مصــلى المســلمين) أخرجــه الشيخان. وورد هذا مفسرا في روايـة للبخـاري عنهـا قالت: "أمرنـا نبيُّنـا صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم أن نخرج العواتق ذوات الخدور.."[1]

وقولهـا أيضـا فيمـا أخرجـاه: (نُهينـا عـن اتبـاع الجنائز ولم يُعزم علينا).[2]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه "كن النسـاء يؤمرن في عهـد رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم في الصلاة أن لا يرفعـن رؤوسـهن حـتى يأخـذ الرجـال مقاعـدهم مـن الأرض مـن ضـيق الثيـاب".[3]

وعن قرة بن إياس قال: "كنا ننهى عـن الصـلاة بين السـواري ونطـرد عنهـا طـردا". رواه ابـن مـاجه وابن حبـان والحـاكم وصـححه ووافقـه الـذهبي. ولـه شاهد من حديث أنس صححه بـه شـيخنا رحمـه اللـه في الصحيحة .[4]

---

[1] ك العيدين باب 21 ح رقم 974 ، وراجع أيضا صحيح مسـلم ك صلاة العيدين ح 890.

[2] البخاري ك الجنائز باب 29 ح رقم 1278 ومسلم ك الجنائز ، باب 11 ح 938.

[3] راجع صحيح أبي داود 641. وقد أورده ابن حبان في الزوائـد وليس على شرطه . انظر صحيح موارد الظمآن 508.

[4] انظر : سنن ابن ماجه 1002 وابـن حبـان 400 والمسـتدرك 1/218 والسلسلة الصحيحة رقم 335.

فهذه وأمثالها من السنن المرفوعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن غفل عن كثير منها المعاصرون.

كَذَاكَ مَالاَ رَأْيَ فِيهِ "مَنْ أَتَى سَاحِرًا أَوْ" عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَتَى

إذا قال الصحابي قولا مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه حكم أيضا برفعه . وذلك كأن يحكم على فعل من الأفعال بأنه طاعة لله أو لرسوله أو أنه معصية أو ينسب فاعل شيء إلى الكفر أو العصيان.

ومن أمثلة ذلك ما علقه البخاري عن عمّار ابن ياسر رضي الله عنه قال: (من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم). وقد وصله أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الدارقطني والحاكم.[1] وللحديث علة ذكرها الترمذي في العلل لكن له شاهد يتقوى به فيكون حسنا إن شاء الله.[2]

---

[1] راجع : صحيح البخاري ، ك الصوم ، باب رقم 11وسنن أبي داود 2334 وسنن الترمذي 686 وسنن النسائي 4/153 وسنن ابن ماجه 1645 .

[2] راجع النكت على نزهة النظر للحلبي ص 148.

وقول ابن مسعود رضي الله عنه: (من أتى عرّافا أو كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

رواه أحمد في المسند ، وهو صحيح كما في صحيح الجامع .[1]

وما أخرجه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم).[2]

وكذلك قوله في الخارج من المسجد بعد الأذان: (أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم).[3]

كَقَوْلِهِمْ[4] يَرْفَعُهُ يَبْلُغُ بِهِ يَنْمِي رِوَايَةً رَوَى يَرْوِي انْتَبِهْ

ومما يعطى حكم الرفع ما قيل عند ذكر الصحابي: يرفعه أو يبلغ به أو ينميه أو رواية أو يرويه أو رواه ويستعملها التابعي إذا شك في الصيغة التي استعملها الصحابي في رفع الحديث. قاله المنذري.[5]

---

[1] انظر : المسند للإمام أحمد (4/68 ، 5/380) وصحيح الجامع (5939) .

[2] صحيح البخاري ، ك النكاح ، حديث رقم 5177.

[3] رواه مسلم (ك المساجد حديث 258 و 259).

[4] في (ج) : فقولهم.

[5] النكت على كتاب ابن الصلاح 2/537.

تَعارُضُ الْوَصْلِ وَالْإِرْسَالِ وَالرَّفْعِ وَالْوَقْفِ:

وَالْـوَصْلُ وَالْإِرْسَالُ إِنْ تَعَارَضَا كَـلاَ نِكَاحَ الْحُكْمُ لِلْوَصْلِ رضَى أ/26، ج/31

كَـأَخْذِ رَفْعٍ مَعَ وَقْفٍ جَائِي قِـيلَ رِوَايَةٌ مَـعَ الْإِفْـتَاءِ

إذا اختلف الثقات في حـديث فـرواه بعضـهم متصلا وبعضهم مرسلا أو رفعه بعضهم ووقفه بعضهم فاختلف أهل الحديث فيه هل الحكم لمن وصل ورفع أو لمن أرسل ووقف أو للأكثر أو للأحفظ على أربعـة أقوال تجـدها مشـروحة فـي فتـح المغيـث للعراقـي[1] واختــار النــاظم تقــديم الوصــل علــى الإرســال لأن الوصل زيادة فتقبـل مـن صـاحبها إذا كـان ثقـة لأنه حفظ ما لم يحفظه غيره ومن حفظ حجـة علـى مـن لم يحفظ .[2] ومثّل الناظم لتقديم الوصل بحديث أبـي موسى "لا نكاح إلا بولي..."[3] وهو حديث اختلف فيــه على أبي إسحاق السبيعى فرواه شعبة والثوري عنـه عن أبي بردة – وهـو تـابعي – عـن النـبي صـلى اللـه عليه آله وسـلم مرسـلا. ورواه إسـرائيل وغيـره عـن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللـه

---

[1] فتح المغيث للعراقي (1/81-83) .

[2] راجع ألفية السيوطي بشرح أحمد شاكر (ص 29-30)

[3] صحيح ، رواه أبو داود (ك النكاح ، باب 20 ح 2085) والترمذي (ك النكاح ، باب 14 ح 1103) وابن ماجه (ك النكاح ، باب 15 ح 1881) وذكره الترمذي أيضا عن عائشة وحسنه.

عنه موصولا، فحكم الإمام البخاري لمن وصله وقال: الزيادة من الثقة مقبولة.[1]

وأما بالنسبة للرفع والوقف فإن كان من ثقتين أو أكثر فلا يختلف عما سبق، وإن كانا من راوٍ واحد كأن يرفعه في وقت ويقفه في أخرى أو يرفعه في مسألة ويقفه في أخرى فبعضهم قال نأخذ بالرفع لأنه حين الوقف ساكت وعند الرفع متكلم فلا يقضي سكوته على كلامه. وقيل يحمل المرفوع على أنه روايته والموقوف على أنه فتواه. والعلم عند الله تعالى.

اَلْمُحْكَمُ وَمُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ وَالْمَنْسُوخُ
إِنْ سَلِمَ الْحَدِيثُ مِنْ مُعَارِضِ فَمُحْكَمٌ أَوْ لاَ فَجَمْعٌ ارْتُضِي
220 إِنْ لاَقَ أَوْ لاَ فَالأَخِيرُ نَاسِخْ وَالْغَيْرُ مَنْسُوخٌ بِنَقْلٍ رَاسِخْ
(فِرَّ..)(وَلاَ يُورَدْ)(وَلاَ عَدْوَى وَلاَ..) (كُنتُ نَهَيْتُكُمْ.. فَزُورُوهَا) تَلاَ[2]

المُحْكَم هو الحديث الذي سلم من المعارضة. وأكثر الأحاديث النبوية مُحْكَمَة. وأما مختلف الحديث فهو أن يتعارض حديثان ظاهرا. والسبيل في هذا أن يجمع بينهما إذا أمكن. وهذا المسلك سارٍ في أكثر الأحاديث التي ظاهرها التعارض. وقد مثّل له الناظم

---

[1] انظر: فتح المغيث للعراقي 1/82 وراجع لزاما تحقيق الإمام الترمذي حول هذا الحديث في جامعه عند الحديثين 1103 و 1104.

[2] في (ج): وتلا.

بثلاثة أحاديث أحدها حديث "لا عدوى"[1] الـذي اختلـف في ظـاهره مـع الحـديثين الآخريـن وهمـا حـديث "لا يورَد ممرض على مصح"[2] وحديث "فرّ من المجــذوم فرارك مـن الأسـد"[3]. وهـذه الأحـاديث كلهـا صـحيحة اسـتوفي الكلام عليهـا الحـافظ فـي الفتـح .[4] وبيّـن مسـالك النـاس فيهـا مـا بيـن جـامع ومرجِّـح وقائـل بالنسخ . ونقل هناك قول الحافظ ابن جرير الطـبري من القائلين بالجمع. وهذا نص قوله:

> "الصـواب عنـدنا القـول بمـا صـح بـه الخـبر، وأن لا عـدوى ، وأنـه لا يصـيب نفسا إلا ما كتب عليها. وأما دنـو عليـل من صحيح فغيـر مـوجب انتقـال العلـة للصـحيح ، إلا أنـه لا ينبغـي لـذى صـحة الدنو من صاحب العاهـة الـتي يكرهها الناس، لا لتحريم ذلـك، بـل لخشـية أن يظن الصحيح أنه لو نزل به ذلـك الـداء أنه من جهة دنوه من العليل فيقع فيما أبطله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العدوى".[5]

ونقل كذلك قول البيهقي:

---

[1] البخاري :ك الطب ، باب 25 ح 5717.
[2] البخاري :ك الطب ، باب 53 ح 5770 ومسلم :ك الطب ، باب 18 ح 2221.
[3] البخاري :ك الطب ، باب 19 ح 5707
[4] فتح الباري (10/168 –172).
[5] المصدر السابق (10/171).

"وأما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال "لا عدوى" فهو على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى. وقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب سببا لحدوث ذلك ، ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم "فرّ من المجذوم فرارك من الأسد" وقال "لا يورد ممرض على مصح" وقال في الطاعون "من سمع به بأرض فلا يقدم عليه" وكل ذلك بتقدير الله تعالى"[1]

وهذا المسلك قد قوّاه الشيخ أحمد شاكر من بين أربعة مسالك نقلها عن السيوطي في التدريب.

المسلك الأول: أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض للصحيح سببا لإعدائه مرضه، وقد يتخلف ذلك عن سببه، كما في غيره من الأسباب، وهذا المسلك هو الذي سلكه ابن الصلاح.

قال أحمد شاكر:

وأقواها عندي المسلك الأول الذي اختاره ابن الصلاح ، لأنه قد ثبت من العلوم الطبية الحديثة أن الأمراض

---

[1] المصدر نفسه (10/170).

المعديـة تنتقـل بواسـطة الميكروبـات، ويحملها الهـواء أو البصـاق أو غيـر ذلـك على اختلاف أنواعهـا ، وأن تأثيرهـا فـي الصحيح إنمـا يكـون تبعـا لقـوّته وضـعفه بالنسبة لكل نوع من الأنـواع. وأن كـثيرا مـن النـاس لـديهم وقايـة خلقيـة تمنـع قبولهم لبعض الأمراض المعيّنة، ويختلف ذلـك بـاختلاف الأشـخاص والأحـوال فاختلاط الصحيح بـالمريض سـبب لنقـل المرض، وقـد يختلـف هـذا السـبب كمـا قال ابن الصلاح.

وإذا كان الحديثان المتعارضـان لا يمكـن الجمـع بينهما فإن علمنا التاريخ أخذنا بالأخير وجعلنا الأسـبق منسوخا به. مثاله عند النـاظم حـديث "كنـت نهيتكـم عن زيارة القبور فزوروهـا فإنهـا تـذكركم الآخـرة "[1]. ففـي هـذا الحـديث نـص علـى أن النهـي عـن زيـارة القبـور كـان متقـدما علـى هـذه الإباحـة وأن الإباحـة ناسخة للنهي.

رَجِّحْ إِذِ الْأَخِـيرُ لَيْسَ يُعْلَمُ (نَكَـحَ مَـيْمُونَةَ وَهُـوَ مُـحْرِمُ)

---

[1] صحيح ، أخرجه ابن مـاجه (ك الجنـائز ، بـاب 47 ح 1571) عن ابن مسعود. وفي إسناده أيوب ابن هانئ ضعفه ابـن معيـن فأورده من أجله شيخنا الألباني في ضـعيف الجـامع 4279 ولـه شاهد عن أنس عند الحاكم ومن أجله أورده في صحيح الجـامع 4584. وللحديث أصل في صحيح مسلم (ك الجنـائز ، بـاب 36 ح 977) من حديث بريدة رضي الله عنه.

عَــنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رَوَى الشَّـيْخَانِ مَــا لأَبِــي رَافِعٍ ذُو رُجْحَانِ

وإذا لم نعرف التاريخ سلكنا مسلك الترجيح ، وأوجه الترجيح كثيرة ذكر منها الحازمي خمسين وجها في كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الأخبار ونقلها العراقي في التقييد وزاد عليها حتى أوصلها إلى مائة وعشرة أوجه.[1] ومن أمثلته ما ورد في نكاح ميمونة رضي الله عنها فإن فيها أيضا تعارض بين الروايات. فروى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهو محرم قال: فجعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه.[2]

ووردت أحاديث أخرى تقضي بأنه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهو حلال . قال الحافظ ابن عبد البر :

> والرواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو حلال متواترة عن ميمونة بعينها وعن رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن سليمان بن يسار مولاها وعن يزيد بن الأصم وهو ابن أختها.[3]

---

[1] انظر : كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الأخبار (ص 8-22) والتقييد والإيضاح (ص 271-274).

[2] رواه النسائي (3268) والترمذي (843) وأصله في البخاري برقم 5114

[3] التمهيد (3/152-153)

ومن أجل ذلك حكم سعيد ابن المسيب وغيره بأن ابن عباس قد وهم في هذه المسألة فرجحوا رواية أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان هو السفير بينهما في ذلك النكاح مع روايتها وهي صاحبة القصة ، ورواية مولاها وابن أختها ، فهذه الروايات مجتمعة أقوى من رواية ابن عباس رضي الله عنه وحده.[1] والعلم عند الله تعالى.

اَلْمُسَلْسَلُ

وَإِنْ رُوَاةٌ وَارَدُوا[2] مُسَلْسَلُ فِي حَالَةٍ فَخَيْرُهُ الْمُتَّصِلُ ب/19،ج/32

كَسُورَةِ الصَّفِ وَتَشْبِيكِ الْيَدِ وَأَوَّلِيَّةٍ وَعَدٍّ فِي يَدِ

عرّف النووي المسلسل بأنه "ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرُّواة تارة وللرِّواية تارة أخرى" التقريب مع التدريب (2/189) والفائدة من معرفة هذا النوع زيادة الضبط في الأسانيد.

ومعنى قوله: "وخيره المتصل" أن أفضل المسلسلات ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس – وقد مثّل له بأمثلة.

الأول: الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف.

الثاني: حديث أبي هريرة: شبّك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم.وقال: خلق الله الأرض يوم السبت..[3] الحديث. فقد تسلسل تشبيك

---

[1] فتح الباري (9/70)
[2] في (ج): دواردوا

كل واحد من رواة هـذا الحـديث بيـد مـن رواه عنـه. وهو دليل على الاتصال وعدم التدليس.

الثالث: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "الراحمون يرحمهم الرحمن..."[1] الحديث، فقد تسلسل فـي رواتـه قـول كل واحد منهم بعـد روايتـه بـأنه أول حـديث سـمعته منه. وهو كذلك يدل على الاتصال.

الرابع: حديث "اللهم صلى علـى محمـد... الـخ" وهو مسلسل بعدّ الكلمات الخمـس فـي يـد كـل راو من رواته.

اَلْعَالِي وَالنَّازِلُ

أ/27

وَالْعَـالِ[2] مَـا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَى سِـوَاهُ
مَـوْصُولاً يُصَادُ نَـازِلاً
أَعْـلاَهُ مُــطْلَقٌ يَصِـلْ[3] إِلَـى النَّبِـي فَــمَا لِــشَيْخٍ عُــمْدَةٍ لِلنَّسَبِ[4]

---

[3] رواه مسلم :ك صفة القيامة ، باب 15 ح 2789 ولفظه عنده (أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال : خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ..) الحديث.

[1] صحيح ، أخرجه أبو داود (4941) والترمذي (1931) وهو في صحيح الجامع 3522.

[2] في (ب):والعالي

[3] في (ب): يصي.

[4] في (ب): للنسبي.

فَـمَا لِتَنْزِيلِ عُـلُوٍّ قَدْ حَـصَلْ بِنِسْبَةِ[1] الْمُـصَنِّفِينَ إِنْ وَصَـلْ
رَاوٍ لِشَــيْخِ أَحَــدِهُمْ فَـوَافَــقَهْ[2] لاَ مِــنْ طَـرِيقِهِ فَـذَا الْمُوَافَقَهْ
230 أَوْ شَــيْخِ شَيْخِــهِ فَــذَلِكَ الْبَــدْل وَإِنْ تَسَاوِي سَنَدَيْـهِمَا حَـصَلْ
فَــذَا الْمُسَـاوَاةُ وَإِنْ مُــصَنَّفاَ شَـيْخُكَ سَـاوَى فَصِفَاحًا عُرِفَـا
مَـا اتَّفَقَا فِي الشَّيْخِ ثُمَّ اخْتَلَفـَا فَاتَّفَقَـا وَاسِـطَةٌ قَـدْ عُرِفَـا

ج/33

طلب الإسناد العالي مما تتابعت أقـوال العلمـاء علـى مـدحه. قـال الإمـام أحمـد بـن حنبـل: "طلـب الإسناد العـالي سـنة عمـن سـلف". وقـد سـبق فـي مطلع الكتاب أن تكلمنا عن أهمية الإسناد وكونه مـن خصـائص هـذه الأمـة ، وقـد كـان السـلف مـن لـدن الصـحابة فمـن بعـدهم يرحلـون مـن بلـدانهم بغيـة السماع بلا واسطة من أصحاب الحـديث. وقـد أتـى رجل من أهـل الباديـة اسـمه ضـمام ابـن ثعلبـة إلـى النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم فقـال: يـا محمـد! أتانا رسولك فزعم لنا أنـك تزعـم أن الله أرسـلك... الحديث .[3] فأتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليأخـذ منـه مباشـرة بعـد أن سـمع بواسـطة بعـض الصحابة. وقد ذكر الناظم أصناف العلو.

---

[1] سقطت الباء من (أ) واستدركناها من النسختين.
[2] سقطت الألف من (أ).
[3] صحيح مسلم برقم 12.

فالأول- وهو أجل الأقسام-: القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد نظيف.

الثاني: القرب إلى إمام من أئمة الحديث وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث: القرب إلى مصنَّف من المصنفات الحديثية المعتمدة.

وهناك نوعان آخران من العلو ذكرهما النووي في التقريب وهما:

1- العلو بتقدم وفاة الراوي
2- العلو بتقدم السماع

غَرَائِبُ ٱلحَدِيثِ:

غريب الحديث هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها . والأصل في هذا الباب التحري والتثبت والاحتياط في تفسير الألفاظ النبوية لكي لا يقع المحدث في الكذب على الله ورسوله. وقد سئل الإمام أحمد عن حرف من الغريب فقال: "سلوا أصحاب الغريب فإني أكره أن أتكلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظن فأخطئ".[1]

[1] مقدمة ابن الصلاح مع التقييد ص 258 ، تدريب الراوي 2/185 وألفية السيوطي بشرح أحمد شاكر ص 201.

وقد ذكر الناظم عدة أمثلة جاء تفسيرها في كتب الغريب. وهاك تفسيرها مرتبة حسب مجيئها في المنظومة:

وَهِيَ كَدُخٍّ بِالدُّخَانِ[1] فُسِّرَا مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ وَبَذَخًا أَشَرًا

وَالْبَاذَقُ الْخَمْرُ وَبِنْعٌ مِنْ عَسَلْ وَحِبَّةُ الْحَمِيلِ[2] بَزْرٌ لِلْبَقْلْ

- الدُّخ: ورد في حديث ابن صيّاد عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: وقد خبّأت لك خبيئا فما هو؟" قال: الدخ. والدخ بضم الدال معناه الدخان ، وهو لغة فيه . وقد ورد تفسيره في حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: إني خبأت له خبأ، وخبأ له "يوم تأتي السماء بدخان مبين"[الدخان : 10] .

- مؤخرة الرّحل: فيه أربع لغات: مُؤْخِرَة بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة. ومُؤَخَّرة بفتح الخاء مع فتح الهمزة وتشديد الخاء. ومُؤْخَرَة بفتح الخاء مع إسكان الهمزة وتخفيف الراء. واللغة الرابعة هي: أُخِرَة الرحل بهمزة ممدودة وكسر الخاء. وهو العود الذي في آخر الرحل الذي يستند إليه الراكب من كور البعير. نقله الشوكاني في نيل الأوطار عن الإمام النووي.[3] وقد ورد ذكره في حديث عائشة عند

---

[1] مسحت الدالان من الدخ والدخان في (ب) وتحرفت الدخ إلى دج في(ج).

[2] تحرفت الحاء في (ج) إلى جيم.

[3] نيل الأوطار (3/2) .

مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل فـي غزوة تبوك عن سترة المصلي فقال: كآخرة الرحل.
- بَذَخًا أَشَرًا : ورد في حديث الخيـل "الخيـل لثلاثـة.. وفيه: والذي يتخـذها أَشَـرًا وَبَطَـرًا وَبَـذَخًا..." والبَـذَخُ -بالتحريك- الفخر والتطاول . والباذخ العـالي. النهايـة في غريب الحديث (1/110) . والبَطَرُ : الطغيان عند النعمة وطول الغنى (1/135). وَالْأَشَر : أشدّ البطر (1/51) .
- الباذَق : ورد في حديث ابن عباس رضـي اللـه عنهمـا "سبق محمد الباذَق فما أسكر فهو حرام" والبَذَق بفتـح الذال تعريب الباذه وهو اسم الخمر بالفارسية، ومعنـاه لم تكن الخمر في زمانه أو سبق بيانه وقوله فيها وفـي غيرها من جنسها.(1/111). وقال الحافظ : هو نوع من العصير المطبوخ . هدي الساري ص 90.
- بتع من عسـل : البتـع بكسـر البـاء الموحـدة والمثنـاة الفوقية السـاكنة والمهملـة هـو نبيـذ العسـل . (النهايـة 1/94) وراجع : سبل السلام (4/1730) .
- حبة الحميل: ورد في حديث أهل النـار : "يخرجـون من النار فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حميـل السـيل" والحبة بالكسر : بُزور الرياحين. وقيل: هو نبت صغير ينبت في الحشيش . فأما الحَبة بالفتح فهـي الحنطـة والشعير ونحوهما. (النهاية 1/326) .

بخـُرْبَـةٍ جِـنَايَـةٍ وَرَشْقـًا رَمْيًـا وَعُـلْقَةً يَـسِيرًا طَبَقـًا
عَـامًّا عَبِيطٌ أي طَرِيّ طُبَّ سُحِرْ نُفِسْتِ حِـضْتِ الْحِرُ خَزٌّ يَبْتَئِـرْ أ/28

- الخُرْبَة : الجناية كما في حديث :"الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بخُرْبة" (النهاية :2/17) .
- الرَّشْقُ : مصدر رشقه يرشقه رشقا إذا رماه بالسهام . ففي حديث حسّان قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هجائه للمشركين : "لَهُوَ أشد عليهم من رشق النبل". ومنه الحديث "فرشقوهم رشقا". والرَّشْق أيضا صوت القلم إذا كُتِبَ به. ففي حديث موسى عليه السلام "كأني برشق القلم في مسامعي حين جرى على الألواح بكتبة التوراة". النهاية 2/226.
- العُلْقَة: بضم الأول وسكون الثاني الشيء اليسير الذي فيه بلغة.وفي حديث الإفك "وإنما يأكلن العلقة من الطعام". وأما العَلَقَة بفتحتين فهي القطعة من الدم. (الهدي 168) و (النهاية 3/30).
- طبقا الذي في حديث :"اللهم اسقنا غيثا طبقا" أي مالئا للأرض مغطيا لها . يقال : غيث طبق أي عام واسع (النهاية 3/113) .
- العَبِيطُ: الطَّرِيُّ غير النضيج. ومنه حديث عمر: "فدعا بلحم عبيط". ويقال اعتبط لكل من مات بغير علة. وكذلك من قتل بدون جناية ولا جريرة توجب قتله. ويقال فلان مات عبطة : أي شابا صحيحا. (النهاية 3/172)
- طُبَّ : معناه سُحِرَ. والمطبوب: المسحور. والطِّب بالكسر العلاج ، وبالفتح السحر .[1] وقيل هو من

[1] راجع البخاري ك الطب باب 50 ح رقم 5766

الأضداد. (الهدي 157).وفي الحـديث "احتجـم النـبي صلى الله عليه وآله وسلم حين طُبَّ".
- نُفِسْتِ : في حديت أم سلمة: "حضـتُ فانسـللتُ ، فقال: ما لَكِ ؟ أنفست؟. معناه حضت. يقال: نفست المرأة تنفـس إذا حاضـت. وقـد تكـرر ذكرهـا بمعنـى الولادة والحيض.(النهاية 5/95).
- اَلحِرُ : ورد في حديث أشـراط السـاعة "يسـتحلون الحِـرَ والحريـر" والحِـرُ بتخفيـف الـراء هـو الفـرج . والمشهور في رواية هذا الحـديث "يسـتحلون الخَـزّ" بالخـاء المعجمـة والـزاي، وهـو ضـرب مـن ثيـاب الإبريسيم .(النهاية 1/366).
- لم يبتئر : أي لم يدّخر . وفي الحديث "إن رجلا آتاه الله مالا فلم يبتئر خيرا" أي لـم يقـدم لنفسـه خبيئـة خير ولم يدخر.يقال :بأرت الشيء إذا ادخرته والإسم البئيرة.
قال الشاعر : فإنك إن تبأر لنفسك مرة تجدها إذا مـا غيبتك المقابر
وقال آخر : فإن لم يبتئر رؤسـا قريش فليس لسائر النـاس ابتئـار
(النهاية 1/80) و (الهدي 88).

وَخَـاتَمٌ بِـدُونِ فَـصٍّ اَلـفَتَخ والقُلُبُ السِّوارُ جَذَعًا مَنْ شَرَخ ب/20

عَـائِرَةٌ فيِ كِـرْشِي[1] جَمَاعَـتِي وضِئْضِئِي وعَـيْبَتِي كِـنَانَـتِي

---

[1] في (أ) و (ج): خرشه.

- الفتخ : الخواتم العظام ، وقيل : هي خـواتم تلبـس فـي الرِّجـل. وقـال الأصـمعي: هـي الخـواتم الـتي لا فصوص لها ، واحدها : فتخة كقصب وقصبة. (الهـدي 174) وهذا المعنى هو الذي ذكره الناظم.
- القُلُـب: قـوله فـي الحـديث: تلقـي القُلُـب يعنـي السوار. (الهدي 184).
- جَذَعًا : شَرَخا أي شـابا. ففـي حـديث المبعـث : أن ورقة بن نوفل قال: "يا ليتنـي فيهـا جـذعا" يعنـي يـا ليتني كنت شـابا عنـد ظهـور النبـوة حـتى أبـالغ فـي نصرتها وحمايتها.(النهاية 1/250).
العائرة : الساقطة التي ليس لها مالـك . ومنـه "أنـه كان يمـر بـالتمرة العـائرة فمـا يمنعـه مـن أخـذها إلا مخافة أن تكون من الصدقة". (النهاية 3/328).
- الكِـرْش : فيـه حـديث: "الأنصـار كرشـي وعيبـتي" يعني جماعتي وكنانتي أي موضع سـري. مـأخوذ مـن عيبة الثياب وهي ما تحفظ فيهـا . ومنـه قـوله :عيبـة نصـــحي: أي موضـــع ســـري وأمـــانتي. (الهـــدي 169).والكنانة : ما يضع الرجل فيها سـهامه. سـميت بذلك لأنها تكنها أي تحفظها. ومنـه قـول عمـر رضـي الله عنه: "أكنّ الناس من المطـر" يعنـي أصـنع لهـم كنّـا. ويقـال: كننـت الشـيء إذا أخفيتـه. (الهـدي 190).فاستعمل صلى الله عليه وآله وسلم هذا ليدل على حبه للأنصار وائتمانه إياهم بحيث يوصفون بأنهم مستودع سره رضي الله عنهم.

- الضِّئْضِىء: الأصل والمعدن ، فقوله فـي الحـديث : يخرج من ضئضئى هـذا : أي مـن أصـله أو معـدنه أو نسله. (الهدي 154).

اَلْمُبْهَماَتُ:

وَمُـبْهَمٌ كَـرَجُلٍ وَامْـرَأةِ وَابْنٍ وَبِنْتٍ ثُمَّ عَـمٍّ عَـمَّةِ
240 زَوْجٍ وَزَوْجَـةٍ وَأُمِّ الْـوَلَدِ تَسْـأَلُ أُمَّ سَـلَمَةٍ وَالْـعَبْدِ ج/34

عرّف الحافظ الذهبي في الموقظة المبهم بأنه: مالم يتضح اسمه في المتن أو الإسناد من الــرواة أو ممن له علاقة بالرواية.[1] فيُعنى هذا الباب بإظهار من أبهم ذكره في الإسناد أو المتن من الرجال والنسـاء. وفائدته إذا كان فـي الإسـناد معرفـة الـراوي للحكـم على روايته إذ كيف يحكم علـى حـديث لا يـدرى مـن رواه ؟!.

مثاله في الحديث أن رجلا قـال للرسـول صـلى الله عليه وآلـه وسـلم: إن أمـي تـوفيت أفينفعهـا إن

---

[1] الموقظة ، (ص 42) .

تصدقتُ عنها ؟ قال نعم. هذا الرجل المبهم ذِكْرُهُ هو سعد بن عبادة رضي الله عنه.

وفي البخاري ومسلم أن امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إني أوعك وإني أتكشف. فقال لها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إن شئتِ دعوتُ لكِ...الحديث. هذه المرأة المبهم اسمها في الحديث هي أم زفر.[1]

ومنه حديث ورد في جامع الترمذي[2] عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة فقالت : إني أطيل ذيلي وأمشي.. الحديث. فأم الولد هذه اسمها حميدة.

وقد ألف فيه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري والحافظ الخطيب البغدادي وأبو القاسم بن بشكوال. واختصر النووي كتاب الخطيب وهذّبه وزاد عليه، وسماه (الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات) وكثيرا ما يشير إليه في تهذيب الأسماء واللغات.

وأحسن ما أُلف في هذا الباب – كما يقول السيوطي:- كتاب (المستفاد من مبهمات المتن والإسناد) للحافظ العراقي. وجلّ ما ذكره المصنف في هذا الباب من المبهمات الواردة في صحيح البخاري التي استوعب الحافظ شرحها في هدي الساري.[3]

---

[1] البخاري ك المرضى ، باب 6 ، ح 5652 . ومسلم ، ك البر والصلة ، باب 14 ، ح 2576.

[2] جامع الترمذي (1/437) .

وَرَجُـلٌ قَالَ[1] أَكُلَّ عَـامٍ اَلْحَـجُّ اِبْنُ حَـابِسٍ اَلسَّام
رَأَى الـنَّبِيُّ رَجُـلاً فيِ الشَّمْسِ قَيْصَرُ فيِ الصَّحْبِ عَـدِيمُ اللَّبْسِ

الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحج حين قال : إن الله فرض عليكم الحج . فقال الرجل : أكلَّ عام يا رسول الله ؟ ...الحديث.[2] اسم الرجل الأقرع بن حابس التميمي. وقد ذكر في اسمه فِراس وأنه لُقِّب الأقرع بقرع كان في رأسه. وكان الأقرع شريفا في الجاهلية والإسلام رضي الله عنه. تهذيب الأسماء واللغات (1/134).

والرجل المذكور في حديث ابن عباس عند البخاري[3] : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقيل: هو أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا

---

[3] راجع المصنفات الآتية: ألفية السيوطي بشرح أحمد شاكر 281 ، وتدريب الراوى 2/342 – 348. وهدي الساري للحافظ ابن حجر.

[1] وردت قال مرتين في(ب).

[2] أخرجه البخاري :ك الحج ، باب 73 ح 1337.

[3] البخاري :ك الاستسقاء ، باب 8 ح 1015. وراجع أطرافه عند الحديث رقم 932.

يقعـد ، ويصـوم ولا يفطـر نهـارا ، ولا يسـتظل ولا يتكلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صـومه). هـذا الرجل أبو إسرائيل قيل في اسمه قيصـر حـتى قيـل إنه ليس في الصحابة من كنيته أبو إسـرائيل ولا مـن اسمه قيصر غيره. وهذا معنى كـونه "عـديم اللبـس" كما قاله الناظم. تهذيب الأسماء واللغـات (2/467). والله أعلم.

وَفِي تَلاَحَـى رَجُـلاَنِ ابْنُ أَبِـي حَـدْرَدِ عَبْدُ اللهِ أَيْ مَـعَ كَعْبِ
وَامْـرَأَةٌ تُـقَـالُ[1] لاَ تَنـَامُ فَقَـالَ مَـهْ حَوْلاَ لَهَا مَقَـامُ
سَـائِلَةٌ عَـنْ غُسْلِ حَيْضٍ[2] أَسْمَا بِنْـتُ الـنَّبِيِّ زَيْنَباً تُسَمَّـى أ/29

الرجلان اللذان تلاحا في عهد رسول اللـه صـلى الله عليه وآله وسلم فرفعـت ليلـة القـدر همـا: عبـد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك كما في الموطأ .[3]

والمرأة التي ذكـرت عائشـة أن الرسـول صـلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وهي عنـدها فقـال :

---

[1] في (ج) تعال بالعين ، ولعل الصواب يقال بالياء على البناء للمجهول . والله أعلم.

[2] سقطت كلمة حيض من (أ) ومن (ج)أيضا.

[3] الموطأ (2/216 الزرقاني) وراجـع صـحيح البخـاري ك فضـل ليلة القدر باب 4 ح 2023.

مـن هـذه ؟ قـالت :فلانـة لا تنـام الليـل – تـذكر مـن صلاتها - فقال: مه ، عليكم بما تطيقون .. الحــديث. اسم المرأة حولاء بنت تُويت .فتح الباري (3/36).

والمرأة التي سألت النبي صلى الله عليـه وآلـه وسلم عن الغسل من دم الحيض فقال : خذي فرصة من مسك... هذه المرأة هي : أسـماء بنـت يزيـد بـن السكن الأنصارية . وقيل :اسمها أسماء بنـت شَـكَلَ. وهـي الـتي يقـال لهـا خطيبـة النسـاء. فتـح البـاري (1/415)وتهذيب الأسماء واللغات (2/573).

وابنة النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم الـتي توفيت فأمرهن بغسلها ثلاثا أو خمسا أو سبعا ويبدأن بميامنها ومواضع الوضوء منهـا ... هـي: زينـب امـرأة أبي العاص بن الربيـع رضـي اللـه عنهـا وعـن زوجهـا وصلى الله وسلم علـى أبيهـا. فتـح البـاري (3/125) وشرح النووي علـى مسـلم (7/2) وتهـذيب الأسـماء واللغات (2/629).

سُـمُ ابْـنِ لُـتْبِيَّةَ عَـبْدُ اللهِ كَــذَا ابْــنُ مَكْتُـومٍ بِلاَ اشْتِبَاهِ

وَأُمُّـهُ عَاتِكَةٌ ، أَخُـو عُـمَرْ عُثْمَانُ ، أُخْتِي أُمُّ حِـبَّانَ فِي النَّذْر[1]

أخرج البخاري[2] عن أبي حميـد السـاعدي رضـي الله عنه قال: استعمل النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم رجلا من الأزْد يقال له ابن اللتبية على الصدقة ، فلما قدم قـال : هـذا لكـم وهـذا أهـدي لـي...اسـم

[1] انمسحت كلمة النذر من (أ).

[2] صحيح البخاري في ك الهبة باب 17 ح رقم 2597 .

الرجل عبد الله بن اللُّثْبِيَّة بضم اللام وإسكان التاء المثناة من فوق وباء موحدة . وهو منسوب إلى بني لتب بطن من الأسد ويقال الأزد.

وكذلك ابن أم مكتوم – مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – اسمه عبد الله بن زائدة القرشي وقيل اسمه عمرو بن قيس بن زائدة - ويقال زياد – بن الأصم القرشي العامري. وصح تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم له عمرا وذلك في حديث مسلم عن فاطمة بنت قيس في قصة طلاق زوجها .. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اعتدي في بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم.[1] وهو الأعمى الذي ذكره الله في كتابه فقال جلّ في علاه: (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعلّه يزّكى * أو يذّكر فتنفعه الذكرى) [عبس: 1-4].

قوله : "وأمه عاتكة" يعني أن أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله.

وأخو عمر الذي كساه الحلة السيراء وكان مشركا بمكة اسمه عثمان ابن حكيم وهو أخوه لأمه.

أُخْتَاكِ أَسْمَا أُمُّ كُلْثُومٍ ، هُمَا عُمَارَةُ الْوَلِيدُ أَخَوَاهَا[2] كَمَا ج/35

أختا عائشة المذكورتان في قول الصدّيق لها: إنما هما أخواك وأختاك.. فالأخوان هما : عبد الرحمن ومحمد ابنا الصدّيق. والأختان هما: أسماء

[1] صحيح مسلم ، ك الطلاق ، باب 9 ، ح 1480.
[2] سقطت الهاء والألف من (أ).

وأم كلثوم ابنتاه أيضا. وهـذا الأثـر مـن كرامـات أبـي بكر رضي الله عنه فـإنه قـال لعائشـة هـذا الكلام :" المـال اليـوم للـوارث وإنمـا همـا أخـواك وأختـاك". فقالت : هذان أخواي – تعني عبد الرحمـن ومحمـد – فمن أختاي؟ لأن لها حينئذ أختا واحـدة هـي أسـماء . فقال: "ذو بطن بنت خارجـة ، فـإني أظنهـا جاريـة". يعني الحمل الذي في بطن زوجته حبيبة بنت خارجـة وأنه يظن أنها ستلد جارية ، فولدت أم كلثوم – وهـي التي تزوجها عمر رضي الله عنـه. فـورث أبـابكر مـع عائشة أخواها وأختاها كما توقع رضي الله عنه.

وقول الناظم: "عمارة الوليـد أخواهـا" يعنـي أن أخوي أم كلثوم بنت عقبة الذين جاءا يطالبانها همـا : عمارة والوليد.

غَـيْرَ ابْنِ أُخْتِنَا هُوَ النُّعْمَـانُ اِجْـلِسْ بِـنَا ٱلأَسْـوَدُ يُسْتَبَـانُ

250 وَابْنُ خُـدَيْجٍ رَافِعٌ عَـنْ عَمِّهِ[1] ظُـهَيْرُ[2] فِي الْمُخَـابَرَاتِ سمَـهِ

وَابْـنُ عِـلاَقَةٍ رَوَى عَـنْ عَمِّهِ فِي الـتِّرْمِذِي قُطْبَةُ جَاءَ فِي اسْمِـهِ ب/21

عَـمَّةُ جَابِرٍ لَهَـا بُكَـاءُ فِي أُحُـدٍ فَاطِمَـةَ الْحَسْنَــاءُ

ومـا ورد فـي الحـديث "..وهـل فـي الـبيت إلا قرشـي ؟ قـالوا غيـر ابـن أختنـا". فهـو النعمـان بـن مقرن .

---

[1] سقطت الدواة هنا في (ب) فمسحت الميم والهاء.

[2] في (ج): ظهر.

ومن المبهم أيضا ما لم يصرح بذكره بل عرف من سياق الكلام كقول البخاري : "وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة" فالخطاب للأسود بن هلال.[1]

وحديث رافع بن خديج عن بعض عمومته في النهي عن المخابرة .. اسم عمه هذا ظُهير بن رافع الحارثي . وظهير بضم الظاء المعجمة.

وروى زياد بن علاقة عن عمه مرفوعا: "اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء.." وعمه هذا اسمه قطبة بن مالك الثعلبي.

وعمة جابر التي بكت أباه لما توفي بأحد اسمها فاطمة بنت عمرو بن حرام.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَهْدَتْ خَالَتِي هُزَيْلَةُ أُمُّ أَبِي هُرَيْرَةِ

أُمَيَّةُ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ ، سَعْدُ هُوَ ابْنُ خَولَةِ

زَوْجَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اَلَّتِي تَحْتَ رِفَاعَةٍ ، تمُيْمَةٌ الَّتِي أ/30

زَوْجُ بِرْوَعَ[2] ذَا هِلاَلٌ عَبْدُ لِحَاطِبٍ يَحْلِفُ فِيهِ سَعْدُ ج/36

وخالة ابن عباس التي أهدت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم سمنا وأقطا .. هي هزيلة.

وأم أبي هريرة التي كان يدعوها إلى الإسلام اسمها أمية بنت صفيح بن الحارث .

---

[1] فتح الباري (1/45).

[2] في (أ) وفي(ج): بروح

وزوج سُبيعة الأسلمية : اسمه سعد بن خولة. وهو الذي رثى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن مات بمكة. وقد توفي وهي حامل فولدت بعد وفاته بليال.

والمرأة التي تزوجها عبد الرحمن بن الزَّبير بفتح الزاي بعد أن كانت تحت رفاعة القرظي فأرادت الرجوع إلى زوجها الأول فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا ، حتى تذوقي عُسيلته ويذوق عُسيلتك.. هذه المرأة اسمها : تميمة بنت وهب ، وقيل اسمها عائشة ، وقيل سهيمة . تهذيب الأسماء واللغات 2/631. فقوله التي في صدر البيت معناه التي تحت رفاعة ، وقوله التي في عجز البيت معناه التي طلقها زوجها .

وزوج بروع بنت واشق الذي توفي عنها ولم يذكر لها صداقا فقضى لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لها صداق المثل.. زوجها هذا اسمه: هلال بن مرّة الأشجعي وقيل هلال بن مروان.

وعبد لحاطب الذي ورد في حديث جابر : أن عبدا لحاطب قال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : "كذبت . لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية". رواه مسلم.[1] فهذا العبد اسمه سعد.

---

[1] رواه مسلم (16/57 النووي).

رِوَايَةُ ٱلأَقْرَانِ وَالسَّابِقُ وَاللاَّحِقُ:

أَيْ مَـــــا رَوَى الْقَرِيـــــنُ عَـــــنْ[1] قَرِينِـــــهِ سَـاوَاهُ[2] فِي شُيُوخِهِ أَوْ سِنِّـهِ

وَاجْـتَمَعَتْ لَدَى حَدِيثِ الْوَفْرَهْ خَـمْسَةُ أَقْرَانٍ كِـرَامٍ بَـرَرَهْ

وَسَـابِقٌ وَلاَحِـقٌ تَـبَاعُـدُ مَـوْتَيْهِمَا لِفَوْقِ قَـرْنٍ يَـرِدِ

إذا اشـترك راويـان فـي الشـيوخ فهمـا مـن الأقران وإن كان أحدهما أكبر سنا مـن الآخـر وروايـة أحدهما عن الآخـر تعتـبر مـن روايـة الأقـران، وكـذلك تكون رواية أحدهما عن الآخـر مـن روايـة الأقـران إذا كانا متعاصرين ومتقاربين فـي السـن. والفائـدة مـن معرفـة هـذا النـوع ألا يظـن القـارئ حيـن ينظـر إلـى الإسناد أن أحدهما معطوف على الآخـر ويبـدل كلمـة "عن" ليجعل مكانها واو العطف فيقع في الغلط.

فالصحابي قد يروي الحـديث عـن صـحابي آخـر حتى اجتمع خمسة مـن الصـحابة فـي إسـناد حـديث "الموت كفارة لكل مسلم"[3] كل منهم يروي عن آخر

---

[1] في (أ)وفي(ج): من.

[2] في(ج): ساراه وهو خطأ.

[3] حديث موضوع ، رواه أبو نعيم في الحلية (3/121) وابن الجوزي في الموضوعات 3/218). وراجع حكمه في السلسلة الضعيفة 10/212.

حتى رواه بلال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك يحصل في التابعين وأتباعهم.

وذكر الناظم من رواية الأقران ما رواه أحمد ابن حنبل عن قرينه أبي خيثمة عن قرينه يحيى بن معين عن قرينه علي بن المديني عن قرينه عبيد بن معاذ وهو يرويه عن أبيه عن أبي بكر ابن حفص عن أبي سلمة عن عائشة قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة".

وأما السابق واللاحق فهو أن يكون لمحدث واحد راويان ويتباعد ما بين موتيهما بحيث يصيران كأنهما غير متعاصرين، كما روى كل من البخاري وأبو الحسين الخفّاف عن محمد بن إسحاق، وبين موت البخاري والخفاف مائة وسبع وثلاثون سنة، ذلك أن البخاري توفي سنة 256هـ وتوفي الخفاف سنة 393هـ أو بعدها.

وفائدة هذا النوع حصول علو الإسناد بالنسبة لمن روى عن متأخر الوفاة. والعلم به يعين على إزالة اللبس عن الناظر في الأسانيد لكي لا يظن سقوط بعض الرواة من الإسناد إذا لم يعرف أنهما قرينان.

اَلمُدَبَّجُ

260 وَإِنْ كِـلاَهُمَا رَوَى عَـنْ آخَرِ مُـدَبَّجٌ كَكَعْبِهِمْ[1] مَـعْ عُمَـرِ
وَبِـنْتِ صِـدِّيقٍ وَأَبِّ هِـرِّ وَالـزُّهْرِيِّ مَـعْ أَبِي الـزُّبَيْرِ
كَـذَاكَ مَالِكٌ مَـعَ ٱلأَوْزَاعِي وَأَحْـمَدا بِـابْنِ[2] ٱلمَـدِينِي رَاعِ

وهذا من روايـة الأقـران والفـرق بينـه وبيـن مـا سبق أن المدبج هو أن يكـون كـل منهمـا يـروى عـن الآخـر كمـا روى كعـب وعمـر كـل واحـد عـن الآخـر وكذلك عائشة وأبو هريرة وفي التابعين الزهري وأبو الزبير وفي أتباعهم مالك والأوزاعـي وفيمـن بعـدهم أحمد وعلي ابن المديني.

وسمي هذا النوع مدبجا لاستحسانه لأن المدبـج هو المزيَّن كما سـمى ابـن مسـعود الحـواميم ديبـاج القرآن، أفاده العراقي في التقييد ص 317.

---

[1] سقطت العين من(أ).
[2] سقطت الباء الأولى من (ب).

اَلأكَابِرُ عَنِ الْأَصاَغِرِ

أَكَـابِرٌ فِي السِّنِّ كَالزُّهْـرِيِّ عَـنْ مَـالِكٍ وَيَحْيىَ الْأَنْصَارِيِّ
أَوْ قَـدْرِكَـمَالِكٍ عَـنِ ابْـنِ دِيـنَارِ أَوْكِلَيْهِمَا عَبْدُ الْـغَنِيّ
أ/31،ب/22،ج/37

رَوَى عَـنِ الصُّورِيِّ وَالصَّحَابِي عَـنْ تَـابِعٍ وَذَا كَأَنَـسٍ وَأَبِي
هُـرَيْرَةٍ عَـنْ كَـعْبِ الْأَحْبَارِ وَالـتَّابِعُ عَـنْ تَابِعِيهِ جَـارِ

روي عن الإمام البخاري أنـه قـال: لا يكـون الإنسـان عالما حتى يأخذ عمن فوقه وعن مثلـه وعمـن دونـه. وقال وكيع: لا ينبُل الرجل من أصحاب الحـديث حـتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه.

فمن هذا المنطلق كان أحدهم يروي عن تلميذه أو من هو دونه في السن أو في العلم، وفائدة العلـم بهذا النوع ألا يشـتبه علـى النـاظر فيظـن أن الـراوي أصغر مـن المـروي عنـه أو يظـن أن الإسـناد انقلـب على بعض الرواة. وله أمثلة ذكر النـاظم منهـا روايـة الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري عن مالـك وروايـة مالـك عـن عبـد اللـه بـن دينـار وروايـة عبـد الغنـي المقدسـي عـن الصـوري. ففـي المثـال الأول روايـة الأكبر سنًّا عن الأصغر وفي الثاني رواية الأجـلّ قـدرا عمن هـو دونـه فـي ذلـك وفـي الثـالث روايـة الأكـبر والأجل عن الأصغر.

ومن هذا النوع رواية الصحابة عن التابعين وهـم تلاميذهم كرواية أنس وأبي هريرة وغيرهما عن كعب

الأحبار. ومنه رواية التابعي عن تابعيه كما تقـدم فـي المثال الأول.

اَلآبَاءُ عَنِ ٱلأَبْنَاءِ وَعَكْسُهَ:

وَٱلأَبُ عَـنْ بَـنِيهِ كَٱلْعَبَّـاسِ عَـنْ فَضْلٍ وَغَـيْرِهِ فِي النَّاسِ
مَـا جَاءَ فِي ٱلْحَنَّـانِ وَٱلْمَنَّـانِ أَيْ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ عَجِيبِ الثَّانِي
وَقَـلَّ مَا قَدْ حَـدَّثَتْ بَنَـاتُ عَـنْ أُمَّهَاتٍ جَـاءَ فِي أَتَيْتُ

معرفة هذا النوع أيضا من المهمات لأن الـراوي قد يروي عن أبيه ولا يذكر اسمه ورواية الرجـل عـن أبيه كثيرة وعن أبيه عـن جـده عزيـزة نـادرة. وكـانوا يفخرون به ويغبطهم عليه الرواة . قـال أبـو القاسـم منصـور بـن محمـد العلـوي: "الإسـناد بعضـه عـوال وبعضه معال، وقول الرجل حدثني أبي عن جدي من المعالي".

وأشار الناظم من روايـة الآبـاء عـن الأبنـاء إلـى رواية العباس عن ابنه فضل ابـن عبـاس رضـي اللـه عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الصلاتين في المزدلفة.

وقد اجتمع في حديث عن علي بـن أبـي طـالب تسلسل عشرة رواة كلٌّ يروى عن أبيه إلى علي ابن أبـي طـالب أنـه سـئل عـن الحنّـان والمنّـان فقـال: الحنّان: الذي يقبل على من أعـرض عنـه ، والمنّـان: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال". ولا يُفـرح بمثـل هـذا

فـإن فـي إسـناده مجاهيـل ورجلا مشـهورا بوضـع الحديث.[1]

وقال العراقي: "وأكثر ما وقع لنا بتسلسل رواية الأبنـاء عـن الآبـاء أربعـة عشـر رجلا مـن روايـة أبـي محمد الحسن بن على... فذكر حديثا عـن علـي ابـن أبي طـالب مرفوعـا "المجـالس بالأمانـة"[2] ثـم قـال: "وفي آبـائه مـن لا يعـرف حـاله. وهـذا الحـديث مـن جملة أربعين حديثا، منها مناكير". التقييد والايضاح.

ويلتحق برواية الرجل عن أبيـه عـن جـده روايـة المرأة عن أمها عن جدها أو جـدتها وهـو قليـل نـادر، منه ما رواه أبو داود في سننه بإسناده عن أم جنوب بنت نميلة عن أمها سويدة بنت جابر عن أمها عقيلـة بنت أسمر بن مضرّس عن أبيها قـال: "أتيـت النـبي صلى الله عليه وآله وسلم فبايعته، فقال: مـن سـبق إلى مالم يسـبق إليـه مسلم فهـو لـه . قـال: فخـرج الناس يتعادون ويتخاطون."[3].

---

[1] راجع لذلك: تدريب الراوي 2/261.

[2] أخرجه العقيلي في كتاب الضعفاء (90) وفي إسناده حسين بن عبد الله بن ضميرة وقد اتفقوا على تركه . وقال أبو حـاتم : متروك الحديث كذاب. وللحديث شواهد ضعف مفرداتها شـيخنا الألبـاني فـي السلسـلة الضـعيفة (4/382) و (8/315-316) وحسنها بمجموعها في صحيح الجامع 6678.

[3] رواه أبـو داود (ك الخـراج والإمـارة والفيـء ، بـاب 36 ح 3071) وإسناده مظلـم. انظـر تفصـيل ذلـك فـي إرواء الغليـل 6/9-10. وأبان شيخنا هناك بـأن مـا فـي النسـخة الـتي حققهـا الشيخ محمد محيى الدين عبـد الحميـد مـن زيـادة الهمـزة فـي (ما) والتي جعلهـا معكـوفين واعتمـدت فـي الطبعـة الأخيـرة –

اَلإِخْوَةُ وَالأَخَوَاتُ

270 ذَا كَـابْـنيْ[1] الْخَطَّابِ زَيْدٍ وَعُمَرْ وَفِي عَلِـيٍّ وَعَقِيـلٍ جَـعْفَرْ
عَـبَّادُ سَـهْلٌ أَخُـهُ عُثْمَـانُ كَـذَا سَعِيـدٌ عَـمْرُهُمْ أَبَـانُ
بَـنُو عُـيَيْنَـةٍ هُـمُ سُفْيَـانُ أَجَـلُّهُـمْ وَآدَمٌ عِـمْـرَانُ
كَـذَاكَ إِبْـرَاهِيمُ مَـعَ مُـحَمَّدْ وَخَـمْسَةٌ مَا حَـدَّثُوا كَأَحْـمَدْ ج/38
ثُمَّ بَـنُو سِيرِينَ هُـمْ مُـحَمَّدُ وَأَنَـسٌ يَحْيَى حَـوَاهُمْ[2] سَنَـدُ
وَمَـعْبَدٌ وَحَـفْصَةٌ كَـرِيـمَة لَمْ تَـرْوِ مِنْهُمْ عَمْرَةٌ وَسَـوْدَة[3]
وَفَـــي بَنِـــي الْحَـــارِثِ مَـــعْ مُقَـــرِّنِ مُـهَاجِرُونَ سَـبْعَةٌ فَـأَمْـعِـنِ

الفائدة من العلم بهـذا النـوع أن يعـرف الإخـوة فلا يظن بمجرد الاشتراك في اسم الأب أن الراوييـن أو الرواة إخوة. ولذلك أفرده بعضهم بالتصنيف منهم علي ابن المديني ومسلم بن الحجاج.

خطأ.
[1] ما أثبتناه من (ب) وفي الأخريين بني بسقوط الألف.
[2] في (ج): جواهم بالجيم.
[3] أعاد في (أ) هنا الخمسة أبيات السابقة مـن قـوله: أميـة زوج سـبيعة... ثـم أضـرب عليهـا إضـرابا خفيفاجـدا بحيـث لا تـزال مقروءة.

ومثال الأخوين عند الناظم زيد وعمر ابنا الخطاب.

ومثال الثلاثة علي وجعفر وعقيل بنو أبي طالب ، وعباد وسهل وعثمان بنو حنيف، وسعيد وعمرو وأبان بنو عثمان بن عفان.

ومثال الخمسة بنو عيينة : سفيان وآدم وعمران وإبراهيم ومحمد. وهؤلاء كلهم قد رووا الأحاديث. ولهم خمس إخوة آخرون لم يحدثوا منهم أحمد ومخلد.

ومثال الستة: بنوسيرين: محمد وأنس ويحيى ومعبد وحفصة وكريمة، وهؤلاء كذلك لهم رواية ولهم أختان عمرة وسودة لم تحدثا.

ومثال السبعة: بنو الحارث بن قيس السهمي. وقد قيل إنهم تسعة وهم بشر وتميم والحارث والحجاج والسائب وسعيد وعبد الله ومعمر وأبو قيس.

وبنو مقرن أيضا سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة، وهم: النعمان ومعقل وعقيل وسويد وسنان وعبد الرحمن وضرار ونعيم وآخران لم يسما.

وهؤلاء وهؤلاء اجتمع فيهم مع الأخوة الصحبة والهجرة، ومثلهم بنو عفراء السبعة الذين شهدوا بدرا كلهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم معاذ ومعوِّذ وأنس وخالد وعاقل وعامر وعوف. وسيذكرهم الناظم في الباب الآتي بعده. ولم يذكر

مثال الأربعة ولا ما بعد السبعة وقد استوعب ذلك كله السيوطي في التدريب .[1]

معرفة الصحابة

للعلماء في تعريف الصحابي أقوال . والذي اختاره الحافظ في شرح النخبة هو أن الصحابي: "من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به ومات على إسلامه". انظر: نخبة الفكر شرح نزهة النظر ص 55.

فيدخل في الصحابة من لقيه وآمن به من العميان مثل عبد الله ابن أم مكتوم فإنهم إن لم تصدق فيهم الرؤية العينية فقد صدق فيهم لقاؤه.

ولا يدخل في تعريف الصحابي المنافقون فإن من شرط الصحبة الإيمان والمنافقون ليسوا بمؤمنين.

ولا يدخل في تعريف الصحابي من ارتد بعد إسلامه كربيعة بن أمية بن خلف فإنه أسلم عام الفتح وحج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع ثم ارتد أيام خلافة عمر ولحق بالروم وتنصّر.

ولا يدخل في تعريف الصحابي كذلك من رآه قبل النبوة فقط مثل زيد بن عمرو بن نفيل الذي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومات على الحنيفية قبل البعثة.

---

[1] تدريب الراوي (2/249-253).

ولا يدخل كذلك من رآه غير مؤمن به ثم أسلم بعد حياته كرسول قيصر الذي أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافرا ثم أسلم بعد وفاته.

واشترط بعضهم شروطا ردّها المحققون لضعفها. منها: أن يكون مميزا أو بالغا أثناء الرؤية. ولو عُدَّ هذا الشرط لخرج من الصحبة الحسن والحسين وأطفالٌ حَنَّكَهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا لهم مثل محمد بن أبي بكر الذي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر وعبد الله ابن ثعلبة بن صُعَير الذي مسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهه عام الفتح.

ومنها: اشتراط طول المجالسة معه صلى الله عليه وآله وسلم والأخذ منه ، ولو عُدَّ هذا الشرط لخرج من شرف الصحبة كثير ممن لقي النبي في حجة الوداع من الأعراب وغيرهم وانصرف إلى جهته.

ومن أغرب ما قيل في ذلك قول سعيد بن المسيب أن الرجل لا يكون صحابيا إلا إذا أقام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة أو سنتين أو غزا معه غزوة أو غزوتين. وهذه الرواية مطروحة فإنها جاءت من طريق محمد بن عمر الواقدي المتروك.

قال الإمام النووي: فإن صح عنه – يعني هذا القول – فضعيف. فإن مقتضاه أن لا يُعدّ جرير البجلي وشبهه صحابيا ولا خلاف أنهم صحابة.[1]

قلت: لم يسلم جرير إلا بعد نزول سورة المائدة وذلك قبل خمسة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل قبل وفاته بأربعين يوما.

ومنهم من تساهل في تعريف الصحابي فأدخل كلَّ من أدرك زمنه صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به وإن لم يره فيدخل في تعريفه مثل أصحمة نجاشي الحبشة الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الغائب عند وفاته ولم يتلاقيا. وعبد الله بن مالك الجيشاني أبو تميم الذي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرحل إلى المدينة إلا في خلافة عمر رضي الله عنه. ويدخل فيهم بهذا التعريف أيضا خويلد بن خالد الهذلي الذي رحل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوصل إلى المدينة وقد توفي النبي فشهد دفنه.

وَهُمْ طِبَاقٌ كُلُّهُمْ عُدُولُ وَجَمَّ عَنْ دَوْسِيِّهِمْ نُقُولُ

الصحابة طبقات . وسيأتي ذكر ذلك في بابه. فإذا ثبت للرجل شرف صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبتت له العدالة ، لأن العدل هو المرضي، والصحابة قد (رضي الله عنهم ورضوا عنه) [التوبة :

---

[1] التقريب مع شرحه تدريب الراوي(2/211-212).

100] فليسوا بحاجة أن يكونوا مرضيين عند أحد بعد الله ورسوله . فهم الأمة الوسط بنص القرآن ، وهم (خير أمة أخرجت للناس) [آل عمران: 110] وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "خير الناس قرني"[1] . ولا يُلتفت بعد شهادة الله ورسوله إلى قول المعتزلة والرافضة وغيرهم من طوائف المبتدعة الذين يَلْمِزون بعض الصحابة أو كلهم بحجة اشتراك بعضهم في الفتنة التي وقعت أو ادعاء وقوع الذنب من بعضهم ، فإن العدالة لا تنافي وقوع الذنب ولا تستلزم الإتيان بكل المأمورات ولا اجتناب جميع المنهيات ، فإن ذلك هو العصمة التي خص الله بها ملائكته وأنبياءه . وأما المرويات التي تَذْكُر ما وقع من بعضهم من ذنب أو شَجَر بينهم من خلاف وقتال فكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

> ...منها ما هو كذب، ومنها ما قد زِيد فيه ونُقص وغُيِّر عن وجهه . والصحيح منه هم فيه معذورون ؛ إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك – يعني أهل الحديث والسنة – لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره ، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة . ولهم من السوابق

[1] صحيح البخاري 3651 ، صحيح مسلم 2533.

والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم – إن صدر - ، حتى إنهم يُغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ، لأن لهم من الحسنات التي تمحوا السيئات ما ليس لمن بعدهم.

وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم خير القرون[1]. وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أُحُد ممن بعدهم[2]

"ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب، فيكون قد تاب منه ، أو أتى بحسنات تمحوه ، أو غُفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هم أحق بشفاعته ، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كُفِّر به عنه.

فإن كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين : إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور؟!".[3]

ويواصل شيخ الإسلام ابن تيمنة في الدفاع عن الأصحاب وبيان محاسنهم وفضائلهم، فيقول:

"ثم إن القدر الذي يُنْكَر من فعل بعضهم قليلٌ نَزْرٌ مغفورٌ في جنب فضائل القوم ومحاسنهم ؛ من

---

[1] صحيح البخاري 3651 ، صحيح مسلم 2533.

[2] صحيح البخاري 3673 ، صحيح مسلم 2541.

[3] انظر : العقيدة الواسطية بشرح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (2/233-234).

الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة، والنصرة، والعلم النافع والعمل الصالح . ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ، وما مَنَّ الله عليهم به من الفضائل ، علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم. وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله".[1]

ويَتَخَرَّجُ على هذه القاعدة - وهي تعديل كافة الصحابة رضي الله عنهم – مسألة وهى أنه إذا قيل في الإسناد عن رجل من الصحابة رضي الله عنه كان حجة ، ولا تضر الجهالة بتعيينه لثبوت عدالتهم.

وقوله : "وَجَمَّ عَنْ دَوْسِيِّهِمْ نُقُولُ" يشير إلى كثرة روايات أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه. فقد روى خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا. فهو أكثر الصحابة رواية للحديث. وقد وُجِّهَتْ إليه انتقادات كثيرة من قبل أعداء الإسلام لذلك وليس بضاره شيئا فإنه رضي الله عنه قد طالت حياته فكثر تلاميذه والآخِذون عنه مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له بالحفظ حينما شكا إليه النسيان ، فببركة دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم صارت له مَلَكَةٌ في الحفظ لا يُجارَى . وهو مع ذلك لم ينفرد بكثير من الأحاديث بل وُجد عنده مجموعاً ما تفرق عند سائر الأصحاب . أضف إلى ذلك أنه لازم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

[1] العقيدة الواسطية 2/246. وراجع أيضا العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي.

آخر حياته وذلك في حِلِّهِ وَتِرْحَالِهِ وفي سفره وجهاده ، وكان حينئذ فقيرا لا يعرف التجارة في الأسواق ، وليس له يومئذ شغل سوى الأخذ من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ومن أجل ذلك كان يفخر بحفظه ويقول: "ما من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب".

فَوْقَ أُلُوفٍ خَمْسَةٍ فَابْنُ عُمَرْ
فَأَنَسٌ مِنْ فَوْقِ أَلْفَيْنِ الْبَحْر
مِنْ فَوْقِ أَلْفٍ ثُمَّ جَابِرٌ عُرِفْ فَالخُدْرِيّ
وَغَيْرُهُمْ دُونَ الْأَلِفْ ب/23

قوله: فوق ألوف خمسة: يعني أن مرويات أبي هريرة فوق خمسة آلاف. ثم ذكر سائرين المكثرين وأصحاب الألوف وهم مع أبي هريرة سبعة على الترتيب الآتي:

1- أبو هريرة رضي الله عنه: روى خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا.
2- يليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: روى من الحديث ألفين وستمائة وثلاثين حديثا.
3- ثم أنس بن مالك رضي الله عنه: وله ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثا.
4- تليه الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله وسلم وعلى زوجها: ولها ألفان ومائتان وعشرة أحاديث.

5- ثم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: وله ألف وستمائة وستون حديثا.
6- ثم جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: وله ألف وخمسمائة وأربعون حديثا.
7- ثم سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: وأحاديثه ألف ومائة وسبعون.

وقد سها قلم الناظم رحمه الله فلم يَجْرِ بذكر عائشة رضي الله عنها مع أنها تلي الثلاثة الأُوَل كما يدل عليه التعداد السابق. وأهمل الزينُ العراقي في ألفيته ذكر أبي سعيد وهو من أصحاب الألف كما بيَّنا.

ونظمهم جميعا الجمال ابن ظهيرة في بيت فقال :

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا
من الحديث عن المختار خير مضر
أبو هريرة ، سعد، جابر، أنس
صديقة ، وابن عباس كذا ابن عمر[1]

280 قَلَّ عَنِ الصِّدِيقِ مِنْ تَقَدُّمِ مَوْتٍ لَهُ مَا فَوْقِ مِائَةٍ قَدْ نُمِي

والرواية قد قلّت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لتقدم وفاته حيث توفي بعد سنتين وستة

[1] راجع هذين البيتين في فتح المغيث للسخاوي (4/102 هامش).

أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يُحتج إلى علمه كما احتيج إلى علم من تأخرت وفاته منهم ولقي كثيرا من التابعين الذين لم يروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمعوا منه فاحتاجوا إليه لكي يعلِّمهم. فلأبي بكر ما يجاوز مائة حديث فقط . بل هي في مسند أحمد اثنان وثمانون حديثا(المسند 1/1-14). وفيه لعمر بن الخطاب ثلاثمائة وثمانية عشر حديثا (المسند 1/14-57). ولعثمان بن عفان مائة واثنان وستون حديثا (المسند 1/57-75). ولعلي سبع مائة وعشرون حديثا (المسند 1/75-161). فمن تأخرت وفاته احتيج إلى روايته فحدّث بأكثر مما حدّث به من تقدمه مع اعتبارات أخرى. وهذا السِّرُّ لم يتفطن إليه من طعن في أبي هريرة وكثرةِ رواياته كما أسلفنا . ومن أجله أيضا لم يكثر الحديث عن فاطمة رضي الله عنها فإنها توفيت بعد الرسول بستة أشهر مع أنها مرضت إبان هذه الفترة أيضا فلم يتهيّأ لها ولا لأمثالها ممن قصرت حياتهم بعد الرسول أن يرووا كثيرا من الأحاديث . ومع ذلك نجد لها في مسند الإمام أحمد عشرة أحاديث.(المسند 6/401-403) ولها في صحيح البخاري أيضا روايات .

قال الإمام محمد بن سعد في كتاب الطبقات:

قال محمد بن عمر الأسلمي:"إنما قلت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم ماتوا قبل أن يحتاج الناس إليهم .

وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب لأنهما وُلِّيَا فسُئلا وقضيا بين الناس.. فكان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقل حديثا عنه من غيرهم .. فلم يأت عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الأحداث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم بقوا وطالت أعمارهم في الناس فاحتاج الناس إليهم . ومضى كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبله وبعده بعلمه لم يؤثر عنه شيء ، ولم يحتج إليه لكثرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ومنهم من مات ولم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ولعله أكثر له صحبة ومجالسة وسماعا من الذي حدث عنه ..."

إلى آخر كلامه الممتع النفيس رحمه الله . وقد نقله برمته الشيخ جمال الدين القاسمي في قواعد التحديث.[1]

وَعِلْمُهُمْ جَمِيعُهُمْ إِلىَ عَلِي قَدِ انْتَهَى مَعَ ابْنِ مَسْعُودِ الْعَلِي ج/39

---

[1] قواعد التحديث ، ص 73-74.

يريد الناظم أن علم الصديق والخلفاء الثلاثة ومن ذكر من أصحاب الألوف قد صار إلى علي ابن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود بعد وفاتهم وذلك لأن ما تقدم من بيان قِلّة أحاديث أبي بكر رضي الله عنه لا يدل على أن غيره أكثرُ منه علما . بل هو أعلم الصحابة على الإطلاق ، ثم عمر بعده . يَدُلُّكَ على ذلك أن الخلفاء الثلاثة الذين أتوا بعده كانوا يتحرون هديه وسياسته ، وكذلك سائر العلماء من الصحابة كابن عباس وابن مسعود وغيرهما . وقد عَرَف الصديقُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعَقَل عنه ما لم يعرفه ولم يعقله غيره. ففي الصحيحين أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان أبو بكر أعلمنا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم[1]. ولذلك كانوا ينظرون إلى هديه ويتأثرون به . انظر إلى الفاروق يقول: "فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق."[2] وعمر الفاروق هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لو كان بعدي نبي لكان عمر"[3]. وقال: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت

[1] صحيح البخاري :ك فضائل الصحابة ، باب 31 ح 3654 ، صحيح مسلم ، ك فضائل الصحابة ، باب 1 ح 2382.

[2] صحيح البخاري :ك الزكاة ، باب 1 ح 1455 ، صحيح مسلم :ك الإيمان ، باب 1 ح 20.

[3] مسند أحمد (17410) ، سنن الترمذي ، ك المناقب ، باب 52 ح 3706 عن عقبة بن عامر. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان . قلت: وهو مقبول كما في التقريب 6679. وله شاهد من حديث

حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب" قالوا: ما أولته يا رسول الله ؟ قال: "العلم"[1]. وثبت في الصحيحين قوله عليه الصلاة والسلام : "لقد كان فيمن كان قبلكم محدَّثون، فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب"[2]. فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه يبين للصحابة فضل أبي بكر وعمر عليهم في العلم وذلك في مثل قوله عليه الصلاة والسلام : "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر"[3]. وعلى كل حال :

فلم يكن أحد يقضي ويخطب ويفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أبوبكر . وقد شك الناس في موت نبيهم فبيّنه أبوبكر[4]. ثم توقفوا في (موضع) دفنه فبينه أبوبكر. ثم شكّوا في

عصمة بن مالك عند الطبراني . وحسنه شيخنا في صحيح الجامع 5284 . وراجع له أيضا السلسلة الصحيحة 327.

[1] صحيح البخاري :ك العلم ، باب 22 ح 82 ، صحيح مسلم :ك فضائل الصحابة ، باب 2 ح 6084.

[2] صحيح البخاري :ك أحاديث الأنبياء ، باب 52 ح 3469 ، صحيح مسلم :ك فضائل الصحابة ، باب 48 ح 2398.

[3] صحيح من حديث حذيفة وابن مسعود ، أخرجه الترمذي :ك المناقب ، باب 35 ح 3682 ، وابن ماجه ، ك السنة ، باب 11 ح 98. وهو في صحيح الجامع 1143 ـ 1144 والسلسلة الصحيحة 1233.

[4] صحيح البخاري :ك المغازي ، باب 84 ح 4454.

قتال مانعي الزكاة فبيّنه بالنص[1]. وأوضح قوله تعالى: (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين..)لعمر[2]. وبيّن لهم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إن عبدا خُيِّر بين الدنيا والآخرة..".[3] وفسّر لهم الكلالة. وحمل علي عنه شيئا من العلم ، ففي السنن عن علي رضي الله عنه قال: كنت إذا سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ينفعني الله بما شاء أن ينفعني منه ، وإذا حدثني غيره استحلفته ، فإذا حلف لي صدّقته. وحدَّثني أبوبكر وَصَدَقَ أبوبكر- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر له"[4].

---

[1] صحيح البخاري :ك الزكاة ، باب 1 ح 1455 ، صحيح مسلم :ك الإيمان ، باب 1 ح 20.

[2] صحيح البخاري :ك الجزية والموادعة ، باب 18 ح 3182 ، صحيح مسلم :ك الجهاد والسير ، باب 36 ح 1785.

[3] صحيح البخاري :ك فضائل الصحابة ، باب 31 ح 3654 ، صحيح مسلم ، ك فضائل الصحابة ، باب 1 ح 2382.

[4] صحيح ، أخرجه أبو داود في ك الوتر ، باب الاستغفار ، ح 1521 والترمذي في ك الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة ، ح 406 وهو في صحيح أبي داود 1/283.

انتهى من كتاب المنتقى من منهاج الإعتدال لشيخ الإسلام ابن تيمية اختصار الإمام الذهبي.[5] وقد نقل بعد ذلك الإجماع على أن أبابكر أعلم الصحابة رضي الله عنهم جميعا. كما حكاه منصور ابن السمعاني وغيره.

وأطلت في هذا مخافة أن يَسْتَغِلَّ هذه المقولة من الناظم أحد المبتدعة فيؤيد بها بدعته مُفَضِّلا عليا رضي الله عنه على الشيخين أبي بكر وعمر مزريا بذلك على الصحابة جميعا ، وهو ما لم يقصد إليه الناظم رحمه الله . فأردت أن أبين ما هو الحق . والله الهادي إلى صراط مستقيم.

وَتُعْرَفُ الصُّحْبَةُ بِالتَّوَاتُرِ وَقَوْلِ صَاحِبٍ وَ بِالتَّنَاشُرِ

ذكر الناظم في هذا البيت طرق معرفة الصحابي. وهي ثلاثة:

الأول: التواتر. كتواتر صحبة العشرة المبشرين بالجنة. وكأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته.

الثاني: أن يشهد له صحابي آخر بالصحبة كما شهد أبو موسى لِحُمَمَة بن أبي حُمَمَة الدوسي الذي مات مبطونا بأصبهان فشهد أبو موسى بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم له بالشهادة.

---

[5] منهاج الاعتدال ص 493-494.

ويثبت أيضا بقول الصحابي نفسه إذا عرف بالصلاح والاستقامة مع إمكان هذا اللقي لا كما ادعى رتن الهندي الذي ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة جرأةً على الله ورسوله . كما يثبت بإخبار بعض ثقات التابعين كما قاله الحافظ في النخبة.[1]

الثالث: الاستفاضة وهي التي عبّر عنها الناظم بالتناشر، وهي شهرة قاصرة عن التواتر كما اشتهر ضمام بن ثعلبة وعكاشة بن محصن وذو اليدين لوقائع حصلت لكل واحد منهم فجعلت صحبته أمرا لا يرتاب فيه.

آخِرُهُمْ مَوْتاً أَبُو الطُّفَيْلِ فِي مِائَةٍ وَابْنَ رَبِيعِهِمْ[2] يَلِي أ/33

يَزِيدُ وَابْنٌ وَأَبُوهُ شُهَّدُ بَدْرٍ أَبُو مَرْثَدِهِمْ وَمَرْثَدُ

سَبْعَةُ إِخْوَةٍ بَنُو عَفْرَاءَ فِي بَدْرٍ قَدْ شَهِدُوا اللِّقَاءَ

مُعَوِّذٌ مُعَاذُ عَوْفٌ خَالِدُ إِيَاسُ عَاقِلٌ وَعَامِرٌ هُدُوا

وآخر الصحابة موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى الذي توفي سنة مائة من الهجرة وقيل مائة وسبع وقيل مائة وعشر. وفي صحيح مسلم عن أبي

[1] نخبة الفكر ، (ص 90).

[2] سقطت الهاء والميم من(ب).

الطفيل: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري. وتوفي قبله محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين وهو الذي عقل مجة مجها رسول الله في وجهه وهو ابن خمس سنين.

وقوله يزيد وابن وأبوه شهد بدرا يعني يزيد بن الأخنس السلمي الذي شهد بدرا هو وابنه معن بن يزيد وأبوه الأخنس . ومرثد وأبوه أبو مرثد ابن الحصين الغنوي ، لا يعرف أب وابنه شهدا بدرا غيرهما.

وشهد بدرا كذلك سبعة إخوة هم بنو عفراء: معوذ ومعاذ وعوف وخالد وإياس (وقيل أنس) وعاقل وعامر.

مَعْرِفَةُ التَّابِعِينَ:

وَهُمْ طِبَاقٌ مِنْهُمُ الْمُخَضْرَمُ فَمُدْرِكُوا الْعَشْرَةِ قَيْسٌ يُعْلَمُ
وَالْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ الْأَكَابِرُ مِنْهُمْ وَكُلٌّ بِمَزَايِا ظَافِرُ

التابعي : هو من لقي الصحابي كما في نزهة النظر ص 90 . والتابعون كذلك طبقات . قال الحاكم : هم خمس عشرة طبقة. الأولى: من أدرك العشرة: قيس بن حازم وابن المسيب وغيرهما . وقد غلطه في ابن المسيب السيوطي وقال بأنه ولد في خلافة عمر فلم يسمع من أكثر العشرة.

وأما المخضرمون فهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وأسلموا ولم يروا النبي صلى الله عليه

وآله وسلم وهم أكثر من عشـرين . فهـم معـدودون في كبار التابعين كما قال الحافظ في النخبة .[1]

ومن أكابر التابعين الفقهاء السـبعة : عبيـد اللـه بن عبد الله[2]

[1] نخبة الفكر ، ص 90 .

[2] هو أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة مسعود الهذلي المدني الضرير. ولد في آخر خلافة عمر، ولازم ابن عباس وتعلم منه، وأخذ عن أبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وغيرهم. وهو معلم عمر بن عبد العزيز. وكان مع إمامته في الحديث والفقه بارعا في الشعر مقدما فيه حتى قال ابن عبد البر: لم يكن بعد الصحابة إلى يومنا هذا فيما علمت فقيه أشعر منه، ولا أشعر أفقه منه. توفي سنة 98هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/475) والطبقات الكبرى لابن سعد (5/250) وطبقات المحدثين للصالحي (1/153) وطبقات الفقهاء للشيرازي ص 60 وتهذيب التهذيب (7/23).

وعروة بن الزبير[1] والقاسم بـن محمـد[2] وسـعيد بن المسيب[3]
وأبو بكر بن عبد الرحمـن[4] وسـليمان بـن يسـار[5] وخارجة ابن زيد[6] لأن إجماعهم يتضمن دليلا قويا.
وقد انتظموا في ما يأتي:
إذا قيل من في العلم سبعة أبحر

---

[1] هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني. وأمه هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. ولد سنة 23هـ، ولازم خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأخذ عنها علما كثيرا. وكان عالما بالسيرة النبوية، فقيها كثير الحديث. وكان يصوم الدهر ما عدا يومي الفطر، ويقرأ كل يوم ربع القرآن، ويقوم به الليل. توفي صائما سنة 94هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/434) والطبقات الكبرى لابن سعد (5م 119) وطبقات المحدثين للصالحي (1/124) والطبقات الكبرى لابن سعد (5/178) وتهذيب التهذيب لابن حجر (7/180).

[2] هو أبو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. ولد في خلافة علي وتربى في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأخذ عنها الفقه، وأكثر الرواية عنها. وكان صموتا، ورعا، عابدا، مواظبا على الفقه والأدب. ذهب بصره في آخر عمره، وتوفي سنة 106هـ بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/53) والطبقات الكبرى لابن سعد (5/187) وشذرات الذهب (1/135) والثقات لابن حبان (5/302).

[3] هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، ولد سنة 14هـ. وكان من سادات التابعين. جمع بين الفقه والحديث والزهد والعبادة. وقد أكثر الرواية عن صهره أبي هريرة. وذكر عنه أنه حج أربعين حجة، وأنه ما فاتته تكبيرة الإحرام منذ خمسين سنة. وقيل إنه صلى الصبح بوضوء

روايتهم ليست عـن العلـم
خارجة
فقل هم: عبيد الله، عروة، قاسم
سعيد ، أبو بكـر، سـليمان ،
خارجة
أَفْضَلُهُمْ سَـعِيدُ بَـلْ أُوَيْـسُ وَقِـيلَ الْحَـسَنُ
وَقِـيلَ قَـيْسُ ج/40

العشاء خمسين سنة. توفي بالمدينة سنة 94هـ. راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/218) والطبقات الكبرى لابن سعد (5/119) وطبقات المحدثين للصالحي (1/112) وإعجام الأعلام 124.

[4] هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. وقيل اسمه محمد. ولد في خلافة عمر واستصغر هو وعروة يوم الجمل. وقد أخذ العلم عن والده وعن عمار بن ياسر وأبي مسعود البدري وأبي هريرة وعائشة وأسماء بنت عميس وغيرهم. ولقب براهب قريش لكثرة صلاته وصيامه، وكان من الأسخياء. توفي سنة 94هـ وتسمى سنة الفقهاء لكثرة من توفي منهم فيها. راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/416) والطبقات لخليفة بن خياط ص 245 ونكت الهميان لابن أيبك الصفدي ص 131 وطبقات علماء الأمصار للصالحي (1/127).

[5] هو أبو أيوب سليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها، وكان مكاتبا لها. ولد 34هـ. أخذ الحديث عن جلة من الصحابة منهم زيد بن ثابت وابن عباس وأبي هريرة وجابر وابن عمر وعائشة. وقد شهد له مالك بأنه أعلم أهل المدينة بالسنن. توفي سنة 107هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/444) والطبقات الكبرى لابن سعد (5/174) وطبقات المحدثين للصالحي (1/161) ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 64 وطبقات الحفاظ للسيوطي

290 آخِرُهُمْ اِبْنُ خَلِيفَةٍ خَلَفْ عَنْ مِائَةٍ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَلَفْ
وَلَيْسَ فِي الْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ مَنْ اِسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ رِاعِ

وأفضل التابعين – كما قال الإمام أحمد – سعيد بن المسيب وقال أيضا : لا أعلم فيهم – التابعين – مثل أبي عثمان النهدي وقيس يعنى ابن ثابت.

وقال الشيرازي: أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين ابن المسيب، وأهل الكوفة أويس – القرني – وأهل البصرة الحسن – البصري.[1]

وأول التابعين موتا – كما قال البلقيني: أبو زيد معمر بن زيد قتل بخراسان وقيل بأذربيجان سنة ثلاثين وآخرهم موتا خلف بن خليفة سنة ثمانين ومائة. وأشار الناظم إلى أنه ليس في الصحابة ولا في التابعين من اسمه عبد الرحيم.

ص 42.

[6] هو أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري المدني. وأمه أم سعد جميلة بنت سعد بن الربيع أحد النقباء. ولد سنة 30هـ فأدرك عثمان بن عفان، وروى عن أبيه وأمه وعن أسامة بن زيد وسهل بن سعد وغيرهم. قال عنه ابن حبان: كان من فقهاء المدينة وعقلائهم، وعباد التابعين وعلمائهم. توفي سنة 100هـ في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (4/438) والطبقات الكبرى لابن سعد (5/262) وتذكرة الحفاظ (1/91).

[1] التقريب مع شرحه التدريب 2/241.

أحوال الرواة تعديلا وجرحا

المراد بالتعديل والجرح أن يوصف الراوي بما يقتضي قبول روايته أو تليينها أو ردها.[1]

والأصل في اعتبار عدالة الراوي قول الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيأ فتبينوا ..." الآية. [الحجرات: آية 6].

وجرح المجروحين من الرواة والشهود جائز بإجماع المسلمين لأنه نصيحة في الدين ، فبه يتميز الصحيح من الضعيف من أحاديث سيد المرسلين. وقد جاء رجل إلى ابن عُليّة فسأله عن حديث الليث بن أبي سليم فقال بعض من حضره: وما تصنع بليث بن أبي سليم وهو ضعيف الحديث؟ لم لا تسأله عن حديث لأيوب؟ فقال: سبحان الله أتغتاب رجلا من العلماء؟ فقال ابن علية: يا جاهل نصحك، إن هذا أمانة ليس بغيبة.[2]

ومن أجل ذلك كان المحدثون يتكلمون في الرواة بما يعلمون فيهم من جرح وتعديل وينصحون الأمة بذلك كي لا يختلط عليها الأخبار عن نبيها عليه السلام. وكانوا لا يهابون أحدا في ذلك ولايحابونه. فقد قال أبو داود صاحب السنن: ابني عبد الله كذاب.[3]

---

[1] انظر: ضوابط الجرح والتعديل للدكتور عبد العزيز اللعبد اللطيف رحمه الله ص 10-11.

[2] الكفاية في فن الرواية ص 43.

[3] سير أعلام النبلاء 13/228. وراجع: فتح المغيث للسخاوي 4/361.

وقال زيد بن أبي أنيسة كما في مقدمة مسلم: لا تأخذوا عن أخي يعني يحيى المذكور بالكذب.[1]

وسئل علي ابن المدينى عن أبيه فقال: سلوا عنه غيري، فأعادوا، فأطرق ثم رفع رأسه فقال: هو الدين، إنه ضعيف.[2]

أَعْلاَ مَرَاتِبِ الْعُدُولِ صُدِّرَا بِأَفْعَلٍ
فَثِقَةٌ[3] مُكَرَّرًا
فَمُفْرَدًا كَحَافِظٍ وَمُتْقِنِ وَحُجَّةٍ وَضَابِطٍ فَلاَ
تَنِي ب/24
وَبَعْدَهُ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلاَ بَأْسَ بِهِ صَدُوقُ
مَأْمُونٌ تَلاَ
شَيْخٌ رَوَواْ عَنْهُ يَلِي صُوَيْلِحُ لاَ بَأْسَ ،
أَرْجُو .....

التعديل والجرح مراتب . وأعلى مراتب التعديل من عدَّلَهم الله تعالى فاستغنوا بتعديله من تعديل المعدِّلين ، وهم الصحابة كما مر معك . وقسموا مراتب التعديل بعد ذلك إلى مراتب.

فالمرتبة الأولى: من وصف بأفعل التفضيل كأوثق الناس أو نحوه مثل إليه المنتهى في التثبت.

المرتبة الثانية: ما كُرِّر فيه لفظ التوثيق كثقة ثقة أو ثقة حجة.

المرتبة الثالثة: ما أفرد فيه لفظ التوثيق كثقة وحافظ ومتقن وضابط وحجة.

---

[1] مقدمة صحيح مسلم 1/28.
[2] كتاب المجروحين لابن حبان 2/15.
[3] سقطت الفاء من (أ)و(ج).

المرتبة الرابعة: لا بأس به أو ليس به بأس أو صدوق أو مأمون.

المرتبة الخامسة: أن يوصف الراوي بأنه شيخ رووا عنه أو جيد الحديث أو صدوق يهم.

المرتبة السادسة: صالح الحديث أو صويلح أو مقبول أو صدوق إن شاء الله.

... شَرُّ

مَنْ يُجَرَّحُ

كَذَّابُ أَوْ دَجَّالُ أَوْ وَضَّاعُ فَسَاقِطٌ وَهَالِكٌ
مُضَاعُ أ/34

وَسَكَتُوا عَنْهُ وَفِيهِ نَظَرُ لاَ ثِقَةٌ كَذَاكَ لاَ
يُعْتَبَرُ ج/41

يَلِيهِ مَرْدُودُ الْحَدِيثِ اِرْمِ بِهِ يَلِيهِ ضَعَّفُوهُ لاَ
يُحْتَجُّ بِهِ

وَاهٍ ضَعِيفٌ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ مُضْطَرِبٌ يَلِيهِ
فِي التَّحْدِيثِ

300 سَيِّئُ حِفْظٍ فِيهِ مَا سَتَعْرِفُ تُنْكِرُ قَالُوا فِيهِ لِينٌ
خَالَفُوا

مَا بَعْدَ ضَعَّفُوهُ لِاعْتِبَارِ حَدِيثِهِ لاَ لِاحْتِجَاجٍ
جَارِ

وكما أن التعديل مراتب فكذلك التجريح. وابتدأ الناظم بأسوأ مراتب الجرح على طريق اللف والنشر المُشَوَّش .

فأسوأ مراتب الجرح – وهي المرتبة الأولى- من وصف بصيغة المبالغة مثل أن يقال كذّاب أو دجّال أو وضّاع.

المرتبة الثانية: من وُصف بـأنه سـاقط أو هالـك أو مضاع أو سكتوا عنه أو فيه نظر أو ليس بثقة أو لا يعتبر به.

المرتبة الثالثة: من وصف بأنه مردود الحديث أو يرمى بحديثه.

المرتبة الرابعة: فلان ضعّفوه أو لا يحتج بحــديثه أو واه ضعيف أو منكر الحديث أو مضطرب.

المرتبة الخامسة – وهي أسهل مراتب الجـرح – قولهم : فلان سيء الحفظ أو فيه ما تعرف وتنكـر أو فيه مقال أو فيه لين .

والمرتبتان الأخيرتـان يكتـب حـديث مـن وصـف بهما للاعتبار به وإيجاد الشواهد والمتابعـات لروايتـه. وأما المراتب الثلاثة الأولى فلا للاحتجاج ولا للاعتبار.

اَلأَفْرَادُ[1]

وَمُـفْرَدُ ٱلأَسْمَاءِ لِلأَصْحَـابِ وَغَيْرِهِمْ مَـعَ الْكُنَى ٱلأَلْقَـابِ

نَحْـوُ لُبَيِّ بْـنِ لَبَـا وُرْدَانُ[2] شَمْعُونُ زِرٌّ سَـنْدَرٌ عَـزْوَانُ

يُقصد بالأفراد من الأسماء والكنى والألقاب مـا ليـس شـائعا ولا مشـتركا. وَجُلُّهـا ممـا يشـكل لقلـة دورانه على الألسنة. ولذلك يلحقه المصنفون بـأواخر مصفاتهم، وأفرده البرديجى بالتصنيف. وفائدته ضبط هذه الأسماء والكنى والألقاب.

فمن أفراد الأسماء:

- (لُبَيّ) بضـم اللام مصـغرا كـأُبي (ابـن لَبَـا) بالفتـح والتخفيـف مثـل عصـا وقيـل بضـم اللام وتشديد الموحدة وهـو اسـم صـحابي من بني أسد.
- (وُردان) بالضم ، ليس بصحابي.
- (شـمعون) بفتـح الشـين وإسـكان العيـن المهملـــة. ويقـــال بـــالغين المعجمـــة، وبالمهملتين: ابن يزيد القرشي أبـو ريحانـة صحابي نزل الشام.وله خمسة أحاديث.
- (زِرّ) بكسر الزاي ابن عبد اللـه الفقيمـى، صــحابي. وهنــاك زرّ ابــن حُــبيش تــابعي معروف.

---

[1] وردت كلمة الأفراد في (أ) مكررة.
[2] في (ج) قردان بالقاف وهو تصحيف.

- (سَـنْدَر) بفتـح السـين والـدال المهملـتين وبينهما نون ساكنة يكنى أبـو الأسـود وأبـو عبد اللـه وهـو صـحابي كـان عبـدا لزنبـاع فأعتقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- (عَـزْوَان) بفتـح المهملـة وإسـكان الـزاي ، ابن يزيـد الرقاشـي تـابعي روى عـن أنـس شيئا.

وَابِـصَةٌ ، صُـنَابِحُ بْـنُ الْأَعْسَرِ جُـبَيْبُ ، كَـلَدَةٌ، هُبَيْبُ صَغِّرِ
وَأَجْـمَدٌ ، وَأَبُـهُ عُـجْيَـانُ دُجَـيْنُ ، أَوْسَطْ ، شَـكَلٌ جِيلَانُ ج/42

- (وابصة) بكسر الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة: ابن معبد، صحابي.
- (صُنَابِح) بضم الصـاد المهملـة وكسـر البـاء وضـم الحـاء المهلمـة فـي آخـره (ابـن الأَعْسَر) البجلـي الأحمسـي، صـحابي روى حديثين. وأما الصُّنابحي الذي روى عن أبي بكر فهو تابعي.
- (جُبيب) بضم الجيم وبالموحـدتين مصـغرا: ابن الحارث، صحابي.
- (كَلَدَة) بفتحهما: ابن حنبل. صحابي أيضا.
- (هُـبيب) مصـغر: ابـن مُغْفُـل بضـم الميـم وإسـكان المعجمـة وضـم الفـاء: الغفـاري. صحابي.

- (أَجْمَد) بالجيم (ابن عُجْيَان) بضم العين المهملة وإسكان الجيم على وزن سفيان الهمداني صحابي شهد فتح مصر. لا تعرف له رواية.
- (دُجين) بالجيم مصغرا: ابن ثابت أبو الغصن العريني. حدّث عنه عبد الله بن المبارك.
- (أوسط) ابن عمرو البجلي: تابعي.
- (شَكَل) بالمعجمة مع الفتحتين: ابن حُميد العبسي . صحابي من رهط حذيفة، نزل الكوفة.
- (جِيلان) بكسر الجيم: ابن فروة الإخباري. تابعي.

وَمِنْ أَفْرَادِ ٱلأَلْقَابِ:[1]

أَلْقَابُهَا سَفِينَةٌ بُطَيْنُ مِنْدَلُ مُشْكُدَانَةٌ سُحْنُونُ

- (سَفِينَةُ) مُكبّر، وهو مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اسمه مِهْرَانُ بالكسر

[1] العنوان غير موجود في النسخ، وإنما زدناه توضيحا.

ويقال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقّبه سفينة لما حمل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو.

- (بُطَين) مصغر، الحضرمي. قيل اسمه مسلم بن عمران.
- (مَنْدَلُ) بكسر الميم وقيل بفتحها. اسمه عمرو بن علي.روى عنه الخطيب.
- (مُشْكُدَانَةُ) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف والمهملة وبعد الألف نون.
- (سُحْنُونُ) بضم السين وفتحها، اسمه: عبد السلام ابن سعيد التنوخي القيرواني، وهو صاحب المدونة.

وَالْأَفْرَادُ مِنَ الْكُنَى مِنْهَا:

فَرْدُ الْكُنَى مِنْهُ أَبُو الْعُشَرَاءِ أَبُو مِرَايَةٍ بِخِفِّ الرَّاءِ

أَبُو الْعُبَيْدَيْنِ أَبُو الْمِدِلَّةِ أَبُو مُعَيْدٍ وَكَذَا أَشْبَاهُ تِي[1]

---

[1] أكثر هذا البيت غير مقروء في (أ) لأنه ممسوح.

- (أبو العُشَرَاء) الدارمي اسمه: أسامة بن مالك بن قِهطم بكسر القاف وقيل اسمه يسار وقيل برز وقيل بزر وقيل غير ذلك.
- (أبو مُرَايَة) بالمثناة من تحت وضم الميم وتخفيف الراء اسمه: عبد الله بن عمرو وهو تابعي روى عنه قتادة .
- (أو العُبَيْدَيْن) بالتثنية والتصغير. اسمه معاوية بن سبرة من أصحاب ابن مسعود، روى حديثين أو ثلاثة.
- (أبو المِدِلَّة) بكسر المهملة وفتح اللام المشددة . قيل اسمه عبيد الله ابن عبد الله. روى عنه أبو مجاهد الطائي.
- (أبو مُعَيْد) مخفف الياء مصغرا اسمه: حفص ابن غيلان الهمداني، روى عن مكحول وغيره.

اَلْوُحْدَانُ[1]

35/أ

الوُحْدَان – بضم الواو – جمع واحد وهم الرواة الذين لم يرو عنهم إلا راو واحد فلم ترتفع جهالة عينهم لأنها لا ترتفع إلا برواية شخصين فأكثر. وفائدة العلم بهذا النوع ظاهرة لأن المجهول – سيما مجهول العين – لا تقبل روايته إلا إذا عرف أنه صحابي فلا تضر الجهالة به لثبوت عدالة الصحابة وعدم الحاجة

[1] ورد في (ب) بزيادة الألف بعد الواو وهو خطأ.

إلى التفتيش عن أحوالهم كما تقدم. وللإمام مسلم ابن الحجاج جزء صغير في معرفة الوحدان.

وقد قال الحاكم بأن الشيخين البخاري ومسلم لم يخرجا لأحد من وحدان الصحابة. ذكر ذلك في كتابه المدخل إلى الإكليل ونقله عنه ابن الصلاح في المقدمة.[1] لكن دافع عن الحاكم في نسبة هذا الكلام بالنسبة لرواية الصحابة إليه السخاوي في فتح المغيث.[2] وأما البيهقي فتبع الحاكم في هذا المنقول عنه كما في السنن الكبرى حيث قال عقب حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده مرفوعا "ومن كتمها فإنا آخذوها وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا".

قال البيهقي:

> أما البخاري ومسلم فإنهما لم يخرجاه، جريا على عادتهما في أن الصحابي أو التابعي إذا لم يكن له إلا راو واحد لم يخرجا حديثه في الصحيحين. ومعاوية ابن حيدة القشيري لم يثبت عندهما رواية ثقة عنه غير ابنه، فلم يخرجا حديثه في الصحيح.[3]

---

[1] التقييد والإيضاح ، ص 335 .
[2] فتح المغيث للسخاوي (4/201) .
[3] السنن الكبرى للبيهقي 4/105.

وردّ عليه العلامة ابن التركماني في الجوهر النقي كما نقله أحمد شاكر في شرح الألفية وقال بأن ذلك ليس من عادتهما:

فقد أخرجا حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب، ولا راوي له غير ابنه سعيد، وأخرج البخاري حديث مرداس (يذهب الصالحون) ولا راوي له غير قيس ابن أبي حازم. وأخرج حديث عمرو بن تغلب (إني لأعطى الرجل) ولا رواي له غير الحسن. وأخرج مسلم حديث رافع الغفاري، ولا رواي له غير عبد الله بن الصامت، وحديث أبي رفاعة ولا راوي له غير حميد بن هلال، وحديث الأغر المزني، ولا راوي له غير أبي بردة، في أشياء كثيرة عندهما من هذا النحو.[1]

والأمثلة التي ذكرها الناظم هي:

عَنِ ابْنِ خَنْبَشٍ وَعَنْ مُحَمَّدِ صَفْوَانَ
اَلشَعْبِيُ ذُو تَفَرُّدِ ب/25
310 مَالِكُ عَنْ مُسَوَّدٍ شُعْبَةُ عَنْ
مُفَضَّلٍ سُفْيَانُ لِلَّيْثِيِّ عَنْ

1- وَهْبُ بْنُ خَنْبَش: بفتح الخاء المعجمة وإسكان النون وفتح الباء الموحدة وآخره شين معجمة، صحابي كوفي، لم يرو عنه إلا الشعبي.

[1] شرح الألفية ص 252.

2- محمد بن صفوان الأنصاري : صحابي لم يرو عنه أيضا إلا الشعبي وتفرد الشعبي عن آخرين غير هذين.
3- مالك بن أنس تفرد عن زهاء عشرة من شيوخ المدينة لم يرو عنهم غيره ذكر منهم الناظم مسوَّد بن رفاعة.
4- شعبة بن الحجاج تفرد بالرواية عن مفضَّل بن فَضَالة.
5- سفيان الثوري تفرد بالرواية عن عبد الله بن شداد الليثي.

اَلْمُتَّفِقُ الْمُفْتَرِقُ:

مَا وِفْقُهُ خَطًّا وَلَفْظًا يَثْبُتُ نَحْوُ ابْنِ أَحْمَدَ الْخَلِيلِ سِتَّةُ
وَأَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ أَرْبَعَةٌ حَمْدَانُ جَدُّهُمْ وَكُلٌّ طَبَقَةٌ

المتفق والمفترق من الأسماء والكنى والألقاب هو ما اتفقت فيه أسماء الرواة أو كناهم أو ألقابهم خطا ولفظا واختلفت مسمياته. وهو أقسام:

الأول: من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم كالخليل ابن أحمد ستة أشخاص.

أولهم: شيخ سيبويه وهو بصري.
ثانيهم: أبو بشر المزني بصري أيضا.
ثالثهم: العجلي يكني أبو العباس.
رابعهم: أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي.

خامسهم: أبو سعيد البستي القاضي شيخ البيهقي.

سادسهم: أبو سعيد البستي العذري الشافعي.

الثاني: من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم كأحمد بن جعفر بن حمدان هناك أربعة يسمون كذلك ، وهم من طبقة واحدة يروون عمن يسمى عبد الله.

أحدهم: أبو بكر القطيعي يروي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل

ثانيهم: أبو بكر السقطي يروي عن عبد الله بن أحمد الدورقي

ثالثهم: دينوري يروي عن عبد الله بن محمد بن سنان.

رابعهم: أبو الحسن الطرسوسي يروي عن عبد الله بن جابر الطرسوسي.

وَكَأَبِي عِمْرَانَ الْجُونِي[1] مُوسَى ابْنِ سَهْلٍ مَعَ تَابِعِي ج/43

وَكَابْنِ عَيَّاشٍ ثَلاَثَةٌ أَبُو بَكْرِ الْحُسَيْنُ الْقَارِي الْحِمْصِي نَبُو

كَصَالِحٍ أَرْبَعَةٌ اِبْنُ أَبِي صَالِحٍ الْكُلَّ لِتَابِعٍ انْسُبِ

الثالث: ما اتفق في الكنية والنسبة ومثاله الأول عند الناظم أبو عمران الجوني وهما اثنان: أحدهما: عبد الملك بن حبيب تابعي مات قبل الثلاثين

---

[1] ورد في (أ) بزيادة الألف بعد الواو وهوخطأ.

ومائـة. والآخـر: موسـى بـن سـهل بـن عبـد الحميـد البصري شيخ الإسماعيلي والطبراني. ومع أن كليهما يقـال لـه الجـوني إلا أن معنـى النسـبتين مختلـف. فالتابعي منسوب إلـى الجـون وهـو بطـن مـن الأزد، والآخر نسبته إلى ناحيـة. والغـالب فـي النسـبة إليهـا الجويني لكن نسب كذلك في حقه تخفيفا.[1]

المثال الثاني: أبو بكر بن عَيَّاش وهم ثلاثة:

أحـدهم: اسـمه حسـين الباجـدائي المسـلمي مـولاهم وهـو أديـب فاضـل تـوفي سـنة أربـع ومائتين.

والثـاني: القـارئ الكـوفي الشـهير راوي قـراءة عاصم ، وقد اختلف فـي اسـمه علـى عشـرة أقـوال تراها في تقريب التهذيب .[2]

والثالث: الحمصي يروي عن عثمـان بـن شـباك الشامي.

الرابع: مـن اتفقـت أسـماؤهم وكنـى آبـائهم – وهـو عكس الثالث.

مثاله: صالح بـن أبـي صـالح وهـم أربعـة: كلهـم تابعيون

أحـدهم: مـولى التوأمـة روى عـن أبـي هريـرة وغيره من الصحابة.

---

[1] انظر: فتح المغيث للسخاوي 4/277.

[2] تقريـب التهـذيب رقـم 7985. وهنـاك رابـع اسـمه الحسـين الباجدائي السلمي مولاهم ، ترجم له الحافظ أيضا في التقريب برقم 1339 وبرقم 7986 .

والثاني: الذي أبوه ذكوان السمان المـدني روى عن أنس رضي الله عنه وأخرج مسلم حديثه.

والثـالث: السدوسـي روى عـن علـي وعائشـة رضي الله عنهما.

والرابع: مولى عمرو بـن حريـث روى عـن أبـي هريرة.

وَكَـمُحَمَّدِ ابْـنِ عَـبْدِ اللَّـهِ أَرْبَـعَـةُ ٱلأَنْـصَارِ
ذَا اشْتِبَـاهِ
وَنَحْـوُ حَمَّـادٍ بِـغَيْرِ قَـيْدِ أَإِبْـنِ سَـلَمَةٍ أَوِ
ابْـنِ زَيَـدِ
مُوسَـى التَّبُوذَكِيُّ[1] رَاوِي ٱلأَوَّلِ عَـارِمُ وَابْنُ
حَرْبِهِمْ لِمَنْ يَـلِي

الخامس: من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبـائهم وأنسابهم مثاله: محمد بن عبد اللـه الأنصـاري وهـم أربعة:

أحــدهم: القاضــي المشــهور البصــري شــيخ البخاري

والثاني: أبو سلمة البصرى ضعيف وجده زياد

والثالث: اسم جده خضر بن هشام بن زيـد بـن أنس بن مالك روى عنه ابن ماجه.

والرابع: جده زيد بن عبد ربه، تابعي ثقة.

السادس: ما اتفق في الإسم فقط أو الكنية فقـط. والفائدة من تمييز هذا أنه يقع في الإسناد بدون ذكـر أبيه أو نسبته فيشكل.

---

[1] في (ج) النبو ذ كي بالنون وهو خطأ.

ومن أمثلته حماد، فهناك حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم ويعرف بحسب من روى عنه، فإن كان الراوي عن حماد هو موسى بن إسماعيل التبوذكي فهو حماد بن سلمة وإن كان الراوي عنه عارما أو سليمان بن حرب فهو حماد بن زيد.

وَمِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ فَالزُّبَيْرِ بِمَكَّةٍ فِي طَيْبَةَ اِبْنِ عُمَرِ

320 فِي كُوفَةٍ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَإِنْ بِبَصْرَةٍ فَبِابْنِ عَبَّاسٍ زُكِنْ

فِي مِصْرَ وَالشَّامِ حَفِيدُ الْعَاصِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ خُرَاسَانَ يَصِي أ/36،ج/44

وَشُعْبَةٌ عَنْ سَبْعَةٍ عَنِ الْبَحْرِ كُلٌّ أَبُو حَمْزَةَ ذُو الْجِيمِ نَصَرْ

ومن أمثلته أيضا عبد الله، فيعرف إن كان صحابيا ببلد الرواية. قال سلمة بن سلميان: إذا قيل بمكة عبد الله فهو ابن الزبير أو بالمدينة فابن عمر وبالكوفة ابن مسعود وبالبصرة ابن عباس وبخراسان ابن المبارك.[1]

وزاد الناظم: رواية أهل مصر والشام عن عبد الله بن عمرو ابن العاص.

ومن أمثلة هذا النوع كذلك ما قاله بعض الحفاظ من أن شعبة ابن الحجاج يروي عن سبعة عن ابن عباس كلهم أبو حمزة بالحاء والزاي إلا أبا

---

[1] تدريب الراوي 2/326.

جمـرة بـالجيم والـراء واسـمه نصـر بـن عمـران الضبعي، وأنه إذا أطلقه فهو بالجيم.[1]

وَالْحَـنَفِيَّ لِلْقَبِيلَـةِ انْـسُبِ ذُو الْيَاَ الْحَنِيفِيُّ انْسُبَنْ لِلْمَذْهَـبِ

السابع: أن يتفقا في النسبة مثل الحنفي إلـى بني حنيفة وإلى المذهب كذلك وكثير مـن المحـدثين ينسبون إلى المذهب حنيفي بزيادة ياء ووافقهم مـن النحويين: ابن الأنباري، واختاره السيوطي مستشـهدا عليه بحديث "بُعثت بالحنيفية السمحة".[2]

اَلْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ

مُـخْتَلِفٌ لَفْظًـا[3] فَفِـي الْأَلْقَـابِ يَجِـيءُ وَالْأَسْمَـاءِ وَالْأَنْسَـابِ ب/26

هذا فـن جليـل القـدر فـي علـوم الحـديث وهـو معرفـة المؤتلـف والمختلـف مـن الأسـماء والألقـاب والأنساب. ويكثر وَهْمُ الرواة فيه، ولا يتقنه إلا متبحـر في معرفة علوم الحديث. ذلك أن الأسماء ونحوها لا يدخلها القياس. ولذلك قال ابـن الصـلاح: "..مـن لـم يعرفه كثر عثاره ولم يعدم مخجلا".[4]

---

[1] المصدر السابق 2/326.
[2] المصدر نفسه 2/328.
[3] سقطت الظاء من (أ)
[4] المقدمة مع التقييد ص 381.

ومعنى المؤتلف والمختلف هو ما يتفق في الخط دون اللفظ. وقد أورد الناظم أمثلة كثيرة لهذا . والذي يجب التنبيه إليه أن هذه أعلام يضبطها المشتغل بهذا الفن ويراعي فيها الورود. وقد أُلِّفَتْ فيه مؤلفات أجودها كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني "تبصبر المنتبه بتحرير المشتبه" .

يُشَدُّ فِي جَمِيعِهِمْ سَلاَّمُ إِلاَّ ثَمَانًا[1] فَهُمُ سَلاَمُ
شَيْخُ الْبُخَارِيِّ مَعَ الْمُعْتَزِلِي وَالِدُ حَبْرٍ وَابْنُ أُخْتِهِ يَلِي
وَابْنُ أَبِي الحُقَيْقِ وَابْنُ نَاهِضِ وَجَدُّ سَعْدٍ وَمُحَمَّدٌ رَضِي

فمن المؤتلف والمختلف في الأسماء: سلاّم فإنه يأتي بتشديد اللام دائما إلا في ثمانية أشخاص. وهم:

1- محمد بن سلاَم البيكندي شيخ البخاري.
2- محمد بن عبد الوهاب بن سلاَم المعتزلي.
3- عبد الله بن سلاَم الصحابي المعروف.
4- سلاَم ابن أخت عبد الله بن سلام.
5- سلاَم بن أبي الحُقيق.
6- سلاَم بن محمد بن ناهض المقدسي.
7- سعد بن جعفر بن سلاَم السيدي.

---

[1] كذا في جميع النسخ ، ولعل صوابه ثمان بدون تنوين.

8- يعقـوب بـن إسـحاق بـن محمـد بـن سـلاَم النسفي.

فَاكْسِرْ أُبَيَّ بْـنَ عُمَارَةَ اضْمُمِ[1] سِـوَاهُ ذُو الْفَتْحِ أَتَـى فَالْمُدْغَـمِ[2] ج/45
وفِي خُـزَاعَـةٍ كَرِيـزًا كَـبِّرِ فِي عَبْدِ شَـمْسٍ وَسِوَاهُ صَغِّـرِ
330 بِالـزَّايِ فِـي قُـرَيْشِهِمْ حِـزَامُ بِالرَّاءِ فِي أَنْصَارِهِـمْ حَـرَامُ

ومـن أمثلـة المؤتلـف والمختلـف مـن الأسـماء "عمـارة" فـإنه يـأتي غالبـا بضـم العيـن إلا فـي والـد الصحابي أبي بن عمارة فإنه بالكسر. وقد أتى بالفتح مدغما في عدة أسماء بعضها للرجال وبعضها للنساء ، منها عمَّارة بنت عبد الوهاب الحمصية.

ومن أمثلته أيضا "كريز" فإنه يأتي غالبـا بالضـم مصغرا إلا في خزاعة فإنه فيها مكبر .

ومنه أيضا "حرام" و "حزام" بالراء وبالزاي فهو بالراء من أسماء الأنصار وبالزاي من أسماء قريش.

---

[1] سقط إحدى الميمين من(ج).
[2] في (ب) والمدغم.

عَيْشِـيُّ فِـي الْبَـصْرَةِ وَالْعَـبْسِيُّ[1] فِـي كُـوفَـةٍ فِي الشَّامِ قُـلْ عَنَسِيُّ
عِسْلٌ بِـكَسْرٍ فَـسُكُونِ السِّـينِ إِلاَّ ابْـنَ ذَكْـوَانَ بِـفَتْحِ ذَيْـنِ
وَمِسْـوَرٌ بِالْـكَسْرِ إِلاَّ فِـي وَلَـدْ يَـزِيدَ وَالْـيُرْبُوعِ بِالضَّمِّ وَشَـدّ

ومن أمثلة المؤتلف والمختلف من الأنساب "العيشي" و"العبسي" و"العنسي". فالعيشيون في البصرة والعبسيون في الكوفة والعنسيون في الشام.

ومنه "عِسْل" فأكثره بكسر العين وإسكان السين إلا في عَسل بن ذكوان الإخباري البصري فإنه بفتحها.

ومنه "مسور" بكسر الميم وإسكان السين إلا في مُسَوَّر ابن يزيد الصحابي ومُسَوَّر ابن عبد الملك اليربوعي المدني.

---

[1] في (أ) بزيادة الميم بعد السين.

مَـا فِي الصَّحِيحَيْنِ بِيَـا يَسَـارُ إِلاَّ ابْـنَ بَشَّارٍ وَجَـا
سَيَّـارُ أ/37
بِـالْكَسْرِ بِشْـرٌ غَالِباً فَمُعْجَـمِ أَهْمِـلْ لَدَى أَرْبَعَةٍ
ثُمَّ اضْمُـمِ
اِبْـنُ سَعِيدٍ وَابْـنُ بُسْرِ ٱلْمَـازِنِي مَـعَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ[1]
وَابْنِ مِحْجَنِ ج/46

مـا سـيأتي مـن المؤتلـف والمختلـف الخـاص بالصحيحين والموطأ. فمـن ذلـك "يسـار" و "بشـار" فليس في الصحيحين منهما إلا محمد بن بشار شـيخ البخاري . لكن فيه سيار بتقديم السين ابن أبي سيار أبـو الحكـم الواسـطي، وسـيار بـن سـلامة الريـاحي البصري.

ومـن ذلـك "بشـر" و "بسـر" فجميـع مـا فـي الصحيحين والموطأ بكسـر البـاء وسـكون السـين إلا أربعة أسماء. وهم:

1- بسر بن سعيد المدني.

2- بسر ابن أبـي بسـر المـازني والـد الصـحابي عبد الله بن بسر.

3- بسر بن عبيد الله الشامي.

4- بسر بن محجن الـدئلي. وقـد قيـل فـي هـذا الرابع بأنه بشر بالشين. [2]

---

[1] في (ب) فابن عبد الله.

[2] (التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي 3/150)

بَـشِيرًا إِلاَّ ابْـنَ يَسَارِ كَـبِّرِ مَـعَ ابْـنِ كَـعْبٍ فِيهِمَا فَصَغِّرِ
وَفِي ابْنِ جَـابِرٍ أَتَـى يُـسَيْرُ بِـيَا أَوِ ابْـنِ عَمْـرٍو اَلأَسَـيْرُ

ومن ذلك أيضا "بَشير" و "بُشـير" و "يُسـير" و "نُسـير" فجميـع مـا فـي الصـحيحين والموطـأ علـى صورة "بَشير" بفتح الموحدة وكسر المعجمة إلا فـي أربعة أسـماء . اثنـان منهـا بضـم البـاء وفتـح الشـين وهما :

- بُشير بن يسار الحارثي المدني
- بُشير بن كعب العدوي.

والثالث منها بضم الياء المثناة وفتح السـين المهملـة يُسَير ابـن عمـرو وقيـل ابـن جـابر ويقـال فيـه أيضـا "أسير".

والرابع بضم النون وفتح المهملة وهو والد قطـن بـن نُسير. وهذا الأخير لم يذكره الناظم.

جَـمَّ يَـزِيدٌ صَغَّـرُوا بُـرَيْدُ اِبْـنُ أَبِـي بُـرْدَةَ جَا الْبَـرِيـدُ
340 زِيَـادٌ اَلْـبَرَاءُ أَبُّ الْعَـالِيَـةْ وَمَـعْشَرٍ يُوسُفُ جِـيمُ جَـارِيَـة
لِاِبْـنِ قُدَامَـةِ[1] وَوَالِدِ الْيَزِيـدِ غَـيْرُهُمَا حَـارِثَةٌ بِـلاَ مَـزِيـدِ ب/27

ومـن المؤتلـف والمختلـف مـن الأسـماء فـي الصحيحين "يزيد" و "بُريد" و "بَريـد" فكـل مـا فـي الصـحيحين يَزيـد بفتـح اليـاء وكسـر الـزاي إلا ثلاثـة أسماء. وهي:

1- بُريد بن عبد الله بن أبي بردة الأشعري.
2- علي بن هشام بن بَريد الكوفي.
3- عرعرة بن البَرَنْد السامي أبـو عبـد اللـه. ولم يذكره الناظم.

ومن ذلك "البراء" فهو بتخفيف الراء إلا فـي اسـمين وهما:

- البرّاء أبو معشر العطار اسمه يوسـف بـن يزيد البصري.
- البرّاء أبو العالية قيل اسمه زياد بن فيـروز البصري.

ومـن ذلـك "جاريـة" و "حارثـة" فكـل مـا فـي الصحيحين بالمهملة والمثلثة إلا في اسمين وهما:

- جارية بن قدامة بن زهير التميمي السعدي
- يزيد بن جارية الأنصاري .

---

[1] سقط من (أ) الحرفان الأولان من قدامة.

جَـمّ جَـرِيرٌ فِي ابْنِ عُثْمَانَ وَفِي اِبْـنِ الْحُـسَيْنِ الْحَاءِ وَالزَّايِ يَفِي
حُـدَيْرُ بِالـدَّالِ أَبُـو عِمْرَانَ وَالِدُ زَيْدٍ فِي الْمَغَـازِي بَـانَ
جَـمَّ خِـرَاشٌ أَيْ بِكَسْرِ الْمُعْجَمِ وَفِي أَبِـي الرِّبْعِيِّ أَهْمِلْ وَاعْلَـمِ ج/47
جَـمَّ حُـصَيْنٌ أَيْ بِضَمِّ الْحَـاءِ وَفَـتْحِ صَـادٍ أُهْمِلاَ وَجَـاءِ
فَـتْحُ أَبِـي حَـصِينِ أَيْ عُثْمَانَ حَـضِينُ بِالضَّادِ أَبُو سَـاسَانَ

ومن ذلك "جَرِيـر" و "حَرِيـز" و "حُـدَير" فليـس فـي الصـحيحين مـن اسـمه حريـز بالحـاء والـزاي إلا حريز بن عثمان بن حبر الحمصي وأبو حريز عبد الله بن الحسين الأزدي ومـن عـداهما فهـو جريـر. وربمـا اشتبها بحُدَير والد عمران السدوسـي البصـري وزيـد بن حدير الكوفي.

ومن ذلـك "خـراش" و "حـراش" فكـل مـا فـي الصحيحين بالمعجمة إلا فـي والـد ربعـي بـن حـراش فهو بالحاء المهملة.

ومــن ذلــك "حَصــين" و "حُصــين" و "حضــين" فليس في الصحيحين حَصين بفتح الحاء إلا فـي أبـي حَصين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي ومـن عـداه فبضم الحاء والصاد المهملة إلا حضين بن المنذر أبـو ساسان فهو بالضاد المعجمة.

وَجَــمَّ حَــازِمٌ[1] وَفِـي ابْـنِ خَـازِمِ أَبِــي مُـعَاوِيَةَ خَـاءً اَعْـجِمِ
وَجَـمَّ حَــيَّانُ وَفـي ابْــنِ مُــنْقِذ وَابْــنِ هِــلاَلٍ فَافْتَحَنْ وَوَحِّـدْ أ/38
وَالْكَسْرُ وَالتَّوْحِـيدُ فِي ابْنِ الْعَرِقَـه[2] وَابْنـيَ[3] عَطِيَّةٍ وَمُـوسَى حُـقِّقَـهْ

ومـن ذلـك "حـازم" و"خـازم" فكـل مـا فيهمـا بالمهملة إلا في محمد بن خازم أبـو معاويـة الضـرير الكوفي فإنه بالخاء المعجمة.

ومن ذلك "حيّان" و "حبّان" فكل ما فيهما بالياء المثناة بعد الحاء المهملة إلا حبَّان بن منقذ بـن عمـر الأنصاري وجد محمد بن يحيى بـن حبَّـان وجـد حبـان واسع بن حبَّان وحبَّـان بـن هلال البـاهلي فهـذه كلهـا بالحاء المفتوحة وتشديد الباء الموحدة.

وأما حِبَّان بن العَرِقَة فهـو بالكسـر والموحـدة - وقيل فيه بالجيم ، والعرقة أُمُّهُ بكسـر الـراء وفتحهـا واسمها قِلابة بنـت شـعبة . وبكسـر الحـاء أيضـا فـي حِبَّان بن عطية السلمي - وقد قيل فيه بفتح الحاء - وحِبَّان بن موسى السلمي المروزي.

---

[1] تحرفت في (ج) إلى جازم.
[2] في (أ) و(ج): وابن القرقة.
[3] في (ب): وابن

350 جَـمَّ حَبِيبٌ وخُبَيْبُ ابْنُ عَدِيّ مَعَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُـهْتَدِي

جَـمَّ حَـكِيمٌ وَحُكَيمٌ مَـخْرَمَة وَابْنُ حُكَيمٍ أَي رُزَيْقٌ فَـاضْمُمَهْ

جَـمَّ رَبَـاحٌ وَأَبُـو رِيَـاحِ فيِ مُـسْلِمٍ اِبْنُ رِيَاحِ ضَاحِـي ج/48

جَـمَّ مُـصَغَّراً سُـلَيْمُ كَـبِّرِ لَـدَى ابْنِ حَيَّـانَ وَلاَ تُصَغِّـرِ

ومـن ذلـك "حَـبيب" و "خُـبيب" فكـل مـا فـي الصحيحين حَبيب بفتـح الحـاء المهملـة إلا خُـبيب بـن عدي وخُبيب بـن عبـد الرحمـن بـن خُـبيب الأنصـاري وكني الصحابي عبد الله بن الزبير بابنه خُبيب.

ومــن المؤتلــف والمختلــف فــي الصــحيحين "حَكِيــم" و"حُكَيــم" فكــل الأســماء الــواردة فــي الصحيحين حَكِيم بالفتح إلا في حُكيم بن عبد الله بـن قيس القرشي ورُزيق بن حُكَيم أبو حُكيم.

ومنه "رَباح" و "رِياح" فكـل مـا فـي الصـحيحين ربـاح بالبـاء الموحـدة وفتـح الـراء إلا زيـاد بـن ريـاح القيسي أبو قيس المصري، فهو بالياء المثناة وكســر الراء . وهناك ابن رِياح الذي في صحيح مسلم .

ومنه "سُـليم" و "سَـليم" فكـل مـا فيهمـا بضـم السـين وفتـح اللام إلا سَـليم ابـن حبـان فـإنه بفتـح السين وكسر اللام.

جَـمَّ شُــرَيْحٌ وَسُــرَيْجُ ابْـنُ أَبِـي سُــرَيْجِ بِالْجِيمِ وَإِعْـجَامًـا أَبِي
وَجَـمَّ سَالِمٌ وَحَــذْفُ الْأَلِــفْ فِـي ابْــنِ قُـتَيْبَةٍ وَرَازِيٍّ قُـفِي
وَابْـنُ أَبِي الذَّيـالِ وَابْنُ عَبْـدِ الرَّحْـمَنِ لاَ تَـزِدْ فِي الْعَـدِّ
وَجَـمَّ سَـلَمَةٌ وَفِي ابْنِ سَلِمَةْ عَمْرٌو مَعَ الْقَبِيلَةِ اكْسِرْ وَاضْمُمَهْ

ومنه "شُريح" و "سُريج" فكل ما في الصحيحين بالمعجمة والحاء إلا في سُريج بن يونس شيخ الإمـام مسـلم وسُـريج بـن النعمـان وأحمـد بـن أبـي سُـريج الصباح كلاهما شيخ البخاري. فهـؤلاء الثلاثـة بالسـين المهملة والجيم .

ومــن ذلــك "ســالم" و "سَــلَم" فكــل مــا فــي الصحيحين بالألف إلا سَلَم بن قتيبة وحكام بـن سَـلَم الرازي وسَلَم بن أبي الذّيال وسَلَم بن عبد الرحمن . وبقي على الناظم سَلَم بن زَرِيـر وقـد ذكـره النـووي بدل الرازي فاستدرك عليه السيوطي رحمهما اللـه . وهذه الترجمة لم يذكرها أصحاب المؤتلف والمختلف لأنها لا تأتلف خطا لزيادة الألف في سالم .[1]

ومنه "سلَمة" و "سَـلِمة" فكـل مـا فيهمـا بفتـح اللام إلا عمرو بن سلِمة الجرمـي الصـحابي الـذي أمّ قومه وهـو صـبي بـأمر النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه

---

[1] تدريب الراوي (2/310).

وسلم، وقبيلة بني سلِمة من الأنصار فهذان وردا بكسر اللام.

عُبَيْدَةً وَالْفَتْحُ فِي السَّلْمَانِ وَابْنِ حُمَيْدٍ وَلَدِ سُفْيَانِ
جَمَّ عُبَادَةٌ وَفَتْحُ الْعَيْنِ فِي شَيْخِ الْبُخَارِي ابْنِ عَبادَةٍ يَفِي[1] ب/28
360 عَبَّادُ[2] **بِالْفَتْحِ وَشَدِّ الْبَاءِ وَضَمُّ قَيْسِ بْنِ عُبَادِ جَائِي** ج/49
جَمَّ عَقِيلٌ أَبُ يَحْيَى صَغِّرِ مَعَ ابْنِ خَالِدٍ وَفِي الْحَيِّ دُرِي أ/39

ومنه "عُبيدة" و "عَبيدة" فكل ما فيهما بالضم إلا في عَبيدة السلماني وعَبيدة بن حميد وعَبيدة بن سفيان الحضرمي وعامر بن عَبيدة الباهلي فهذه كلها بفتح العين.

ومنه "عُبادة" فكل ما فيهما بالضم والتخفيف إلا محمد بن عَبادة الواسطي شيخ البخاري فهو بفتح العين.

ومنه "عبدة" كله بإسكان الباء الموحدة إلا عامر بن عبدة البجلي الكوفي وبجالة بن عبدة التميمي البصري التابعي فقيل فيهما بالفتح وبالإسكان.

ومنه "عبَّاد" و "عُبَاد" كله بالفتح والتشديد إلا قيس بن عُبَاد فهو بالضم والتخفيف.

---

[1] سقط هذا البيت من (أ) واستدرك في أيمن الصفحة.
[2] انمحت هذه الكلمة من (أ).

ومنه "عَقِيل" و "عُقَيل" فكل ما ورد فيهما بفتح العين وكسر القاف إلا عُقيل بن خالـد الأيلـي ويحيـى بن عُقيل الخزاعي البصري ففيهما بضم العيـن وفتـح القاف. وكذلك في بني عُقيل .

وَجَـمَّ بَـزَّازٌ بِمُـعْجَمَـيْنِ لاَ فِي خَـلَفٍ مَـعْ حَسَنٍ فَأَهْمِلاَ

وَجَمَّ بَصْرِيٌّ وَفِي ابْنِ[1] الأَوْسِ مَعْ سَــالِمِ عَـبْدِ الْوَاحِدِ النُّونُ لمَـعْ

جَـمَّ الْجُـرَيْـرِيُّ بِجِيــمٍ إِلاَّ يَحْــيىَ ابْــنَ بِشْرٍ فَبِحَاءٍ حَـلاَّ

جَـمَّ الْجُرَامِـيُّ وَزَايٌ قَدْ نُـمِ بَـعْدَ فُـلاَنٍ فِي صَحِـيحِ مُسْلِمِ

ومن المؤتلف والمختلف في الأنسـاب "الـبزاز" و "البزار" فكله بزايين إلا خلف بن هشام البزار شيخ مسـلم والحسـن بـن الصـباح الـبزار شـيخ البخـاري فآخرهما راء.

ومنه "البصري" نسبة إلـى البصـرة فـورد علـى غيـر الجـادة مالـك بـن أوس ابـن الحـدثان النصـري وسالم مولى النصـريين وعبـد الواحـد بـن عبيـد اللـه النصري بالنون كلها.

---

[1] سقط "ابن" من (ب).

ومنه "الجريري" كله بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جُرَير مصغرا إلا أبا يحيى بن بشر الحَرِيري شيخ مسلم فهو بالحاء المهملة المفتوحة ، وليس هو بيحيى بن بشر فإن هذا شيخ البخاري وهو مختلف عمن ذكرنا. وهناك أيضا الجَرِيرِي مُكَبَّرًا وهو يحيى بن أيوب من ولد جرير البجلي وليس له في الصحيحين رواية وإنما روى له البخاري في الأدب المفرد.

ومنه "الجرامي" و "الحرامي" فورد كله بالراء المهملة إلا في حديث ورد عن أبي اليسر عند مسلم: كان لي على فلان بن فلان الحرامي مال فأتيت أهله ..الحديث. فاختلف في هذا فقيل هو بالراء وقيل بالجيم والذال.

اَلْمُتَشَابِهُ:

بِابْنِ بَشِيرٍ وَبُشَيْرٍ مِثْلَ أَيْ أَيُّوبَ لاَ مُوسَى عَلِيٌّ وَعُلَيٌّ

شُرَيْحُ مَعْ سُرَيْجُ[1] لِلنُّعْمَانِ عَزْوُهمُاَ شَيْخُ الْبُخَارِي الثَّاني

وَابْنُ يَزِيدٍ ثَوْرٌ الكُلاَعِي وَالدِّيَلِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ رَاعِ ج/50

سَعْدُ أَبُو عَمْرٍو هُوَ الشَّيْبَانِي كَابْنِ مِرَارٍ زُرْعَةُ السَّبِيْعَانِي[2]

هذا النوع مركّب من النوعين قبله ويمكن تعريفه: بأن يتفق أسماء الرواة أو أنسابهم في

[1] تحرفت في (أ) و (ج) إلى شريح كالأولى.
[2] تحرفت في (ج) إلى السيان.

اللفظ والخط ويختلف ذلك ويأتلف في آبائهم أو العكس. وقد ذكر له الناظم أمثلة صالحة.

منها: أيوب بن بَشير العجلي الشامي وأيوب بن بُشير العدوي البصري فاتفق اسماهما لفظا وخطا واختلف اسما أبويهما لفظا لا خطا. وهذا لا ينطبق على موسى بن عَلِي وموسى بن عُلَيّ لأن الثاني إنما صغر اسم أبيه احتقارا وإلا فأصله عَلِيّ كالأول فهو من المتفق المفترق.

ومنه شُريح بن النعمان وسُريج بن النعمان فالأول تابعي كوفي والثاني بغدادي من شيوخ البخاري.

ومنه أيضا ثور بن يزيد الكلاعي الشامي وثور بن زيد الديلي المدني.

ومنه أبو عمرو الشَّيباني وأبو عمرو السَّيباني. فالأول اسمه سعد بن إياس الكوفي تابعي مخضرم ويشاركه في ذلك إسحاق بن مرار اللغوي الكوفي، والثاني اسمه زرعة تابعي مخضرم كالأول وهو عم الإمام الأوزاعي.

اَلْمُشْبِهُ الْمَقْلُوبُ:

370 يَـزِيدُ اِبْنُ ٱلْأَسْوَدِ الْخُزَاعِـي كَـأَسْوَدٍ اِبْــنِ يَزِيــدٍ النَّخَعِـي أ/40

وَكَـابْنِ مُسْلِمِ الْوَلِيدِ التَّابِعِي مَعَ الدِّمَشْقِي صَـاحِبِ ٱلْأَوْزَاعِي

اِبْـنُ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَـاحٍ مُسْلِمُ وَقَلْبُـهُ لَدَى الْبُخَارِي يُعْلَـمُ

المـراد منـه الـرواة المتشـابهون فـي الاسـم والنسب المتمايزون بالتقديم والتأخير. وينقلـب علـى أهل الحديث فيـدخل عليهـم الـوهم كمـا دخـل علـى الإمام البخاري في ترجمة مسلم بن الوليد بـن ربـاح المدني فجعله الوليد بـن مسـلم كالوليـد بـن مسـلم الدمشقي صاحب الأوزاعي، وخطّأه في ذلك ابن أبي حاتم وصنف في هذا النوع كتابا سماه " رفع الإرتباب في المقلوب من الأسماء والأنساب".

ومن أمثلته يزيد بـن الأسـود والأسـود بـن يزيـد فالأول صحابي خزاعي والثاني تـابعي مخضـرم وهـو الجرشي.

اَلْكُنىَ وَالْأَسْمَاءُ:

وَقَـسَّمُوا الْكُنىَ عَلَـى أَقْسَـامِ[1] ثَـلاَثَ عَـشْرَةٍ يَلِي الْأَسَـامِي

قد يقع ذكر الـراوي مـرة باسـمه ومـرة بكنيتـه، ولذلك ينبغي العناية بمعرفـة كنـى الـرواة وأسـمائهم لكي لا يُظـن الـراوي راوييـن عنـد مـن لا معرفـة لـه بذلك. وكذلك الألقاب، فإن مـن لا يعرفهـا قـد يظنهـا أسامي فيجعل من ذكر باسمه في موضع وبلقبه في آخر شخصين. وقد روى الحاكم من رواية أبي يوسف عن أبي حنيفة عن موسى بن أبـي عائشـة عـن عبـد الله بن شدّاد عن أبي الوليد عن جابر مرفوعـا "مـن صلى خلف الإمام فإن قراءة الإمام له قـراءة". قـال الحاكم: عبد الله بن شـداد هـو أبـو الوليـد، بيّنـه ابـن

---

[1] في (أ) و (ج): الأقسام.

المديني. قال: ومن تهاون بمعرفة الأسامي أورثه مثل هذا الوهم. وذكر الناظم أن أصحاب الكنى ينقسمون إلى ثلاث عشرة قسما وهي كما يلي:

مَنِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ أَبُو بِلاَلِ اِبْنُ مُحَمَّدٍ أَبُوبَكْرٍ يُقَالُ ب/29

أَوْ لَمْ نَقِفْ هَلِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ نَحْوُ أَبِي شَيْبَةَ عِهْ[1] صُحْبَتَهُ

أَوْ لَقَبٌ كُنْيَتُهُ نَحْوُ أَبِي تُرَابِ أَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِّ طَالِبِ ج/51

وَمَنْ تَعَدَّدَتْ كُنَاهُ كَأَبِي خَالِدِ وَالْوَلِيدِ لِلْفَرْدِ حُبِي

القسم الأول: من اسمه كنيته مثل أبي بلال الأشعري الراوي عن شريك ، فقد قال: اسمي وكنيتي واحد. وهناك من اسمه كنية ولكن له كنية أخرى مثل أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، فأبوبكر اسمه وله كنية هي أبو محمد.

القسم الثاني: من عرف بكنيته ولم يعرف هل له اسم غيرها أم لا ؟ مثاله : أبو شيبة الخدري الصحابي الذي مات في حصار القسطنطينية وهو أخو أبي سعيد الخدري لكن لا يعرف هل له اسم غير هذه الكنية أو أن اسمه كنيته ؟.

---

[1] في (أ) : عن

القسم الثالث: من لقب بكنية وله اسم وكنية غيرها مثل أبي تراب لقب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا وله كنية أخرى هي أبو الحسن.

القسم الرابع: من له كنيتان فأكثر كابن جريج فإن له كنيتين أبي خالد وأبي الوليد.

مُتَّفَقٌ عَلَى اسْمِهِ وَالْخُلْفُ فِي كُنْيَتِهِ
أُسَامَةُ الْحِبُّ الْوَفِيّ
وَعَكْسُهُ أَبُو هُرَيْرَةٍ وَفِي سَفِينَةٍ
خُلْفٌ بِهذين اقْتُفِي[1]

380 **وَعَكْسُهُ أَئِمَّةُ الْمَذَاهِبِ أَوْ وَافَقَتْ**
كُنْيَتُهُ اِسْمَ الْأَبِ
وَعَكْسُهُ نَحْوُ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِمُ
وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ

القسم الخامس: من اتفق على اسمه واختلف في كنيته. مثاله أسامة بن زيد الصحابي فقد اختلف في كنيته فقيل أبو محمد وقيل أبو عبد الله وقيل أبو خارجة.

القسم السادس: من عرفت كنيته واختلف في اسمه . مثاله أبو هريرة رضي الله عنه فإنه اختلف في اسمه على نحو من ثلاثين قولا أشهرها وأصحها أنه عبد الرحمن بن صخر.

القسم السابع: من اختلف في اسمه وكنيته معا. مثاله سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل في اسمه عمير وقيل صالح وقيل

[1] هذا البيت غير موجود في (أ). واستدرك في (ج) من أيسر الصفحة.

مهران في اثنين وعشرين قولا ذكرها الحافظ ابن حجر في ترجمته في الإصابة. وفي كنيته قيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختري.

القسم الثامن: من عرف باسمه وكنيته معا.مثاله أئمة المذاهب الأربعة أبو حنيفة النعمان ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل كنيتهم جميعا أبو عبد الرحمن.

القسم التاسع: من وافقت كنيته اسم أبيه. مثاله أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق المديني.

القسم العاشر: من وافق اسمه كنية أبيه وهو عكس التاسع. مثاله إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي.

أَوْ ذُو اشْتِهَارٍ بِاسْمِهِ لاَ كُنْيَةِ نَحْوُ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي طَلْحَةِ
وَعَكْسُهُ أَبُو الضُّحَى لِمُسْلِمِ وَمَا إِلَى زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ نُمِي أ/41
كَأُمِّ دَرْدَاءَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَنَحْوِهِ ثُمَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

القسم الحادي عشر: من اشتهر باسمه دون كنيته. مثاله طلحة بن عبيد الله التيمي وكنيته أبو محمد.

القسم الثاني عشر: من اشتهر بكنيته دون اسمه عكس ما سبق . مثاله أبو الضحى اسمه مسلم بن صبيح.

القسم الثالث عشر: من وافقت كنيته كنية زوجته. مثاله أبو الدرداء وزوجه أم الدرداء.

مَـنْ كَـانَ اِسْـمُ شَـيْخِهِ مُسَاوِيـًا لاِسْــمِ أَبِــيهِ كَالرَّبِيعِ فَاذْرِيـَا ج/52
أَوْ كَـاسْمِهِ أَسمْاَ الشُّـيُوخِ بَــانَ عِمْـرَانَ عَـنْ عِمْرَانَ عَـنْ عِمْرَانَ
أَوْ بِــاسْمِ شَـيْخِ شَـيْخِهِ كَمُسْـلِمٍ عَــنِ الْبُخَـارِيِّ وَذَا عَـنْ مُسْلِمِ
أَوْ كَاسَْـــمِهِ اسْـــمُ الْأَبِ وَالْجَـــدِّ عُنِـــي كَالْحَسَنِ بْنِ الْحَسنِ بْنِ الْحَسَنِ[1]

ثم أشار الناظم إلى بعض الأنـواع وألحقهـا بهـذا الباب لاشتراكها في مسماه. وهي كما يلي:

الأول : ما وافق اسم شـيخ الـراوي اسـم أبيـه . مثاله الربيع بن أنس عـن أنـس. فـأنس الـذي يـروي عنه ليس بأبيه ولكن شيخه وافق اسمه اسم أبيه.

الثـاني : أن يوافـق اسـم الـراوي اسـم شـيخه واسم شيخ شـيخه. مثـاله عمـران عـن عمـران عـن عمـران. فـالأول يعـرف بالقصـير والثـاني أبـو رجـاء العطاردي والثالث عمران بن حصين الصحابي.

الثـالث : أن يوافـق اسـم الـراوي اسـم شـيخه والراوي عنـه. مثـاله روايـة مسـلم بـن الحجـاج عـن

[1] استدرك هذا البيت في (ج) من أيمن الصفحة وكذلك الحال في (أ).

البخاري عن مسلم بن إبراهيم الفراديسي فاسم شيخ البخاري وتلميذه سواء.

الرابع : أن يوافق اسم الراوي اسم أبيه وجده كرواية الحسن بن الحسن ابن الحسن علي بن أبي طالب.

أَوْ كَاسْمِهِ كُنْيَتُهُ كَالْقَاسِمِ اِبْنِ مُحَمَّدٍ أَبِ لِقَاسِمِ

390 أَوْ كَاسْمِهِ النِّسْبَةُ حِمْيَرِيّ يَقْرُبُ مِنْه مَا كَحَضْرَمِيّ

مُشْتَرَكُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ كَبَرَكَةٍ وَهِنْدِ مَعْ أَسْمَاءِ

الخامس : أن يتفق اسم الراوي وكنيته كالقاسم بن الطيلسان الحافظ محدث الأندلس فكنيته أبو القاسم.

السادس : من اتفق اسمه ونسبته مثل الحميري بن بشير الحميري ، من التابعين.

السابع : أن يشترك اسم الرجل والمرأة مثل بركة . فبركة بن العريان رجل من التابعين وبركة أم أيمن امرأة صحابية. وكذلك هند . فهند بن مهلب رجل وهند بنت المهلب امرأة . وكذلك أسماء. فأسماء بن رباب رجل من الصحابة وأسماء بنت أبي بكر امرأة صحابية.

هذه الأنواع ذكرها كلها السيوطي في آخر التدريب زيادة على النووي وعدها أنواعا مستقلة.[1]

[1] تدريب الراوي (2/389-394).

الألقاب:

مِثَـالُهَـا كَـجَزَرَةٍ غُنْجَـارِ كَـيْلَجَـةٍ مُـرَبَّعٍ بُـنْدَارِ ب/30

الفائدة من معرفة الألقاب الأمـن مـن اشـتباهها بالأسامي وألا يظن الشخص الواحد شخصين إذا ذكر مرة باسمه وأخرى بلقبه.

والأمثلة التي ذكرها الناظم كما يلي:

- جزرة : لقب لصالح
- غنجـار : لقـب لراوييـن بخـاريين أحـدهما عيسى بـن موسـى أبـو أحمـد الـتيمي مـن تلاميذ مالك والثوري . وقد لقب به لحمـرة وجنتيه . والآخر محمـد بـن أحمـد أبـو عبـد الله الحافظ صاحب تاريخ بخارى.
- كيلجة : لقـب لمحمـد بـن صـالح البغـدادي الحافظ وكذلك أبو طـالب أحمـد بـن نصـر البغدادي شيخ الدارقطني.
- مربع : لقب به محمد بن إبراهيـم الحـافظ البغدادي.
- بندار : لقب لمحمد بن بشار البصري شـيخ البخـاري ومسـلم. وذكـر الحـافظ رجـالا آخرين لقبوا بهذا.

_____

صَـاعِقَةٍ سَجَّـادَةٍ وَالْأَعْـمَشِ وَعَـارِمٍ وَأَعْـرَجٍ وَالْأَخْـفَشِ

- صاعقة : لقب لمحمد بن عبد الرحيـم أبـي يحيـى الحـافظ . لقـب بـه لشـدة حفظـه ومذاكرته.
- سجادة : لقـب بـه الحسـن بـن حمـاد مـن أصحاب وكيع والحسين بن أحمد شيخ ابــن عدي.
- الأعمــش : لقــب ســليمان بــن مهــران الكوفي.
- عارم : لقب محمد بن الفضل أبي النعمـان السدوسي. وهذا اللقب مـن الأضـداد لأنـه من العرامة وهي الفساد وهو بعيد من ذلك . ونظيــره يــونس بــن يزيــد القــوي وهــو ضعيف الحديث ويونس بن محمد الصـدوق وهو كـذاب أشـر . وهنـاك يـونس الكـذوب في عصر أحمد بن حنبل وهو ثقـة قيـل لـه الكذوب لحفظـه وإتقـانه مـن بـاب تسـمية الشيء بضده ، وهو معروف لدى العرب.[1]
- الأعرج : لقب لعبد الرحمن بـن هرمـز أبـو داود المدني من أئمة التابعين.

[1] تدريب الراوي (2/291).

- الأخفش : لقب به جماعة من النحويين ذكرهم بقوله:

أُسْتَاذُ سِيْبَوَيْهِ فَهْوَ ٱلأَكْبَرُ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَعَلِيُّ ٱلأَصْغَرُ ج/53

أَوْسَطُهُمْ سَعِيدُ اِبْنُ مُسْعِدَة لِكُلِّهِمْ رِوَايَةٌ مُسَدَّدَة

وَلَقَّبُواْ سِتَّتَهُمْ[1] بِغُنْدَرْ وَكُلُّهُمْ[2] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرْ أ/42

فهم عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب أستاذ سيبويه وعلي بن سليمان صاحب ثعلب والمبرد وسعيدُ بن مُسْعِدَة البلخي. وهؤلاء الثلاثة لهم رواية في الحديث. وذكر السيوطي سبعة آخرين كلهم يلقب بالأخفش.

غندر : لُقِّبَ به ستة كلهم اسمه محمد بن جعفر . فأولهم: محمد بن جعفر صاحب شعبة والثاني: أبو الحسين الرازي والثالث محمد بن جعفر بن حسين البغدادي من شيوخ أبي نعيم والرابع: محمد بن جعفر بن دران أبو الطيب الصوفي من شيوخ الدارقطني والخامس: محمد بن جعفر القاضي البغدادي من تلاميذ ميسرة بن عبد الله أبي شاكر والسادس: محمد بن جعفر بن العباس النجار.

---

[1] سقطت إحدى التاءين من (ج)
[2] تحرفت في (أ) و (ج) إلى وكنهم.

طَبَقَاتُ الرُّوَاةِ وَمَوَالِيدُهُمْ وَوَفَيَاتِهِمْ:

وَاعْرِفْ مَوَالِيدَ مَعَ الوَفَيَاتِ لَهُمْ
بِكَتْبِهَا[1]عَلَى الطَّبَقَاتِ
مِنَ الصَّحَابَةِ أَوِ الْأَتْبَاعِ وَغَيْرِهِمْ كُلٌّ
عَلَى أَنْوَاعِ

الطبقات جمع طبقة وهي في اللغة: القوم المتشابهون. وتعرف الطبقة عند المحدثين بمعرفة المواليد والوفيات واشتراك المتعاصرين في السن ولو تقريبا، وكذلك تعرف بالأخذ عن المشايخ، فإذا تقاربت سن الراويين أو عرفا بالأخذ عن شيخ واحد اعتبرا من طبقة واحدة.

وفائدة العلم بالطبقات: الأمن من تداخل المشتبهين كالمتفقين في الاسم أو الكنية إذا اختلفوا في الطبقة، ومن فوائده الاطلاع على تبيّن التدليس وذلك إذا عنعن الراوي عمن فوقه في الطبقة.

وتحديد الطبقة أمر اصطلاحي. فمن الناس من يرى الصحابة كلهم طبقة واحدة ثم التابعون بعدهم كذلك، ويستشهد على هذا بقوله عليه الصلاة والسلام: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" فذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة..."[2].

ومن الناس من يقسم الصحابة إلى طبقات،

---

[1] في (ج) : بكتبها. وسقطت "على" التي بعده.وفي (أ) "مع" بدل "على".

[2] رواه البخاري في ك الشهادات باب 9 ح رقم 2652.

وكذلك التابعين فمن بعدهم ومنهم من يجعل كل قرن أربعين سنة".اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص 245 بتصرف يسير.

مَعْرِفَةُ بِلاَدِهِمْ وَمَوالِيهِمْ:

وَاعْرِفْ بِلاَدَهُمْ فَكَمْ مَنِ انْتَسَبْ لَهَا وَلِلْقَبِيلِ تَنْسِبُ الْعَرَبْ

400 وَابْدَأْ بِأَوَّلِ الْبِلاَدِ وَيَلِي بِثُمَّ ثَانِيهَا لَدَى الْمُنْتَقِلِ

كانت العرب تنتسب إلى قبائلها قبل الإسلام فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سكنى القرى والمدن انتسبوا إليها كما تفعل العجم . فمن انتقل من بلد إلى آخر ينتسب إليهما مبتدئا بالأول ويعطف عليه الثاني بثم مثل الدمشقي ثم المصري أو المكي ثم المدني.

وَغَالِبُ الْمَوْلَى لِعِتْقٍ كَأَبِي عَالِيَةٍ إِلَى رِيَاحٍ يُنْسَب

وَرُبَّمَا يَكُونُ مَوْلىَ الْمَوْلىَ كَالْهَاشِمِيِّ ابْنِ يَسَارٍ أَصْلاً ج/54

لِبَعْضِهِمْ وِلاَيَةُ الْإِسْلاَمِ كَالْجُعْفِيِّ الْحَافِظِ الْإِمَامِ

أَوْ حِلْفٍ كَأَصْبَحِيِّ الصُّلْبِ مَالِكِ التَّيْمِيِّ جَا فِي النَّسَبِ

الأصل في الموالي ولاء العتاقة. مثاله: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي التابعي أعتقته امرأة من بني رياح ابن يربوع وهو حي من تيم . وربما نسب إلى القبيلة مولى مولاها مثاله: أبو الحُباب

سعيد بن يسار الهاشمي وهو مولى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل مولى ميمونة أم المؤمنين وقيل غير ذلك . وهناك مولى الإسلام كما في نسبة الإمام البخاري الحافظ فيقال له الجعفي مولاهم لأن جده المغيرة كان مجوسيا فأسلم على يد اليمان بن أخنس الجعفي. ومنهم مولى الحلف كما في نسبة الإمام مالك بن أنس التيمي مولاهم وهو أصحبي صليبة.

والفائدة من معرفة بلدان الرواة تبيّن ما في الإسناد وإزالة ما يستشكل من التدليس والإرسال الخفي. وقد استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب عن الليث لاختلاف بلدهما، وسأل المزي أين سمع منه؟ فقال: لعله في الحج. ثم قال: بل في بغداد حين دخول الليث لها في الرسلية.[1] وأما المولى فيترتب على معرفتهم العلم بمزية الإسلام في التسوية بين العرب وغيرهم .وقد ورد في صحيح البخاري[2] من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مولى القوم من أنفسهم".

وقد رفع الله بالإسلام وبالعلم كثيرا من الموالى فكانوا سادات العلماء المحترَمين في زمن السلف. ففي صحيح مسلم[3] أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة فقال

---

[1] فتح المغيث للسخاوي 4/405.
[2] صحيح البخاري (رقم 6761)
[3] صحيح مسلم (رقم 817)

له: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قد قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين".

ويقال إن أعرابيا سأل رجلا من أهل البصرة : من سيّد هذه البلدة؟ قال: الحسن بن أبي الحسن البصري قال: أمولى هو؟ قال: نعم. قال: فبم سادهم؟ فقال: بحاجتهم إلى علمه وعدم احتياجه إلى دنياهم، فقال الأعرابي: هذا لعمر أبيك هو السؤدد.[1]

اَلْمَنْسُوبُ إِلىَ غَيْرِ أَبِيهِ:

يُنْمَى لأُمٍّ كَبَنِي عَفْرَاءَ وَابْنِ بُحَيْنَةٍ بَنِي بَيْضَاءَ
وَابْنِ حَمَامَةٍ وَجَدٍّ كَأَبِي عُبَيْدَةٍ لِلْجَدِّ جَرَّاحِ انْسُبِ
وَابْنُ يَزِيدٍ مَجْمَعُ ابْنُ جَارِيَةْ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَجَارِيَةْ
إِلىَ التَّبَنِّي كَانْتِمَا الْمِقْدَادِ لأَسْوَدٍ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ أ/43

الفائدة من معرفة هذا أن الراوي قد يُنسب إلى أبيه تارة وإلى أمه أو جدِّه أو جدَّته أو إلى أجنبي تارة

---

[1] اختصار علوم الحديث الحديث ص 247 مع الشرح.

أخرى فيظن من لا علم له بذلك تعدد الرواة في المسألة. مثال المنسوبين إلى أمهم:

1) بنو عفراء – وهي أمهم -: معاذ ومعوذ وعوف. واسم أبيهم الحارث.

2) وعبد الله بن بحينة، واسم أبيه مالك.

3) بنو بيضاء: سهل وسُهيل واسم أبيهم وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر القرشي وأما البيضاء فهي أمهم واسمها: دعد.

4) بلال بن حمامة الحبشي المؤذن، واسم أبيه رباح.

ومثال المنسوين إلى أجدادهم:

1- أبو عبيدة بن الجراح. اسم أبيه عبد الله

2- مجمع بالفتح والكسر ابن جارية بالجيم. واسم أبيه يزيد.

3- أحمد بن حنبل. اسم أبيه محمد.

ومثال المنسوب إلى أجنبي: المقداد بن الأسود. واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندي وكان في حجر الأسود بن عبد يغوث فتبناه ونسب إليه.

عِلْمُ أَسْبَابِ الْحَدِيثِ وَتَارِيخُهُ:

ب/31

وَاعْـنَ بِأَسْبَابِ الْحَـدِيثِ تُنْقَلُ فِـيهِ خُذِي أَوْ خَارِجًا أَوْ تَحْصُلُ

410 بِبَعْضِ طُـرُقِهِ مِـثَالُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ الْخَـرَاجُ بِالضَّمَانِ

ج/55

تَــارِيخُهُ يُعْــرَفُ بِالْقَبْلِيَّــة وَأَوَّلٍ وَآخِـرٍ بَـعْدِيَّـة

عِلم أسباب ورود الحديث مما ينبغي العنايـة بـه لأنه يساعد على فهم معنى الحديث كما فـي أسـباب نزول القرآن. قـال ابـن دقيـق العيـد: "بيـان السـبب طريق قوي في فهم معاني الكتاب والسـنة". وقـال ابن تيمية: "معرفة السبب تعيـن علـى فهـم الحـديث والآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب".

والسبب قد يُنقـل فـي الحـديث كحـديث سـؤال جبريل عن الإيمان والإسـلام والاحسـان .[1] . وحـديث "هـو الطهـور مـاؤه الحـل ميتتـه"[2] وحـديث المسـئ صلاته رضـي اللـه عنـه .[3] وحـديث سـؤال أي الـذنب أكبر وغير ذلك.

---

[1] رواه مسلم برقم (8)

[2] رواه أحمد (2/361) وأصحاب السنن (أبو داود 83 والترمذي 69 والنسائي 59 وابن ماجه 386-388) وصححه البخاري كما حكاه عنه الترمذي (1/47)وقد صححه أيضا جمع من الأئمة . راجع المحرر في الحديث للحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي (1/81-82) والسلسلة الصحيحة 480.

[3] أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب 10 وفي ك الإستئذان باب 79 ومسلم في ك الصلاة حديث رقم 397.

وقد لا يُنقل فيه أو يُنقل في بعض طرقه دون بعض كما في حديث عائشة مرفوعا: "الخراج بالضمان" فإن في بعض طرقه عند أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه أن رجلا ابتاع عبدا فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيبا فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرده عليه فقال الرجل: يا رسول الله قد استعمل غلامي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "الخراج بالضمان".[1]

وتاريخ الحديث مما له أهمية كذلك لأنه يساعد على معرفة الناسخ والمنسوخ. ويُعرف بقول الراوي: أول ما كان كذا، وبذكر القبلية والبعدية، وبآخر الأمرين أو بذكر السنة والشهر وغير ذلك.

وله أمثلة أعرض عنها الناظم خشية الإطالة . فمن الأول قول الراوي: "أول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة".[2] و"أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال"[3].

ومن القبلية ونحوها حديث جابر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا أن نستدبر القبلة أو نستقبلها بفروجنا إذا أهرقنا الماء ، ثم رأيته

---

[1] أخرجه أحمد (6/80) والترمذي (3/376) والنسائي (7/223) وابن ماجه (2/754) .

[2] البخاري ك التعبير ح 6982

[3] ضعيف جدا ، أخرجه الطبراني وعنه أبو نعيم في الحلية (9/303) وفيه عمرو بن واقد وهو متروك. راجع : السلسلة الضعيفة 7/357-358.

قبل موته بعام يستقبلها"[1]. وحديث أنس كذلك: "كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الوضوء مما مست النار"[2] وحديث جرير البجلي أنه رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الخفين ، فقيل له: تفعل هذا ؟ فقال : نعم ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه.قال الإمام مسلم: قال الأعمش: قال إبراهيم: كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول سورة المائدة. وعند البخاري : لأن جريرا كان من آخر من أسلم.[3] ومن المؤرَّخ بذكر السنة ونحوها حديث بريدة: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ لكل صلاة ، فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد".[4] وحديث عبد الله بن عُكيم: "أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بشهر: أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب".[5]

---

[1] رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه 1/117

[2] رواه أبو داود (1/192) والنسائي (1/116) ومعناه عند البخاري في ك الأطعمة برقم 5408

[3] صحيح البخاري :ك الطهارة ، باب 25 ح 387 ، صحيح مسلم :ك الطهارة ، باب 22 ح 272.

[4] رواه مسلم :ك الطهارة باب 25 ح 277.

[5] رواه أحمد (4/311) وأبو داود (برقم 4147) بذكر التاريخ ، والترمذي (2/222) والنسائي (2/192) وابن ماجه (2/1194) وقد حسنه البيهقي (1/18) وصححه شيخنا في إرواء الغليل (1/76)وفيه تعرف كيفية التوفيق بينه وبين حديث "أيما إهاب دبغ فقد طهر".

كِتَابَةُ الْحَدِيثِ:

وَأَجْـمَعُوا عَلَـى جَـوَازِ الْخَطِّ بَعْدَ الْخِـلاَفِ وَاشْتَغِلْ بِالضَّبْطِ
وَحَـقِّقِ الْخَطَّ بِلَا تَـعْلِـيقِ لَـهُ وَلَا مَـشْقٍ وَلَا تَدْقِيقِ
إِلاَّ لِـعُذْرٍ وَارْعَ شَكْلَ الْمُشْكِلِ لاَ سِيَّمَا الْأَسمْـَا وَغَيْرَ الْمُشْكِـلِ

أجمع السلف على جواز كتابـة الحـديث بعـد أن كـانوا قـد اختلفـوا فـي ذلـك . وكـان السـبب فـي اختلافهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى عن الكتابة أول الأمر فقال فيما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري : "لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن، ومـن كتب عني شيئا غيـر القـرآن فليمحـه"[1]. ثـم أذن بعـد ذلـك لمـا أمـن اختلاط الأحـاديث بـالقرآن[2] ، فمشـى جماعة من الصحابة على هذا النهي برهة من الزمـن ثم علموا بالجواز الذي صدر منه صلى الله عليه وآله وسـلم فـي وقـائع مختلفـة فـزال اختلافهـم وحصـل الاتفاق. ولله الحمد.

ولا بد للمحدث من الاعتناء بضبط كتابه وتحقيقه شكلا ونقطا لا سيما الأسماء المشكلة فـإن الأسـماء لا يدخلها القياس. ويكـره مشـق الكتـاب وتـدقيقه إلا لعذر كضيق الوقت وقلـة الـورق. والمـراد بالمَشْـق: سـرعة الكتابـة. وقـد قـالوا: هـي مفسـدة للمبتـدي

---

[1] أخرجه مسلم :ك الزهد والرقائق ، باب 17 ح 3004.
[2] راجع مثلا : صحيح البخاري : أرقام 112 ، 2434 و 6880 ، صحيح مسلم :ك الحج با 28 ح 1353.

وتهاون من المنتهي. والتدقيق: تصغير الخط بحيث لا يقدر على قراءته من في نظره ضعف. وربما ضعف نظر كاتبه بعد ذلك فلا ينتفع به حينئذ. قال ابن قتيبة: قال عمر ابن الخطاب: شر الكتابة المشق وشر القراءة الهَذْرَمَة وأجود الخط أبينه. وقال أحمد بن حنبل لابن عمه حنبل بن إسحاق ورآه يكتب خطا دقيقا: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك.

وَاضْبِطْهُ فِي حَاشِيَةٍ مُقَابِلَهْ
وَيَنْبَغِي[1] ضَبْطُ الْحُرُوفِ الْمُهْمَلَهْ
مِنْ تَحْتُ بِالَّذِى عَلَى نَظِيرِهَا أَوْ فَوْقَهَا
قُلاَمَةٌ أَوْ مِثْلُهَا
حَرْفٌ صَغِيرٌ تَحْتَهَا أَوْ فَوْقَهَا خَطٌّ وَرِينَتْ هَمْزَةٌ
مِنْ تَحْتِهَا

وموضع بيان الضبط للكلمة هو الحاشية المقابلة لتلك الكلمة فيبين ضبطها أو يفرقها حرفا حرفا.

وينبغي أيضا أن يضبط الحروف المهملة التي ليس فوقها نقاط كالدال والراء والسين والصاد والطاء. وفي ضبطها خمسة طرق: الطريقة الأولى أن يضع تحتها مثل النقاط التي تجعل فوق نظائرها ، فالدال مثلا يجعل تحتها نقطة كالتي تجعل فوق الذال ليميزها عن الذال. والطريقة الثانية أن يجعل فوق الحرف المهمل صورة هلال كقلامة الظفر مضطجعة على قفاها. والطريقة الثالثة أن يجعل

---

[1] سقطت النون في (أ) من هذه الكلمة.

تحت الحرف المهمل حرفا صغيرا مثله ، فيجعل تحت السين سينا صغيرة وتحت الحاء حاء صغيرة لتمييز المهمل عن المعجم. الطريقة الرابعة أن يجعل فوق المهمل حرفا صغيرا كالفتحة أو كالهمزة. الريقة الخامسة أن يجعل تحت الحرف المهمل همزة. فهذه كلها وسائل كانوا يستخدمونها في الماضي لتمييز الحروف المهملة عن المعجمة. فسبحان من حفظ لهذه الأمة دينها كتابا وسنة.

وَدَارَةً بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ اكْتُبِ مُهْمَلَةَ الْوَسْطِ لِفَصْلٍ اجْتَنِبِ ج/56

وَكُلَّ مَا عَرَضْتَ وَسْطَهاَ اعْلَمِ وَلْتَحْذَرِ اصْطِلاَحَ مَالاَ يُفْهَمِ

420 وَكَرِهُوا كَتْبَ كَعَبْدِ اللَّهِ اِبْنِ فُلاَنٍ وَرَسُولِ اللَّهِ أ/44

وَعَبْدُ أَوْ رَسُولُ آخِرَ السَّطْرْ وَاللَّهُ فِي أَوَّلٍ تَالٍ فَاحْتَظِرْ

ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة للفصل بينهما. ويجعلها دائرة مفرغة، فكلما قابل كتابه بالأصل نقط نقطة وسطها فيعلم أنه قد فرغ من مقابلة الحديث بالأصل.

وذكر الناظم أنه لا ينبغي أن يصطلح في كتابه اصطلاحا خاصا لا يعرفه الناس أو يرمز برموز خاصة ، اللهم إلا أن يكون قد بين ذلك في أول الكتاب أو آخره.

ويكره كذلك أن يكتب مثل عبد الله أو رسول الله ويكون "الله" في أول السطر دون المضاف لأنه

حينئذ سيكتب ابن فلان بعد اسم الله أو يكتب بعده صلى الله عليه وسلم . وهذا كله غير جيد.

وَاحْفَظْ عَلَى كَتْبِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى رَسُولِ اللهِ سَيِّدِ الْأَنَامِ
كَذَا التَّرَضِّي مَعْ تَرَحُّمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالْعُلَمَاءِ الْفُضَلاَ

ينبغي لكاتب الحديث أن يحافظ على كتابة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلما ورد ذكره وكذلك التسبيح لله كأن يقول: الله عز وجل أو الله سبحانه وتعالى ولا يسأم من تكرار ذلك فإن فيه الأدب مع الله ورسوله مع ما في ذلك من الأجر والثواب والبركة في العلم الذي ينقله.

وكذلك ينبغي أن يحافظ على كتابة الترضي على الصحابة والترحم على من بعدهم من العلماء وإن لم يرد ذلك في الأصل الذي ينقل منه. ولا ينبغي أن يرمز لشيء من ذلك كما يفعله كثير من المعاصرين من الرمز للنبي بـ (ص) بدل صلى الله عليه وآله وسلم أو (ع) بدل عليه السلام أو (رض) بدل رضي الله عنه أو نحو ذلك. بل وصل الأمر إلى الرمز للبسملة ! فيا للتهاون والكسل!!.

ثُمَّ عَلَيْهِ بَعْدُ أَنْ يُقَابِلَهْ بِأَصْلِ شَيْخِهِ وَإِنْ أَجَازَ لَهْ
فَيُمْسِكَانِ حَالَةَ التَّسْمِيعِ كُتْبَهُمَا فَذَاكَ ذُو التَّرْفِيعِ

مقابلة الكتاب المنسوخ بالأصل المنقول منه أمر حتمي لتجنب الأخطاء الواردة عند النقل ولو أجاز له الشيخ. وصفة المقابلة أن يمسك الطالب بمنسوخه ويمسك آخَرُ بأصل الشيخ فيقرأ عليه الأصل وهو يقوم بتصحيح الأخطاء.

وَاحْفَظْ عَلَى التَّصْحِيحِ وَالتَّضْبِيبِ
وَكَتْبِ سَاقِطٍ عَلَى التَّرْتِيبِ
مِنْ جِهَةِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ فِي آخِرٍ أَوْ ضَاقَ ذَا قِبَالِ[1] ب/32

التصحيح: كتابة (صح) على كلام صح رواية ومعنى. وتكتب فيما هو عرضة للشك أو الخلاف للدلالة على أنه مضبوط وصحيح على ذلك الوجه كتكرار الكلمة أو العبارة إذا كانت مروية كذلك فإنه قد يحسب القارئ أن التكرار خطأ فيكتب على الثانية (صح).

والتضبيب: أن يمد على الكلمة مثل رأس الصاد هكذا (صـ) للدلالة على نقص الكلمة واختلالها، ويسمى أيضا التمريض وتكتب الضبّة عند موضع الإرسال أو الانقطاع أو ما أشبه ذلك مما هو نقص أو ضعف.

---

[1] زيدت همزة هنا في (ب) فصارت "إقبال".كما سقطت الأبيات الثلاثة التالية من (أ) فاستدركت في أيمن الصفحة.

وإذا سقطت كلمة أو أكثر استُدركت من جهة اليمين أو الشمال.

خُطَّ لَهُ وَاكْتُبْ إِلىَ أَعْلَى الْوَرَقْ
وَابْتَدَإِ السُّطُورَ إِن زَادَ اللَّحَقْ
فِيهِ عَلىَ السَّطْرِ مِنَ اعْلاَهُ إِلَىَ
أَسْفَلِهِ مَا فِي الْيَمِينِ وَصَلاَ
430 لِبَاطِنٍ مَا كَانَ فِي الشِّمَالِ لآِخِرٍ
كَرَاهَةَ انْتِقَالِ
وَبَعْدَهُ صَحَّ وَقِيلَ مَعْ رَجَعْ وَفِي
الْحَوَاشِي الْخَطَّ وَسْطَهُ يَقَعْ

اللَّحَقُ هو إلحاق الساقط من الكتاب . ويجعل في أعلى الورقة ، فإن كان أكثر من سطر كتب السطور التالية تحت السطر الأول مرتبة خشية الالتباس ، ثم يخرج لها خطا بين الكلمتين اللتين سقط بينهما هذا اللحق. فإن كان اللحق عن يمين الصفحة اتصل بالسطور الأصلية وإن كان عن يسارها اتصل بطرفها. ثم يكتب (صح) بعد اللحق أو يضيف إليه رجع إرجاعا للقارئ إلى أصل الكتاب لمواصلة القراءة.

وإذا أراد الكاتب أن يكتب حاشية فليخرج لها خطا من وسطها لا بين الكلمتين تمييزا لها من اللحق.

وَالضَّرْبُ وَالْحَكُّ[1] وَمَحْوُ الزَّائِدِ كَخَطِّـهِ
فَمَـا يَلِيقُ أَوْجِـدِ
وَيُضْـرَبُ الثَّـانِي مِـنَ المُكَـرَّرِ إِلاَّ إِذَا
كَـانَ أَخِـيرَ السَّطْـرِ
وَرَاعِ الاِتِّـصَـالَ بِالْمُضَـافِ وَالتَّالِ
كَالْوَصْفِ وَذِى اتِّصَافِ[2]

وإذا وقع في الكتاب ما ليس منه نُفي عنه بالضرب عليه أو محوه أو حَكِّه حسب الحاجة وإن كان الكثير من المحدثين يكرهون الحك والمحو خشية التهمة على تغيير الأصل ويستحبون الضرب ويكتبون عليه ما يسمى بالشق للدلالة على أن إبطاله مقصود.

اِقْتِصَارُ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا:

ح/58

وَاخْـتَصَرُوا حَدَّثَنَا فِي الْخَطِّ نَـا ثَنَـا
ثَنِي أَخْبَرَنَا عَلَى أَنَـا
وَعِـنْدَ الاِنْتِقَـالِ مِـنْ إِسْنَادِ لِغَيْرِهِ اكْتُبْ (ح)
عَلَـى انْفِرَادِ أ/45
وَلْتَكْتُـبِ اسْـمَ الشَّـيْخِ بَعْـدَ الْبَسْـمَلَةْ
كُنْيَتَـهُ[3] مَـعْ نَسَبٍ وَالنَّقَلَـةْ
اَلسَّـامِعِينَ فَـوْقُ أَوْ حَاشِيَتِـهِ فِي أَوَّلِ
الْكِتَـابِ أَوْ خَـاتِمَتِهِ[4]

---

[1] في (أ) و(ج): والخط.
[2] في (أ)و(ج): اتصال
[3] في(أ) و(ج): وكنية
[4] ورد في (أ) و(ج): حاشية..خاتمة بدون الضمير.

لاَ تَمْنَعَنَّ صَـاحِبَ السَّمَـاعِ فِيمَـا كَتَبْتَ النَّقْلَ مِنْـهُ رَاعِ
440 فَـإِنْ أَعَـرْتَهُ فَلاَ يُؤَخِّـرْ عَـلَيْكَ عَـنْ حَاجَتِهِ فَلْيَحْظَرْ

من عادة المحدثين أن يختصـروا ألفـاظ التحمـل عند الكتابة ، ف(ثنا) و (نا) مختصرة من حدثنا و(أنــا) مختصــر مــن أخبرنــا و(ثنــي) مــن حــدثني . لكنهــم ينطقون بها كاملة عند التحديث.

وإذا كان للحـديث أكـثر مـن إسـناد واحـد فـإنهم يكتبـون علامـة التحويـل (ح) بيـن كـل إسـناد والـذي يليه . والفائدة من ذلك ألا يُتـوهم أنـه سـقط حـديث الإسناد الأول أو خشـية تركيـب الإسـناد الثـاني علـى الأول فيُجعلان إسنادا واحدا.

وينبغـي أن يكتـب الطـالب بعـد البسـملة وقبـل الشروع في سـرد الأحـاديث اسـم الشـيخ مـع كنيتـه ونسـبه . ولـه أن يكتـب أسـماء السـامعين وتاريـخ السماع فوق البسملة أو في حاشـية أول ورقـة مـن الكتاب أو آخرها.

ولا ينبغـي لـه أن يمنـع مـن أراد اسـتعارة كتـابه ممن شاركه في سماعه مـن الشـيخ وذلـك لينسـخه ويرده إليه. ولا يقولن كما قال القائل :

ألا يا مسـتعير الكتـب دعنـي * فـإن إعـارتي للكتب عار
فمحبوبي من الـدنيا كتـابي * فهـل أبصـرت محبوبا يعار ؟

ولا ينبغي كذلك لمن استعار الكتاب أن يتـأخر في إرجاعه إلى صاحبه وليكن كما قال الآخر:

إذا استعرت كتابي وانتفعت به * فارددە لي سالما إني شغفت به

وَقْتُ السَّمَاعِ وَالتَّحَمُّلِ

وَتُحْضَــرُ الصِّغَــارُ فـيِ مَجَالِــسِ قِــرَاءَةِ الْحَــدِيثِ وَالنَّفَـائِسِ[1]

وَمَـنْ وَفَى تَمْيِيزَهُ فَسَـامِعُ وَلَيْسَ فِي التَّحْدِيثِ بَعْدُ مَـانِعُ ج/59

يَبْـدَأُ بِالسَّمَـاعِ مِنْ شُـيُوخِ بِـلاَدِهِ مِنْهُمْ أُولِي الرُّسُـوخِ ب/33

وَبَعْدَهُـمْ يَـرْحَـلُ لِلأَقْطَـارِ لِوَابِـلٍ وَالطَّـلِّ ذَا اسْتِمْطَـارِ

يصح سماع الحـديث مـن الصـغير المميـز علـى أرجح أقوال أهل العلم . ولا يصـح التحديـد فـي ذلـك بسـن معيـن وإن كـان البعـض يـرى تحديـده بخمـس سنين اعتمادا على ما رواه البخاري وغيره من حديث محمود بن الربيع قال : عقلت من النـبي صـلى اللـه عليه وآله وسلم مجة مجها في وجهـي مـن دلـو وأنـا ابن خمس سنين. وإليه مال البخاري نفسه لأنه بـوب عليه بقوله : متى يصح سماع الصغير ؟.[2]

قال السيوطي في التدريب: "ولا يلزم من عقل محمود المجـة فـي هـذا السـن أن تمييـز غيـره مثـل

[1] سقطت الواو هنا من (ج).

[2] صحيح البخاري :ك العلم ، باب 18 ح 77.

تمييزه ، بل قد ينقص عنه وقد يزيد ، ولا يلزم منه أن لا يعقل مثل ذلك وسنه أقل من ذلك ، ولا يلزم من عقل المجة عقل غيرها مما يسمعه".[1]

فالصحيح إذن اعتبار التمييز . فإذا ميّز وعقل ما يتحمله صح سماعه وجاز له روايته بعد ذلك على السماع . وإلا فهو حاضر فقط فيكتب له "حضر" أو "أحضر". ومن أجل ذلك استحبوا إحضار الصغار إلى مجالس التحديث ليحصل لهم شرف التحمل بالعلو قبل أن يفوتهم.

طُرُقُ تَحَمُّلِ الْحَدِيثِ وَصِيَغُ ٱلأَدَاءَ:

سَمِعْتُ لِلإِمْلاَءِ مَعْ حَدَّثَنِي قَرَأْتُ لِلْقَارِئِ مَعْ أَخْبَرَنِي
فَالْجَمْعُ مَعْ قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ لِلسَّامِعِ قُلْ أَنْبَأَنَا
وَعَنْ إِجَازَةٍ كَذَا أَجَازَنَا كَتَبَ أَوْ شَافَهَنِي شَافَهَنَا
أَرْفَعُهَا مَا[2] قَارَنَتْ مُنَاوَلَةْ وَشُرِطَتْ لَهَا وَإِلاَّ بَاطِلَةْ أ/46
وَلِلْوَصِيَّةِ وَلِلإِعْلاَمِ وَلِلْوِجَادَةِ لَدَى ٱلأَعْلاَمِ ج/40

المستفاد من معرفة الطرق التي تم بها أخذ الحديث وتحمله فائدتان: الأولى معرفة وجوه الاتصال والانقطاع . فإنه إذا أبان الراوي عن الطريقة التي تحمّل بها الحديث عرفنا اتصاله من

[1] تدريب الراوي (2/6) .
[2] في (أ) و(ج): مع

انقطاعه وبخاصة فيما يتعلق بالمدلس. والثانيـة هـي الوقوف على المرجِّحات إذا احتيج إليها عند التعارض . وطرق تحمل الحديث ثمانية نظمها بعضهم فقال:

حصر وسائل التحمل السماع ،
قراءة، إجازة للاتســـاع
تناول ، كتابة ، إعـــلام ،
وصيـة، وجـادة تـــرام
أما عيــاض فيرى المناولـة
ثالثة ، وبعـدها المكـــاتبة

وأرفع هذه الأنواع أن يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ قراءة أو إملاء من الحفظ أو من الكتـاب وحينئذ يجـوز للسـامع أن يرويـه بقـوله "سـمعت" أو "حدثنا" أو "أنبأنا" أو "أخبرنا" فلان. ويجوز أن يقــول أيضا "أخبرني" فلان إذا كان هو يقرأ علـى الشـيخ أو يقرأ عليه غيره وهو يسمع واحتاط بعضـهم فـي هـذا بقوله "قُرئ عليه وأنا أسمع". وقد قيل إنما استعمله بعضهم كالبرقاني والنسائي لأنه كان خارج المجلــس لعارض ولكنه يسمع من الخارج فلو قـال "حـدثنا" أو "أخبرنا" كذب لأن الشيخ لم يقصد تحديثه أو إخبـاره. والله أعلم.

وأوضع العبـارات قـول المحـدث "قـال فلان" أو "ذكـر فلان" وهـو محمـول علـى الاتصـال إذا انتفـى التدليس ، وإنما يستعملونه إذا سـمعوا الحـديث فـي مجلـس المـذاكرة. ومنـه قـول البخـاري فـي حـديث

المعازف : "قال هشام" فأسرف ابن حزم برده لهذا الحديث وزعمه أنه منقطع .[1] وقد رد عليه الأئمة بما يشفي ويكفي فراجعه إن شئت في فتح الباري وتغليق التعليق وعلوم الحديث والتقييد والإيضاح[2]. ثم ألف شيخنا كتابا مستقلا في الرد عليه سماه "تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للغنا وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة ودينا" ولتلميذه علي حسن الحلبي "الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف والرد على ابن حزم المخالف ومقلده المجازف".

فُرُوعٌ

450 إِنْ سُقْتَ[3] إِسْنَادَكَ فِي الشُّرُوعِ قُلْ فِيمَا يَلِيهِ وَبِهِ لَهُ يَدُلّ
وَجَمْعُ مَا رَوَيْتَهُ عَنِ الْعَدَدْ مُتَّحِدَ الْمَعْنىَ يجَُوزُ فِي سَنَدْ
فَقُلْ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ قَالَ أَوْ قَالاَ كِلاَهُمَا لِمُسْلِمٍ رَأَوْ[4]
يُحْذَفُ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ قَالَ خَطًّا وَإِنْ كُرِّرَ لاَ مَقَالاَ

---

[1] المحلى بالآثار لابن حزم (9/71).
[2] فتح الباري (10/51) وتغليق التعليق (5/17) وعلوم الحديث ص 156 والتقييد والإيضاح ص 91.
[3] في (ج): شقت بالمعجمة.
[4] في (ب): رووا

جَـازَ لِعَالِمٍ وُجُـوهًا تُعْـنىَ اَلاِخْتِصَـارُ
وَالْأَدَا بِـالْمَعْنَـى
وَاخْـتِيرَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ أَوْ كَمَـا قَـالَ
وَالاِشْتِبَاهِ لَـفْظٍ عُلِمَـا ج/61

ذكر الناظم هنا أمورا نجملها فيما يلي:

1- إذا روى حـديثا عـن شـيخين أو أكـثر واختلفـت ألفاظ الشيوخ مع الاتحاد في المعنى جاز لـه أن يسوق الحديث بلفظ أحدهم ولكن الأحسن بيان ذلك كما يفعله الإمام مسلم في صحيحه.

2- يجوز أن يحذف لفظ القول بيـن الإسـناد. مثـاله حدثنا فلان أنبأنا فلان، وقد جرت عادة المحدثين على حذفها في الكتابة والنطق بها عند القـراءة فيقول: حدثنا فلان قال أنبأنا فلان.

3- يجـوز اختصـار الحـديث وروايتـه بـالمعنى وهمـا مسألتان متداخلتان. أما إحـداهما فهـي اختصـار الحــديث بروايــة بعضــه دون بعــض أو بالإتيــان بمعناه بعبارة وجيزة. ويجوز ذلك من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يبــتره ولا يختــل البيــان أو تختلــف الدلالــة بســبب تصرفه. ومن هذا القبيل صنيع البخـاري وغيـره من المصنفين في تقطيع الحديث فـي الأبـواب. وأما الثانية: فهي رواية الحديث بالمعنى. وتشهد أحــوال الصـحابة والسـلف علـى جـوازه لأنهـم يـروون القصـة الواحـدة بألفـاظ مختلفـة . وقـد استدل بالحديث المتواتر "فَرُبَّ حامل فقه إلــى

من هو أفقه منه ورب مبلَّغ أوعى من سامع"[1].
فإذا رواه بالمعنى فقد أزال عن موضعه معرفة ما فيه . لكن قُيّد ذلك بمن هو عالم بالألفاظ ومقاصدها خبير بما يحيل معانيها ، واشترط القاضي عياض وغيره ألا يكون مما يُتعبد بلفظه كالأدعية المأثورة عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الشرط جيّد لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه علمه صلى الله عليه وآله وسلم دعاء النوم فقال فيه "وبنبيك الذي أرسلت" قال البراء: فرددتها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما بلغت: "اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، قلت : ورسولك . قال: لا ، ونبيك الذي أرسلت".[2]وزاد السيوطي ألا يكون من جوامع كلمه صلى الله عليه وآله وسلم فإنها مختصرة وذات دلالات واسعة . وينبغي مع ذلك إذا روى بالمعنى أن يعقبه بقوله: "أو كما قال" أو ما أشبهه من الألفاظ. وقد كان بعض الصحابة يفعلونه.

---

[1] سبق تخريجه في ص 58.

[2] صحيح البخاري :ك الوضوء ، باب 79 ح 247 ، صحيح مسلم :ك الذكر والدعاء ، باب 17 ح 2710. وراجع: فتح الباري (11/113) وصحيح مسلم بشرح النووي (4/2081)

آدَابُ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ مَعًا:

وَاشْتَـرَكَا فِي صَحَّةِ النِّيَةِ مَـعْ تَحْسِينِ أَخْـلاَقٍ وَذِهْـنٍ انْجَمَعْ

وَقْـتَ قِـرَاءَةٍ بِـلاَ نُـعَـاسِ أَوْ نَسْـخٍ اَوْ مُحَادَثَاتِ النَّـاسِ ب/34

وَعَـمَلٍ بِالْعِلْمِ فَهُـوَ الْـعَوْنُ فِي حِـفْظِهِ زَكَــاتُهُ وَالصَّوْنُ[1]

من أهم آداب الأستاذ وطـالب العلـم أن يخلصـا نيتهمــا للــه . والإخلاص شــيء عزيــز يحتــاج للجــد والمثابرة والإعـراض عـن الأغـراض الدنيويـة ليكـون العمل في ابتغاء مرضات الله تعالى.

ومن آدابهما تجميـع الـذهن أثنـاء قـراءة الكتـب والمصــنفات الحديثيــة وتــرك النعــاس وتجنــب المحادثات الجانبية بخاصة مع الزملاء الذين ينبغي أن ينشغلوا بما هم فيه من تحمل الحديث.

ومن أهم آداب العـالم وطـالب العلـم كـذلك أن يتصفا بمكارم الأخلاق وجميـل الخصـال ويعيـن علـى ذلك وعلى حفظ العلم لزوم العمل به.

---

[1] في (ب): بدون تعريف.

مَا يَنْفَرِدُ بِهِ الشَّيْخُ:

أ/47

وَانْفَـرَدَ الشَّيْخُ لَدَى احْـتِيَاجِ إِلَيْـهِ بِالتَّسْمِيـعِ ذَا انْبِلاَجِ

460 يَجْـلِسُ بِـالْهَيْبَةِ ذَا تَطَهُّـرِ وَسَـرْحِ لِحْـيَةٍ وَذَا تَبَخُّـرِ

وَلاَ يُحَـدِّثْ عَجَـلاً بَلْ بِوَقَارِ وَلاَ عَـلَى الطَّرِيقِ إِلاَّ لِاضْطِرَارِ

يَـفْتَحُ مَـجْلِسًا بِحَـمْدِ اللهِ ثمُّ الصَّلاَةِ فِـي الـنَّبِي الْأَوَّاهِ

ثُمَّ دُعَـاءٍ لاَئِقٍ بِالْحَـالِ بَـعْدَ قِـرَاءَةٍ لِقَـارِ حَـالِ

ج/62

صَـوْتًا مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ثُمَّ لاَ يَسْـرُدُ سَـرْداً يَمْنَعُ التَّعَقُّلاَ

ينبغـي للمحـدث أن يجلـس للتسـميع إذا احتيـج إلى ما عنده من دون تقيد بسن معينة . ويستحب أن يتطهـر ويتطيـب ويسـرح لحيتـه إذا أراد أن يجلـس لتسميع الحديث ليكون ذا هيبـة ووقـار. ولا ينبغـي أن يحـدّث فـي الطريـق إلا فـي حـالات خاصـة. ويفتتـح مجلسه ويختتمـه بتحميـد اللـه تعـالى والصـلاة علـى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعاء يليـق بالحـال بعد قـراءة قـارئ حسـن الصـوت شـيئا مـن القـرآن العظيم . ولا يسرد الحديث سردا يمنـع فهـم بعضـه . ومسألة افتتاح مجلس الحـديث بـالتلاوة مـن قـارىء حسن الصوت هكذا أوردها النـاظم تبعـا لمـن سـبقه من المصنفين في هذا الباب . ولـم أجـد مـن تعـرض

لبيان هل كانت من فعل الصحابة والتابعين الذين هم خير الناس بعد الأنبياء ؟ والظاهر عدم التزامهم لذلك وخير الهُدى ما كانوا عليه . والعلم عند الله.

عَقْدُ الْمَجْلِسِ لِلإِمْلاَءِ:

يُنْدَبُ عَقْدُ مَجْلِسِ الإِمْلاَءِ لِمَنْ لَهُ أَهْلٌ بِذِي اسْتِمْلاَءِ
مِنْ بَعْدِ حَمْدٍ وَصَلاَةٍ قَائِلاً لِلشَّيْخِ مَنْ ذَكَرْتَ أَوْ مَا سَائِلاً
يُنْدَبُ لِلْمُمْلِي بِأَنْ يَجْمَعَ فِي إِمْلاَئِهِ شُيُوخَهُ لِكَيْ يَفِي
مُقَدِّمًا أَرْجَحَهُمْ[1] وَخَائِرًا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ حَدِيثًا قَصُرَا
بِتَرْكِ مَا لاَ يَفْهَمُ[2] الْعُقُولُ وَضَبْطِ مُشْكِلٍ بِمَا يَقُولُ أ/48
وَيَخْتِمُ الإِمْلاَءَ بِالنَّوَادِرِ وَأَحْسَنِ الأَشْعَارِ لاَ التَّهَاتُرِ
بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمْعَهْ يُمْلِي فَقَطْ كَيْلاَ يَمَلُّوا سَمْعَهُ ج/63

ينبغي للمحدث أن يجمع في إملائه عن جماعة من شيوخه ولا يقتصر على شيخ واحد ويقدم أرجحهم من حيث علو الإسناد والتوثيق ويختار عن كل واحد حديثا قصيرا.

وينبغي تجنب ما لا تفهمه العقول من غوامض المشكلات. وقد ذكر بعضهم في هذا أنه يجتنب إيراد

[1] سها قلم الناسخ في (أ) فكتب أرجحهم.
[2] كذا في جميع النسخ بالياء بدل التاء وهو جائز.

أحاديث الصفات لأنها في نظره من المشكلات، وهذا ليس بجيد ، فإن الصحابة رضوان الله عليهم لم يتوقفوا عن روايتها ولم يحرِّفوا ولم يبِّدلوا بل علّموها الناس كما علّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأما استشكال من استشكلها فهو من نتائج الخوض في علم الكلام الذي ذمه غير واحد من السلف. والفطرة السليمة تصدق هذه الأحاديث ولا تكيّفها فإن تصور الصفات فرع عن تصور الذات . والله عز وجل لا يحيط أحد علما بذاته فكيف يُتصور صفاته ؟ فالصواب جواز إيراد هذه الأحاديث وإجرائها كما جاءت وكما فعل سلف الأمة من المحدثين وغيرهم. نسأل الله التوفيق.

مَا يَنْفَرِدُ بِهِ الطَّالِبِ[1]

وَانْفَرَدَ الطَّالِبُ بِالتَّعْظِيمِ لِشَيْخِهِ فِي طَلَبِ التَّعْلِيمِ ب/35

بِهِ يَنَالُ بَرَكَةَ الْعُلُومِ لاَ بِالذَّكَا وَحُلَّةِ[2] الْخُصُومِ

مُعْتَقِدًا وَطَالِبًا رِضَاهُ يَحْذَرُ سَخْطَهُ بِمَا يَرَاهُ

مُتَّبِعٌ لاَ يَمْنَعُ الْحَيَاءُ مِنْ أَخْذِهِ الْعِلْمَ وَكِبْرِيَاءُ

مِمَّنْ يَكُونُ دُونَهُ فِي النَّسَبِ وَالسِّنِّ أَوْ فِي غَيْرِهِ فَاجْتَنِبِ

---

[1] في(أ) و (ج):ما ينفرد الطالب به.

[2] في (ب): وكثرة

وَلاَ يُـطَوِّلُ عَـلَيْهِ يَضْجَـرُ إِذْ هُـوَ لِلطِّبَـاعِ قَـدْ يُـغَيِّرُ
لاَ يُضِـعِ الْوَقْتَ فِي الاِسْتِكْثَارِ بَـلْ فَـلْيُـرَاعِ يَـانِعَ الثِّمَـارِ
يَرْعَى الصَّحِيحَيْنِ بِجِدٍّ فَالَّذِي لَـدَى أَبِـي دَاوُدَ ثُـمَّ التِّرْمِذِي أ/49،ج/64
480 فَالنَّسَئِي ثُمَّ كَـبِيرَ الْبَيْهَقِـي فَمَـا بِهِ الْحَـاجَةُ[1] مَسَّتْ يَنْتَقِـي
يَـلِي الْمُوَطَّأَ وَفِي الْمَـسَانِدْ وَعِـلَلٍ مُـصَنَّفَـاتِ أَحْـمَدْ

لا ينبغـي لطـالب الحـديث أن يمنعـه الحيـاء أو الكبر مـن السـعي التـام فـي التحصـيل وأخـذ العلـم ممن دونه في النسب أو فـي السـن أو غيـره . ذكـر البخاري عن مجاهد قال: لا يتعلم العلـم مسـتحي ولا مستكبر[2].

وقـال عمـر بـن الخطـاب: مـن رقّ وجهـه دقّ علمه.

وقالت عائشة: نعـم النسـاء نسـاء الأنصـار، لـم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين[3].

وقال وكيع: لا ينبُل الرجل من أصحاب الحـديث حـتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه.

ولا ينبغي أن يطـوِّل علـى شـيخه فيسـأم ويمـل ويتغير حاله وطباعه . كما لا ينبغي أن يضيع وقته في

---

[1] في (ب):الحاجات
[2] صحيح البخاري :ك العلم ، باب 50.
[3] المصدر السابق

الاستكثار من الشيوخ ولكن ينتقي الأهم فالأهم فيبدأ بالصحيحين ثم السنن الأربعة يليها موطأ الإمام مالك والسنن الكبرى للبيهقي . ثم يعتني بالمساند كمسند الإمام أحمد ثم كتب العلل مثل العلل للإمام أحمد أيضا.

تَصْنِيفُ الْحَدِيثِ:

وَلْيُعْنَ بِالتَّصْنِيفِ مَنْ تَأَهَّلاَ لَهُ بِإِيضَاحٍ وَكَشْفِ مُشْكِلاَ

مِنْ غَيْرِ إِيجَازٍ إِلىَ غَلْقٍ حَصَلْ وَلاَ وُضُوحٍ لِرَكَاكَةٍ وَصَلْ

إِمَّا عَلَى الْأَبْوَابِ أَوْ مَسَانِدِ أَوْ عِلَلٍ تَجْمَعُ كُلَّ وَارِدِ

بَعْضُ الْمَسَانِيدِ عَلَى الْمَعَاجِمِ وَصَنَّفُوا أَيْضًا عَلَى التَّرَاجُمِ ب/36

وَلْيَحْذَرِ التَّصْنِيفَ فِيمَا جَهِلاَ لاَ يُخْرِجَنْهُ مُسْرِعًا إِنْ عَمِلاَ

إِلاَّ إِذَا هَذَّبَهُ وَحَرَّرَا وَأَعْمَلَ الْفِكْرَ بِهِ وَكَرَّرَا أ/50،ج/65

حَوْزُ الْكَمَالِ خَالِصٌ لِلَّهِ وَالْمَرْءُ ذُو جَهْلٍ وَسَهْوٍ لاَهِ

لا ينبغي لطالب العلم أن يُقدم على التصنيف فيما ليس له علم به فإنه سيقع على القول على الله بلا علم وهو من أكبر الكبائر، بل هو قرين الشرك.

قال تعالى: (قل إنما حـرّم ربـي الفـواحش مـا ظهـر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحـق وأن تشـركوا بالله ما لم ينزّل به سلطانا وأن تقولوا على اللـه مـا لا تعلمــون) [الأعــراف: 33]. ولا ينبغــي كــذلك أن يستعجل في إخراجه إذا أكمله بل يبقيه عنـده ويعيـد قراءتـه مهـذّبا محـرِّرا، ويكـرر ذلـك مـرات ومـرات ليكـون أقـرب إلـى الكمـال. والكمـال للـه وحـده لا شريك له في ذلك.

خَاتِمَةٌ نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَهَا:

وَاعْـلَمْ بِأَنَّ الْمَـرْءَ لاَ يَـصِيرُ كَـامِـلَ عِـلْمٍ وَبِـهِ تَـقْصِيرُ

490 فِي كَـتْبِ أَرْبَعٍ تُـرَى مَـعْ أَرْبَــعٍ كَــأَرْبَعٍ وَذِيكَ مِـثْلُ أَرْبَـعِ

فِي أَرْبَـعٍ وَتِـلْكَ عِـنْدَ أَرْبَـعٍ بِـأَرْبَعٍ تُكْتَبُ فَـوْقَ أَرْبَـعِ

عَـنْ أَرْبَـعٍ لِأَرْبَـعٍ وَالْـكُلُّ لاَ يَتِـمُّ إِلاَّ مَــعَ أَرْبَـعٍ عُـلَا

بِـأَرْبَـعٍ هَـانَ عَـلَيْهِ أَرْبَـعٌ مِـنْ[1] بَعْدِهَا وَتَعْتَـرِيهِ أَرْبَـعٌ

لِلصَّبْـرِ عَـنْهَا مُـكْرَمٌ بِأَرْبَـعٍ يُـثَابُ فِي آخِـرَةٍ بِـأَرْبَـعِ

يَــكْتُبُ لِلــرَّسُولِ وَالنُّـجَبَــاءِ اَلصَّحْــبِ وَالْأَتْبَاعِ وَالْعُـلَمَاءِ[2]

مَـعَ الْأَسَامِي لِلرِّجَالِ وَالْـكُنىَ لَهُـمْ مَكَانُهُمْ يَعِـي وَالْأَزْمِنَـا ج/66

وَذِيـكَ كَـالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِـيرِ بَسْمَلَـةٍ دُعَـا مَـعَ النَّظِيرِ

أَعْـنِي مَعَ الْخَطِيبِ وَالصَّلاَةِ وَسُـورَةٍ تَـوَسُّلِ الـدُّعَـاةِ أ/51

وَمِـثْلُ مُـسْنَدَاتِ مَـوْقُوفَاتِ وَالْمُـرْسَلاَتِ ثُمَّ مَقْطُوعَـاتِ

---

[1] في (أ): مع

[2] في(أ): هذا البيت ملحق في(أ) بالحاشية اليمنى.

فِي صِغَرِ السِّنِّ وَفِي فُتُوَّتِهْ وَفِي شَبَابِهِ وَفِي كُهُولَتِهْ
أَيْ عِنْدَ شُغْلِهِ وَفِي فَرَاغِهْ وَعِنْدَ فَقْرِهِ وَفِي غِنَائِهْ ب/37
يَجْلِسُ بِالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ أَوْ بِالْقُرَى أَيْضًا وَبِالْبَرَارِي[1]

خُطَّ عَلَى الْأَحْجَارِ وَالْأَخْزَافِ أَوِ الْجُلُودِ أَوْ عَلَى الْأَكْتَافِ
عَمَّنْ يَكُونُ فَوْقَهُ أَوْ مِثْلَهُ أَوْ دُونَهُ وَعَنْ كِتَابٍ نَالَهُ
لِلَّهِ وَالْأَعْمَالُ بِالْمُوَافِقِ وَالنَّشْرُ وَالْإِحْيَاءُ بَعْدَ السَّابِقِ
تَمَامُهَا مَعَ صِحَّةٍ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِرْصِ ثُمَّ الْحِفْظُ بِالْمَعْرِفَةِ ج/67
لِلنَّحْوِ وَاللُّغَاتِ وَالتَّصْرِيفِ كِتَابَةٍ يَكُونُ ذَا تَشْرِيفِ
هَانَ عَلَيْهِ الْمَالُ وَالْأَوْطَانُ وَالْأَهْلُ وَالْأَوْلَادُ فَامْتِحَانُ
لَهُ بِإِشْمَاتٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبِمَلَامَةٍ لِلْأَصْدِقَاءِ أ/52
وَالطَّعْنِ فِيهِ أَيْ مِنَ الْجُهَلَاءِ[2] وَحُسَّدٍ لَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ

---

[1] في(أ): وفي البراري.
[2] في (أ): الجهال

لِـصَبْرِهِ يُكْـرَمُ بِالْقَنَاعَـةِ وَلَـذَّةِ الْعِلْمِ يَقِينِ الْهَـيْبَـةِ
وَحُـسَّنِ آدَابٍ وَفِي الْآخِرَةِ يَنَـالُ بِالْإِخْـوَانِ لِلشَّفَاعَـةِ
وَظِـلِّ عَـرْشٍ وَجِوَارِ الرُّسْلِ وَالشُّرْبِ مِنْ حَوْضٍ لِأَعْلَى مُرْسَلِ
فَـاللهُ لاَ يُحْـرِمُنَا مِـنْ شُرْبِهِ بِالْمُصْطَفَى وَنَيْلِنَـا مِـنْ قُرْبِـهِ

هـذه الرباعيـات وردت فـي قصـة تُـروى عـن الإمـام البخاري رحمه الله. وقد أوردها السـيوطي مختصـرة في آخر النوع الثامن والعشرين من تدريب الـراوي.[1] كما أوردها القاضي عياض في "الإلمـاع إلـى معرفـة أصول الرواية وتقييد السماع".[2] وقد أسنداها من غير تعليق وكأنها صحيحة مسلّمة لا شـية فيهـا . وسـنبين وهاءها بما يغني اللبيب إن شاء الله.
ومضمون القصة أن أبا المظفر محمد بـن أحمـد بـن الفضيل البخاري يقول: لما عزل أبـو العبـاس الوليـد بن إبراهيم بـن زيـد الهمـداني عـن قضـاء الـري ورد بخارى في سنة ثمان عشرة وثلاث مائة لتجديد مودة

[1] تدريب الراوي (2/156-157)
[2] الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" (ص 29-34)

كانت بينه وبين أبي الفضل البعلمي فنزل في جوارنا فحملني معلمي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلِي إليه وقال له: أسألك أن تحدث هذا الصبي مما سمعت من مشايخك. قال: ما لي سماع. قال : فكيف وأنت فقيه ، فما هذا ؟ قال : لأني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال ودراية الأخبار وسماعها فقصدت محمد بن إسماعيل البخاري ببخارى صاحب "التاريخ" والمنظور إليه في علم الحديث وأعلمته مرادي وسألته الإقبال علي في ذلك .

فقال لي: يا بني ! لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره. فقلت له : عرِّفني رحمك الله حدود ما قصدتك له ومقادير ما سألتك عنه. فقال لي : اعلم أن الرجل لا يصير محدِّثا كاملا في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعا مع أربع ، كأربع مثل أربع ، في أربع عند أربع ، بأربع على أربع ، عن أربع لأربع ، وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلا بأربع مع أربع ، فإذا تمّت له كلها هان عليه أربع وابتلي بأربع . فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع.

قلت له : فسِّر لي ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلبٍ صافٍ بشرحٍ كافٍ وبيانٍ شافٍ طلبا للأجر الوافي. وهنا فسر له هذه الرباعيات بما ذكره الناظم. وفي آخر القصة قال له : قد أعلمتك يا بني مجملا جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا في هذا الباب مجمعا ، فأقبل الآن على ما

قصدتني له أو دع. قال : فهالني قوله ، فسكتُّ متفكرا وأطرقت نادما . فلما رأى ذلك مني قال: وإن لا تطق هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قارٌّ ساكنٌ لاتحتاج إلى بُعد الأسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو مع ذا ثمرة الحديث ، وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدِّث في الآخرة ولا عزُّه بأقل من عز المحدث.

قال : فلما سمعت ذلك نقض عزمي في طلب الحديث، وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت متفقها ، فلذلك لم يكن عندي ما أمليه على هذا الصبي يا أبا إبراهيم.

فقال له أبو إبراهيم : إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث يجده عند غيرك.اهـ

نقد هذه القصة :

أقول : إن أمارات الكذب لائحة على هذه القصة .

أما أولا : فلما فيها من التكلف الظاهر الذي نُجِلُّ عنه من هو دون البخاري من علماء الحديث فكيف به ؟!.

وأما ثانيا : فلأنه لا يُعقل أن يكون إمام المحدثين في الحديث – وهو البخاري – يزهِّد الناس عن تعلم حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الهذيان البارد.

وأما ثالثا : فلأن قوله في آخرها بأن هذا الهراء خير من ألف حديث لا يصدر مثله ممن في قلبه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وأحاديثه فكيف يسكت البخاري عن هذا ولا يفوه ببنت شفة وكأنه مقر لذلك؟!.

وأما رابعا : فلأن الأئمة العلماء في القديم والحديث قد أجمعوا على استنكارها . ومنهم الحافظ ابن حجر كما نقل عنه السخاوي في الجواهر والدرر ، والأبياري في نيل الأماني ، وأبو محمد عبد الحق الهاشمي في المجموعة الثالثة من رسائله[1]. وآخرهم أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان في سلسلة "قصص لا تثبت"[2] وعنه نقلت أكثر هذا التحقيق.

والقصة لا تثبت أيضا من جهة الرواية فقد نبه الشيخ أبو عبيدة إلى أن في إسنادها نوح بن نصر أبا عصمة الفرغاني وقد قال عنه ابن النجار : صاحب مناكير وغرائب .[3] ولم تشتهر هذه القصة إلا بعد وفاة البخاري بمدة طويلة . ومن أحال على غائب فما أنصف . ويشبه أن تكون قد وضعت في وقت تنازع المحدثين مع الفقهاء ، والتفرقة بين المحدثين والفقهاء نفسها متأخرة إذ لم يعرف ذلك في زمن السلف . على أن الناظم لم يرتض ما في هذه القصة بدليل قوله في المقدمة :

---

[1] راجع : الجواهر والدرر (1/307-308). والأبياري في نيل الأماني (ص 87) وأبو محمد عبد الحق الهاشمي في المجموعة الثالثة من رسائله (ص 37-40).

[2] قصص لا تثبت" (3/151-169)

[3] انظر أيضا: ميزان الاعتدال (4/280) ولسان الميزان (6/175).

وبعد فاعلم الحديث أفضل * بعد القران
كل علم يصل
والعلم عند الله.

تَمَّ هُنَـا مِصْبَاحُ كُـلِّ رَاوِي فِي نِصْفِ أَلْفٍ
لِلْحَدِيثِ حَاوِي ج/68
عَـامَ بَشِيرٍ* مِــنْ رَبِيـعِ الْأَوَّلِ لِأَرْبَــعٍ
مِـنْـهُ بِـيَوْمٍ أَوَّلِ
وَالْحَـمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِتْمَامِ ثُمَّ صَـلاَتُهُ مَـعَ
الـسَّلاَمِ ب/38
عَــلَى نَبِيِّــهِ الْكَرِيــمِ الْأَمْجَــدِ خَــيْرِ الْـوَرَى
سَيِّدِنَـا مُحَمَّدِ أ/53
وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ النُّجُـومِ وَالـتَّابِعِينَ
أَفْـحُلِ الْعُلُـومِ
520 وَمَـنْ تَلاَهُمُ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَـى
لِقَـاءِ رَبِّنَـا الدَّيَّـانِ

تـمت بحـمد الله

* يعنى عام ألف ومائتين واثنتي عشرة من الهجرة النبويـة علـى صـاحبها أفضـل الصـلاة وأزكـى التسليم.

وتمت هذه التعليقات بيد الفقير إلى ربـه الكريـم أبي إبراهيم محمد المنصور ابن إبراهيـم البـاحث بمركز الدراسات الإسـلامية بجامعـة عثمـان بـن فــودي ســكتو نيجيريــا مســاء يــوم الاثنيــن 19/5/1423هـ، الموافـق 29/7/2002م وكـان البدء في هذا العمـل منـذ سـت سـنوات. نسـأل اللـه التوفيـق والقبـول إنـه خيـر مـأمول وأكـرم

مسؤول. وصلى اللـه وسـلّم وبـارك علـى عبـده ونبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.....291
فهرس الأحاديث النبوية.....292
فهرس الآثار عن الصحابة والتابعين.....304
فهرس المصادر والمراجع.....306

فهرس الآيات القرآنية

اقــتربت الســاعة وانشــق القمــر ..... القمــر ، 1 59
إنـــا نحـــن نزلنـــا الـــذكر ..... حجـــر ، 6 117
قل إنما حرم ربي الفواحش ..... الأعراف ، 33 261
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ .... الحجرات ، 12 107
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ..... الدخان ، 10 160
عبس وتولى ..... عبس ، 1-4 170
رضي الله عنهم ورضوا عنه ..... التوبة ، 100 183
كنتم خير أمة أخرجت للناس ..... آل عمران ، 110 183
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ..... القتال 192
والله متم نوره ولو كره الكافرون ..... الصف ، 8 45
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ..... إبراهيم ، 27 57

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث الصفحة

حرف الألف

الأذنان من الرأس 65
الأنصار كرشي وعيبتي 210
أبغض الحلال إلى الله الطلاق 67
أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ 98
أتانا كتاب رسول الله قبل موته بشهر..... 243
احتجم النبي حين طب 163
اختلاف أصحابي لكم رحمة..... 72
اختلا ف أمتي رحمة 71
إذا بعت فكل وإذا ابتعت فاكتل..... 95-96
إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا 129
إذا صلى أحدكم فليجعل شيأ ..... 39 ، 131

إذا قلت هذا -أوقضيت هذ- 125
إذا أمرتكم بشيء فأتوه 129
أرأضيت من نفسك وما لك بنعلين؟ ..... 36 ، 104
أسبغوا الوضوء 125
استعمل النبي رجلا من الأزد 169
أصدق ذواليدين؟ 62
اعتدي في بيت ابن عمك عمرو بن مكتوم 169
اعملوا فكل ميسرلما خلق له 56
أقبل رسول الله من نحو بئر جمل 97
اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر 191
الله أحق أن يستحيى منه 93
اللهم صلّ على محمد 157
اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق 172

اللهم إني وجهت وجهي إليك 256
أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق ..... 147 ، 148
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا 79
أما هذا فقد عصى أبا القاسم 150
إن أحد كم ليعمل بعمل أهل الجنة 59
إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله 102
إن حقا على المسلمين أن يغسلوا يو م الجمعة ..... 36 ، 104
أن خالة لابن عباس أهدت للنبي سمنا وأقطا 190
إن عبدا خير بين الدنيا والآخرة 192
أنزل الله القرآن على سبعة أحرف 55
إنما الأعمال بالنيات 77
إن في المال حقا سوى الز كاة 133
إن الله فرض عليكم الحج 167
إن الله لا يقبض العلم انتزاعا 63

إن اللـــــــــــه وضـــــــــع عـــــــــن أمتى 69
إن اللـــــــــه عـــــــز وجـــــــل أخـــــــبر موسى 70
إن اللـــــــه تعـــــالى لمـــــا أراد أن يخلـــــق نفسه 114
إن اللـــــــه يـــــــر فـــــع بهـــــذا الكتـــــاب أقواما 238
إن جلســـــــــــــــاءه شـــــــــــــــركاؤه فيها 67
إن بلالا يـــ

أن رجلا مات على عهد رسول الله ولم يدع 110
أن رجلا آتاه الله مالا فلم يبتئر 163
أن رجلا قال لرسول الله إن أمي توفيت 165
أن رسول الله جمع بين الصلاتين 177
أن رسول الله لعن الذين يشققون الخطب 135
أن رسول الله كان يخرج العنزة 137
إن وليتموها أبابكر فقوي أمين 142
أن النبي أخذ بيديه فعلمه التشهد 190
أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب 120
أنه رأى النبي يمسح على الخف 167
أنه قضى بالدين قبل الوصية 216
أنه كان يمر بالتمرة العائرة 128
أول ما بدئ به رسول الله من الوحي 241
أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان 243

إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث 126

حرف الباء

بعثت بالحنيفية السمحة 109
بشر المشائين في الظلم إلى المساجد 55
بدأ الإسلا م غريبا وسيعود غريبا 59
البركة مع أكابركم 69
البلاد بلاد الله والعباد عبادالله 74
البيعان بالخيار مالم يتفرقا 122
بينا أنا نائم أتيت بقدح 191
بينما رسول الله يوما يخطب إذ هو برجل 167

حرف التاء

تلاحا رجلان على عهد رسول الله 168
توفيت ابنة النبي فأمرهن أن 129

حرف الثاء

ثلاث لا يغـــل عليهـــن قلـــب المؤمن 57

حرف الجيم

جبلـــت القلـــوب علـــى حـــب مـــن يحســـن إليها 72

حرف الحاء

حـــتى لا تعلـــم يمينـــه مـــا تنفـــق شماله 128
الحنـــان الـــذي يقبـــل علـــى مـــن أعـــرض عنه... 178

حرف الخاء

خـــذي فرصـــة مـــن مسك 168
الخـــراج بالضـــمان 241
خلـــق اللـــه تبـــارك وتعـــالى الملائكـــة مـــن شعر.. 114
خلـــق اللـــه الأرض يـــوم السبت 214
خيـــر النـــاس قرنـــي ....183 ، 235
الخيـــل لثلاثـــة 241

حر ف الراء

الراحمون يرحمهم الرحمن 157
رأيت رسول الله يمسح على الخفين 242
رفع عن أمتي الخطأ والنسيان 69
رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله 137

حرف السين

سئل النبي عن الزكاة 210
سئل النبي : أي الذنب أكبر ؟ 107
سبعة يظلهم الله في ظله 128
سيقبض العلم ويكثر الجهل 86

حر ف الشين

الشهر تسع وعشرون ..... 37 ، 144
شيبتني هود وأخواتها ..... 39 ، 132

حرف الصاد

صلى النبى يوم العيد إلى عنزة 137
صليت مع رسول الله وأبى بكر وعثمان 276

حرف الطاء

طلب العلم فريضة على كل مسلم 64

حرف العين

العجلة من الشيطان 71
عاد ظهره طبقا 162
عقلت من رسول الله مجة مجها في وجهي 251

حرف الغين

غسل الجمعة واجب على كل محتلم 187

حرف الفاء

فإذا قرأ فأنصتوا 91
فإن لم يجد عصا ينصبه بين يديه 210

فدعا بلحم عبيط 163
فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه 255
فرشقوهم رشقا 162
فرار من المجذوم فرارك من الأسد ..... 152 ، 153
فكانوا لا يستفتحون بالحمد لله 276
في التيعة شاة 161

حر ف القاف

قد كان فيمن كان قبلهم محدثون 218
قرأ النبي "المؤمنون" في صلاة الصبح 79
قرأ رسول الله بقاف 78
قرأ رسول الله في الأضحى 78
قضى النبي لبروع بنت واشق بصداق المثل 173
قنت رسول الله شهرا 66

حر ف الكاف

كان رسول الله نهانا أن نسقبل القبلة 243
كان آخر الأمرين من رسول الله ترك الوصوء مما 242
كان رسول الله يتوضأ لكل صلاة 242
كان رسول الله يصلي يوم العيدإلى عنزة 243
كان النبي يذكر الله على كل أحيانه 93
كان للنبي في حائطنا فرس 102
كانوا يستفتحون بالحمد لله 109
كأني برشق القلم في مسامعي 162
كذبت ، لا يدخلها 173
كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر 147
كل مسكر خمر 56
كل مسكر حرام 56
كلوا البلخ بالتمر ..... 79 ، 120

كـــــــــــــــــــن النســـــــــــــــــــاء يؤمرن 148
كنـــــــا ننهـــــــى عـــــــن الصـــــــلاة بيـــــــن السواري 148
كنـــــــت نهيتكـــــــم عـــــــن زيـــــــارة القبـــــــور فزوروها 155

حرف اللام

لقـــــــد كـــــــان فيمـــــــن كـــــــان قبلكـــــــم محدثون 191
ليـــــــــــــــــــس الخـــــــــــــــــــبر كالمعاينة 70
ليـــــــس فـــــــى المـــــــال حـــــــق ســـــــوى الزكاة ..... 39 ، 40 ، 133
لـــــــــــــــولا أن أشـــــــــــــــق علـــــــــــــــى أمتي.... 101
لـــــــــــو كـــــــــــان الأرز رجلا لكـــــــــــان حليما 117
لـــــــو كـــــــان بعـــــــدي نـــــــبي لكـــــــان عمر 191
لهـــــــو أشـــــــد عليهـــــــم مـــــــن رشـــــــق النبل 162

حر ف الميم

مـــــــــــــــا نهيتكـــــــــــــــم عنـــــــــــــــه فاجتنبوه 129
مـــــــــــــــــــــــــــا لـــــــــــــــــــــــــــك أنفســـــت ؟ 174

ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ 192
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده 54
من بنى لله مسجدا بنى الله له يبتا 55
من بورك له في شيء فليلزمه 73
من سئل عن علم فكتمه 68
مولى القوم من أنفسهم 238
من عرف نفسه عرف ربه 74
من حفظ على أمتى أربعين حديثا 105
من أقام الصلاة وآتى ا لزكاة 111
من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه 125
من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال 152
من أتى عرافا أو كاهنا أو ساحرا 149
من صام اليوم الذى يشك فيه ..... 136 ، 149
من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله 149

من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم 178
من هذه ؟ قالت : فلانة لا تنام 168
من سمع به بأرض فلا يقدم عليه 231
من صلى خلف الإمام فإن قراءة 227
مروه فليستظل وليقعد 167
المرء مع من أحب يوم القيامة 54
المسلم من سلم المسلمون 66
المجالس بالأمانة 178
الموت كفارة لكل مسلم 174

حرف النون

النخلة خرفة للصائم 162
نضر الله امرأ سمع منا حديثا 57
نضر الله امرأ سمع مقالتي 58

نهى عن بيع الولاء وهبته 77
نهى عن بيع حبل الحبلة 77
نهى عن المزابنة 78
نهينا عن اتباع الجنائز 147
نية المؤمن خير من عمله 73

حر ف الهاء

هو الطهور ماؤه الحل ميتته 241

حرف الواو

وإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه 129
وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشىء لها 128
وأماالنار فلا تمتلىء حتى يضع رجله 128
وأما النار فينشئ الله لها من يشاء 128
وأما الجنة فلا يظلم ربك أحدا 128
ورجل تصدق بصدقة أخفاها 128

ومن كتمها فإنا آخذوها وشطر ماله 124
وكلني رسول الله بزكاة رمضان 92
ويذكر أن النبي قضى بالدين قبل الوصية 76
وهل في البيت إلا قرشي 171
ومن كتمها فإنا آخذوها 152

حرف الياء

يا عبد الله طلق امرأتك 67
يتقارب الزمان وينقص العمل 60
يا رسول الله أراك شبت قال: ..... 39 ، 132
يخرجون من النار فينبتون 161
يخرج من ضئضئ هذا 210
يذهب الصالحون 206
يستحلون الحر والحرير 217
يوم صومكم يوم نحركم 74

لام ألف

لا تباغضوا ولا تحاسدوا 126
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها 143
لا تقوم الساعة حتى 217
لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن 243
لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب 243
لا ، حتى تذوقي عسيلته 173
لا غيبة لفاسق 68
لا صلا ة لجارالمسجد 69
لا يتطوع الامام في مكانه 96
لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر 63
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب 75
لا يبيع بعضكم على بيع بعض 86-87
لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن 70

لا نكـــاح إلا بولي 151
لا يشـــــــــــكر اللـــــــــــه مـــــــــــن لا يشـــــــــــكر الناس 7
لا يـــــــــــــــورد ممـــــــــــــــرض علـــــــــــــــى مصح ..... 152 ، 154
لا عـدوى 152

فهرس الآثار

ائتوني بعرض ثياب ..... معاذ بن جبل 93
اجلس بنا نؤمن ساعة ..... معاذ 171
الإسناد بعضه عوال ..... أبو القاسم العلوي 177
إذا سأل السائل ثلاثة فلم يعط ..... إبراهيم النخعي 116
إن هذا أمانة ..... ابن علية 197
إنما فعلت لتعلموا أنه سنة ..... ابن عباس 147
إني أكره أن أتكلم في ..... أحمد بن حنبل 159-160
العلم الذي يجيئك من ههنا وههنا ..... أحمد بن حنبل 80
فو الله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح ... عمر 191
سبق محمد الباذق ..... ابن عباس 161
طلب الإسنا العالي سنة عمن سلف ... أحمد بن حنبل 158
الإسناد من الدين .....محمد بن سيرين 45
كل حديث ليس فيه حدثنا فهو ..... شعبة 45
لا تكتبو اهذه الأحاديث الغرائب ..... أحمد بن حنبل 80

أكــن النــاس مــن المطــر ..... عمــر بــن الخطاب 164
إنمــا العلــم مــا عــرف ..... علــي بــن الحسين 80
حضــــــــت فانســــــــللت..... أم سلمة 163
رأيــت النــاس عليهــم جــل الثيــاب..... وائــل بــن حجر 127
رأيــت رســول اللــه ومــا علــى وجــه الأرض... أبــو الطفيل 194
كــــــن أزواج النــــــبي ســــــأخذن مــــــن... .....عائشة 174
ليــس كــل شــيء عنــي صــحيح وضــعته ..... مســلم بــن الحجاج 91
مــا كــل مــا نحــدثكم ســمعناه..... الــبراء بــن عازب 113
مــا مــن أحــد مــن أصــحاب الرســول..... أبــو هريرة 186
مــن الســنة إذا تــزوج البكــر..... أنــس بــن مالك 147
المــــــال اليــــــوم للــــــوارث ..... أبوبكر 170
نعــــم النســــاء نســــاء الأنصــــار ، لا ..... عائشة 260
وإنمــــا يــــأكلن العلقــــة مــــن الطعــــام ..... عائشة 162
واللــه مــا كنــا نكــذب .....أنــس بــن مالك 113

البـــاب إذا لـــم تجمـــع طرقـــه.....علـــي بـــن المديني 121
هـــو الـــدين ، إنـــه ضـــعيف .....علـــي بـــن المديني 198
لا يتعلـــــــم العلـــــــم حيـــــــي ولا مســـــــتكبر ..... البخاري 260
لا ينبـــــل الرجـــــل مـــــن أصـــــحاب الحـــــديث حـــــتى ..وكيع 260

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

1- أحاديث القصاص : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق محمد لطفي الصبغ، المكتب الإسلامي، ط./1393هـ.
2- الإحكام في أصول الأحكام : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق الأستاذ أحمد شاكر، توزيع دار الاعتصام ، القاهرة، ط. الثانية.
3- الإرشاد في معرفة علماء الحديث : لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي، تحقيق د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الريض، ط.الأولى /1409هـ.
4- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط. الثانية/ 1405هـ.
5- الإستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار : للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط.الأولى /1421هـ.
6- الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر ، بيروت ، لبنان.
7- إعلام الموقعين عن رب العالمين : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، مطبعة دار السعادة ، مصر ، ط. الأولى/ 1373هـ.
8- الاغتباط في معرفة من رمي بالاختلاط : لسبط ابن العجمي، نشر مكتبة المعارف ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، الطائف، المملكة العربية السعودية.
9- إكمال المعلم بفوائد مسلم : لأبي الفضل عيض بن موسى اليحصبي ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ، ط. دار الوفاء ، الأولى ، المنصورة ، مصر.
10- ألفية الأصول : للعلامة عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بابن فودي ، ط. زاريا ، نيجيريا ، بدون تاريخ.
11- ألفية السيوطي في علم الحديث : للحافظ عبد الرحمن السيوطي ، بتصحيح وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ.

12- الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث : لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، الرياض، ط.الأولى/ 1417هـ.
13- الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم النيسابوري : خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط.الأولى /1407هـ.
14- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور : للعلامة محمد بلو بن عثمان بن محمد الشهير بابن فودي ، بعناية الشيخ أبي بكر محمود جومي ، طبعة لندن.
15- أنيس المفيد : للوزير عبد القادر بن غطاطو،مخطوط ، متحف الوزبر جنيد، سكتو ، نيجيريا.
16- إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ : للعلامة عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بابن فودي ، مكتبة نولا ، زاريا ، نيجيريا ، 1958م.

حرف الباء

17- الباعث الحثيث شرح اختصر علوم الحديث : للشيخ أحمد محمد شاكر، تحقيق علي بن حسن الحلبي، دار العاصمة، الرياض، ط.الأولى/ 1415هـ.
18- البداية والنهاية : للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمرو بن كثير، مكتبة التراث ، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1413هـ/1993م.

حرف التاء

19- تاج العروس من جواهر القاموس : للعلامة محمد مرتضى الزبيدي، تصوير مكتبة الحياة، بيروت ، عن مطبعة الخيرية الكمالية، القاهرة، ط.الأولى.
20- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق د.عمر تدمري، دار الكتاب العربي، ط.الأولى /1407هـ.
21- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي : لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.
22- تجريد أسماء الصحابة : للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة، بيروت.

23- تحذير الخواص من أحاديث القصاص : جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد لطفي الصباغ، ط.1392هـ.
24- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام : للمحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط. الأولى/1405هـ.
25- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط.الثانية ، 1392هـ.
26- تزيين الورقات : للعلامة محمد بلو بن عثمان الشهير بابن فودي، ط. كانو، نيجيريا ، بدون تاريخ.
27- تقريب التهذيب : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد، حلب، ط.الثانية، 1408هـ.
28- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق في مقدمة ابن الصلاح : للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن السين العراقي، دار الحديث، ط.الثانية/1405هـ.
29- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للإمام أبي عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر ، وزارة الأوقاف المغربية ، ط.الأولى / 1387هـ.
30- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : للحافظ محمد بن عراق الكناني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق، ط. الثانية/ 1401هـ.
31- تهذيب الأسماء واللغات : للإمام يحيى بن زكريا النووي ، ط. المنيرية.
32- تهذيب التهذيب : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،دار صادر ، بيروت ، ط. الأولى /1326هـ.

حرف الجيم

33- جامع العلوم والحكم : للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب الحنبلي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الثالثة / 1412هـ.

حرف الراء

34- الرسالة : للإمام محمد بن إدريس الشافعي : تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، ط. الأولى ، القاهرة.

35- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : للعلامة محمد بن جعفر الكتاني، تعليق أبي عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.الأولى /1405هـ.

حرف السين

36- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها : للمحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1392هـ.

37- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة : للمحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط. الثالثة ، 1392هـ.

38- السنن : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق عزت عبيد الدعاس، دار الكتب العلمية، ط.الأولى، 1388هـ.

39- السنن : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق أحمد شاكر ، وكمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى / 1408هـ.

40- السنن : للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق مكتبة تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، ط. الثانية / 1412هـ.

41- السنن : للإمام محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ،بيروت.

42- السنن : لأبي محمد الدارمي، طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، نشرته دار إحياء السنة النبوية.

43- السنن : للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تعليق عبد الله اليماني المدني، ط./1386هـ.

44- السنن الكبرى : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الفكر ، بيروت.

45- سير أعلام النبلاء : للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة من الباحثين تحت إشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. السابعة / 1410هـ.

حرف الشين

46- شرح صحيح مسلم : للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، مراجعة الشيخ خليل الميس، دار العلم ، بيروت ، ط. الأولى.
47- شرح علل الحديث : لأبي عبد الله مصطفى بن العدوي المصري ، نشر دار ابن رجب ، مصر ، بدون تاريخ.
48- شرح علل الترمذي : للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق ودراسة د. همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ، ط. الأولى /1407هـ.
49- شرح معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق محمد سيد جاد الحق، نشر مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة.
50- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

51- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الثانية/1399هـ.
52- صحيح البخاري :للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام ، الرياض، ط. الأولى /1414هـ.
53- صحيح الجامع الصغير وزياداته : للمحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت ،ط. الثانية /1408هـ.

حرف الضاد

54- ضعيف الجامع الصغير وزياداته : للمحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت ،ط. الثانية /1408هـ.
55- ضوابط الجرح والتعديل : د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى / 1412هـ.
56- ضياء السياسات : للعلامة عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بابن فودي ، تحقيق د. أحمد محمد كاني ، الزهراء للإعلام العربي ، ط. الأولى / 1408هـ.

57- ضياء التأويل في معاني التنزيل : للعلامة عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بابن فودي، تقديم فضيلة الشيخ أبوبكر محمود جومي،مطبعة الاستقامة، القاهرة،1380هـ/1961م،

حرف العين

58- كتاب العلل : للحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض ، السعودية.

59- كتاب العلل ومعرفة الرجال : للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وتخريج د. وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت ،ط. الأولى /1408هـ.

60- علوم الحديث (مع التقييد والإيضاح) : للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح ، دار الحديث، بيروت، ط. الثانية، /1401هـ.

61- العواصم من القواصم : للقاضي أبي بكر ابن العربي ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار البيضاء ، ط. الأولى /1401هـ.

حرف الفاء

62- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصوير دار المعرفة، بيروت ، عن الطبعة السلفية.

63- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق وتعليق الشيخ علي حسين علي، نشر دار الإمام الطبري، ط. الثانية /1412هـ.

64- كتاب الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة : للعلامة عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بابن فودي ، تحقيق د. عبد العلي عبدالحميد،دارالفكر،بيروت،ط.أولى،1401هـ/1981م

65- فضل علم السلف على الخلف : للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب الحنبلي ، تحقيق محمد عبد الحكم القاضي ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون تاريخ.

66- الفوائد المجموعة في الأحاديث المرفوعة : للقاضي محمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط. دار الباز ، مكة المكرمة.

حرف القاف

67- قصص لا تثبت : للشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان وآخرين،
68- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق خليل الميس، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط.الأولى / 1405هـ.
69- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.

حرف الكاف

70- الكفاية في علم الرواية : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت /1409هـ عن الطبعة الهندية.
71- كفاية ضعفاء السودان : للعلامة عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بابن فودي، تحقيق د. محمد مودي شوني، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة عثمان طن فودي، سكتو ، نيجيريا، 2000م.
72- الكنى والأسماء : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط. المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الأولى /1404هـ.

حرف اللام

73- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط. الثانية / 1395هـ.
74- لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الإفريقي، نشر دار صادر.
75- لسان الميزان : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بتحقيق وإشراف محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط. الأولى / 1416هـ.
76- لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة : للإمام أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى /1405هـ.

حرف الميم

77- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : للحافظ محمد بن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط. دار المعرفة، بيروت.
78- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط. الثانية / 1402هـ.
79- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم العصمي النجدي بمساعدة ابنه محمد ، تصوير عن ط. دار الإفتاء، الرياض، 1391هـ.
80- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر ، بيروت ، 1391هـ.
81- المدخل إلى كتاب الإكليل : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة الإسكندرية، مصر.
82- المستدرك : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الفكر ، بيروت، 1398هـ.
83- المسند : للإمام أحمد بن حنبل ، مصورة الطبعة المنيرية الحجرية .
84- مشكاة المصابيح : للشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تعليق محمد ناصر الدين الألباني وآخرين ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط. الثانية /1399هـ.
85- معالم السنن : لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي ، تصحيح راغب الطباخ، المطبعة العلمية ، حلب ،1932م.
86- معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق د. محمد الراضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ومكتبة الحرمين ، الرياض ، السعودية ، ط. الأولى / 1408هـ.
87- معرفة علوم الحديث : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاك النيسابوري ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ط. الثانية / 1397هـ.
88- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،

تصحيح عبد الله بن الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى /1399هـ.
89- المنار المنيف في الصحيح والضعيف : للحافظ أبي عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط. الأولى / 1390هـ.
90- منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر : لمحمد محفوظ بن عبد الله الترمسي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1374هـ.
91- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : لشيخ الإسلام أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ط. الأولى 1406هـ.
92- الموضوعات : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة النبوية ، ط. الأولى / 1386هـ.
93- الموطأ : للإمام مالك بن أنس الأصبحي ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
94- الموقظة : للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، شرحه وعلق عليه عمرو عبد المنعم سليم ، دار أحد ، ط. الأولى/ 1414هـ.
95- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الفكر ، بيروت.

حرف النون

96- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق حمدي عبد المجيد سلفي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1414هـ.
97- نزهة النظر شرح نخبة الفكر : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بتعليق وشرح الشيخ صلاح محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، بدون تاريخ.
98- نصب الراية لأحاديث الهداية : لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي ، نشر المكتبة الإسلامية ، ط. الثانية / 1393هـ.

99- نظم المتناثر من الحديث المتواتر : للعلامة جعفر الحسيني الشهير بالكتاني، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1400هـ.
100- النكت على كتاب ابن الصلاح : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
101- النكت على نزهة النظر : لعلي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري ، ط. دار ابن الجوزي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الخامسة، رجب 1421هـ
102- النهاية في غريب الحديث والأثر : للشيخ مبارك بن محمد الجزي الشهير بابن الأثير ، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد ، المكتبة العلمية ، بيروت، 1382هـ.

حرف الهاء

103- هدي الساري مقدمة فتح الباري : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الريان للتراث ، القاهرة ،ط. الثانية / 1409هـ.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحة

مقدمة... 1
وصف النسخ المخطوطة.. 2
خطة البحث.. 3
الدرسات السابقة.. 4
الشكر والتقدير... 6
منهج البحث... 8
القسم الأول في دراسة الكتاب. وفيه فصلان:
الفصل الأول: ترجمة الناظم . وفيه سبعة مباحث:
1- اسمه... 11
2- مولده.. 11
3- قبيلته.. 12
4- نشأته العلمية.................................... 12
5- دوره في حركة الجهاد............................ 14
6- مؤلفاته... 14
7- وفاته... 18

الفصل الثاني: مصباح الراوي : دراسة مقارنة مع ألفية الإمام جلال الدين السيوطي . وفيه تمهيد وخمسة مباحث:............ 19
تمهيد... 19

المبحث الأول: أهمية المنظومتين وأوجه الاتفاق بينهما.................20
المبحث الثاني : ما تمتاز به ألفية السيوطي...........................23
المبحث الثالث : ما تمتاز به منظومة مصباح الراوي....................27
المبحث الرابع : ما تشترك فيه المنظومتان............................36
المبحث الخامس : مصادرالمنظومتين.................................38
القسم الثاني : تحقيق وشرح المنظومة..............................41
المقدمة.. 45
أنـواع علـم الحـديث.. 50
المتــــواتر.. 51
الآحاد...62
المشـــــهور والمستفيض...62
العزيز...78
الغريب...80
المقبول..84
الصحيح..84
أصح أسـانيد البلـدان.. 91
المعلـــــق فــــي الصحيحين..95

الجيــد والقــوي.....
104
الثابت والصالح والمجود.....105
الحسن والمشبه.....105
زيــادات الثقــات.....
117
تتمة.....121
المـــــردود.....
122
الموضوع.....123
المـــــتروك.....
130
المنكــر والشــاذ.....
131
المعلل.....131
المدرج.....135
المقلـوب والمنقلـب.....
139
المركب.....141
المضـــــطرب.....
142
روايـــــــــــة المجهـــــــــول والمبهـــــــــم
والختلط.....145
المصحف والمحــرف.....
146
المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع.....149
المدلس.....151
الإرسال الخفي والمزيد في المتصل.....153

المعنعـن والمـؤنن.....155
تتمة.....156
تقسيم آخر للحديث باعتبار من له.....157
تعـــــارض الوصـــــل والإرســـــال والرفـــــع والوقف.....163
المحكـــــــــم ومختلـــــــــف الحـــــــــديث والمنسوخ.....164
المسلســـــل.....169
العالي والنازل.....171
غرائب الحديث.....173
المبهمات.....179
رواية الأقران والسابق واللاحــق.....188
المدبج.....190
الأكابر عن الأصاغر.....191
الآبـاء عـن الأبنـاء وعكسـه.....192
الإخوة والأخوات .....194.
معرفة الصحابة.....196
معرفة التابعين.....212

أحـوال الـرواة تعـديلا وجرحـا..... 214
الأفراد..... 218
اَلْوُحْدَانُ..... 223
المتفــق المفــترق..... 226
المؤتلــف والمختلــف..... 231
المتشابه..... 244
المشــبه المقلــوب..... 245
الكنى والأسماء..... 246
الألقاب..... 252

طبقـــــــــات الـــــــــرواة ومواليـــــــــدهم ووفياتهم.....255
معرفـة بلادهـم ومـواليهم.....256
المنسوب إلى غيـر أبيـه.....258
علم أسباب الحـديث وتـاريخه.....260
كتابة الحديث.....263
اقتصار حدثنا وأخبرنا.....269
وقــت الســماع والتحمــل.....271
طرق تحمل الحديث وصـيغ الأداء.....272
فروع.....274
آداب الشـيخ والطـالب معـا.....277
مـا ينفـرد بـه الشـيخ.....278
عقــد المجلــس للإملاء.....279
مـا ينفـرد بـه الطـالب.....280
تصنيف الحديث.....282
خاتمة نسـأل اللـه حسـنها.....283
الفهارس.....290